

التاريخ الوطني (تاريخ الجزائر)

دروس قدمت من طرف الأستاذ:

بشير سعدوني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

يسرنا أن نضع بين أيدي السادة هذه السلسلة من الدروس المترابطة في مادة التاريخ الوطني من قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية و مرحلة البناء و التشييد .

و قد راعينا عند إعدادها الأمور التالية :

1. أن تكون شاملة بحيث تتناول الوضع قبيل الاحتلال و المقاومة الوطنية المنظمة و الشعبية ، ثم الكفاح السياسي و ثورة نوفمبر المجيدة ، و أيضًا استرجاع السيادة الوطنية و إعادة بناء الدولة الجزائرية .

2. زدنا هذه الدروس بسندات مختلفة (نصوص، صور، سلاسل زمنية، خرائط، رسوم بيانية ، إحصائيات...) ، بهدف استغلالها و توظيفها بكفاءة و فعالية ، خاصة أن المقاربة الجديدة تتطلب الاعتماد على المجهود الشخصي في التزود بالمعرفة .

أخيرًا، يمكن الإشارة إلى أن هذه الدروس ما هي إلا لبنات أولية لمن يريد أن ينمي ثقافته التاريخية، و أن علينا ، جميعًا ، كجزائريين ، أن نثري رصيدنا في هذا الميدان بالعودة إلى المصادر و المراجع المختلفة وقد باتت متوفرة بما فيه الكفاية .

الاستعمار الروماني

من هم الرومان ؟

لفظ الرومان تعني في الأصل سكان روما، ثم عمت فأطلقت على سكان البلاد. بدأت روما توسعاتها في شبه جزيرة ايطاليا ثم توسعت إلى أن أصبحت تتقاسم سيادة البحر الأبيض المتوسط مع قرطاجة ثم دخلت في ثلاثة حروب معها و هي:

- **الحرب البونيقية الأولى 256 ق . م — 241 ق . م :**

قادها همكار انتهت بتسليم صقلية

- **الحرب البونيقية الثانية 218 ق . م — 201 ق . م :**

دارت في اسبانيا حقق فيها حنبل انتصارات كبيرة وصل على غرارها إلى جنوب ايطاليا.

- **الحرب البونيقية الثالثة 149 ق . م — 146 ق . م :**

نقل الرومان الحرب إلى شمال إفريقيا بقيادة سيبون الملقب بالإفريقي، و من جهة قرطاجنة صدر بعل و انتهت سقوط قرطاجنة 146 ق . م و تخريب جميع معالمها و اعتبارها ولاية رومانية سميت بإفريقيا.

مملكة نوميديا :

أطلقت تسمية نوميديا على المناطق الممتدة من حدود الممتلكات القرطاجنية إلى وادي ملوية، و قد تطورت أوضاعها السياسية و الاجتماعية خلال الألف الأخيرة قبل الميلاد، و ظهرت فيها اتحادات قبلية قوية أشهرها مملكة نوميديا الشرقية ، و مملكة نوميديا الغربية، و كانت المملكتان متصلتان جنوبا بأطراف الصحراء حيث تعيش قبائل جدالة.

الاستعمار الروماني:

لم تكد تحلّ ستة 33م . حتى أصبح شمال إفريقيا تحت حكم الرومان المباشر (باستثناء المناطق الواقعة في الداخل حيث احتفظت باستقلالها) أما المملكة التي أسندت إلى يوبا الثاني فإنها كانت مملكة أمازيغية صورية فقط، فقد تربى يوبا الثاني في أسرة يوليوس قيصر و لذلك فقد كان يوبا الثاني روماني الروح، و قد ترك أعمالاً مكتوبة لم يحتفظ بها التاريخ.

و قد طور يوبا الثاني بلاده اقتصادياً، و أنشأ في الجهة الغربية من مملكته صناعة الصباغة الحمراء، يقال أنها كانت جيدة النوع، لكن جهود يوبا الثاني في مجال الاقتصاد و العمران لم تنجح في سدّ تلك الهوة العميقة التي كانت موجودة بين المدن و الأرياف، فقد ظلت بعض القبائل في مملكة يوبا الثاني متمردة على أن هذه المملكة الصورية لم تستمر طويلاً ففي عام 40 بعد الميلاد استدعى بطليموس ابن يوبا الثاني إلى روما و قتل و ضمت مملكته إلى الولايات الرومانية.

و على الرغم من المدة الطويلة التي مكثها الرومان بالجزائر فإنهم لم يتمكنوا من احتلالها كلها، فقد كانت حدود المناطق التي استعمرها الرومان في القرن الأول للميلاد يمر شمال الاوراس، و ساحل الشلف و يجتاز وادي مينا إلى ناحية غليزان و وادي سيق، و في غرب وهران يقترب الحد اقتراباً شديداً من البحر و ينتهي بمصب نهر ملوية.

و بعد القرن الأول للميلاد أقام الرومان مراكز حراسة جديدة و أحاطوا جبل الاوراس الممتنع عليهم بالحصون، و لم يتم لهم فتحة إلا أواخر القرن الثاني و استمر التوسع الروماني بعد ذلك.

سياسة روما:

ادركت روما بحكم الخبرة التي اكتسبتها من احتكاكها بنوميديا، أنّ الأمازيغ لن يقبلوا، أبداً، بالاستعمار المباشر، و أن كل محاولة لغرض السيطرة الرومانية مباشرة عليهم ستؤدي إلى ردود فعل من شأنها أن تعزز كيان المملكة التي أنشأها ماسينيسا، لذلك سلكت روما سياسة مأكرة تهدف إلى طرب عصفورين بحجر واحد. تتلخص هذه السياسة في الاعتماد على الأمراء و رؤساء القبائل من البربر في حكم البلاد بواسطتهم، كما عرفت روما كيف تستغل الخلافات الداخلية لصالحها.

التنظيم الإداري:

نظمت المسعمرات الرومانية على أساس وحدات إدارية أربع: إفريقيا البر وقنصلية، و نوميديا، و موريطانيا القيصرية، و موريطانية الطنجية. فإفريقيا البرقنصلية كانت تنظم إفريقيا القديمة، و إفريقيا الجديدة، اللتين اندمجتا في مقاطعة واحدة بتاريخ لم يتم تحديده.

و عندما اقتطع كاليغولا نوميديا من إفريقيا أصبحت البروقنصلية تقتصر على طرابلس و تونس و جزء من الأرض الجزائرية تنتهي حدودها عند عناية شمالاً، و قرب قالمة جنوباً.

و كان يدير هذه المقاطعة " بروقنصل " يختار من بين أعضاء مجلس الشيوخ الذين لهم رتبة قنصل.

أما نوميديا فكانت تمتد الحدود الغربية لإفريقيا، و تصل إلى قرب سطيف فتشمل جميلة لكن سطيف تبقى خارجها أي ضمن موريطانيا القيصرية و كان يخضع قانونيا للبروقنصلية، لكن وجود هذا المندوب على رأس الكتيبة الثالثة المعسكرة في لامبيس وتعدد الثورات و التمردات في نوميديا، كان يفرض على المندوب المفوض اتخاذ مبادرات في عين المكان، دون الرجوع إلى البروقنصل، و لهذا السبب كانت نوميديا تعتبر تراباً عسكرياً، باستثناء بعض مناطقها الشمالية و يوجد على رأس كل من موريطانيا القيصرية و موريطانية الطنجية وكيل الإمبراطور ، و هو تابع مباشر إلى الإمبراطور، قوات كبيرة من الجند .

التنظيم العسكري:

كانت روما تعتمد في استمرار سيطرتها بالمغرب القديم على الجيش و كان الجيش بتركب من عناصر مختلفة الأصول، لكن يشترط في كل من ينخرط بالجيش الروماني أن يكون مواطناً رومانيا، و بما أن روما.

كانت في حاجة شديدة إلى قوات عسكرية كبيرة، فقد كان الإمبراطور يسند هذا اللقب إلى من يتجند فور التحاقه بالجيش، و لذلك كان الجيش الروماني بنوميديا وموريطانيا يشتمل على عناصر من مختلف البلدان.

و يعد الجيش الثالث الروماني هو أشهر الجيوش الرومانية في افريقيا ، و نوميديا، و قد كان مركزه في بداية الأمر بحيدرة شمال شرقي تبسة و ذلك حتى يتولى ضمان السيطرة على كل من بلاد نوميديا و المقاطعات البروقنصلية، ثم اتخذ الجيش مركزه في تبسة ليتحول بعد ذلك إلى لمبيس حيث يسيطر على العبور إلى الصحراء و التل والاوراس في ان واحد.

ابرز منجزات الحضارة الرومانية:

خلفت الحضارة الرومانية تراثاً علمياً هاماً أبرزه القانون الروماني الذي لا يزال يدرس إلى الآن في كليات الحقوق.

ازدهر الفن المعماري كثيراً فشقت الطرق الطويلة لربط المدن بعواصم الولايات ، كما اعتنوا ببناء الجسور الضخمة على الأنهار إضافة إلى المعابد الكبرى و المسارح والمسارح و مدرجات الألعاب المسماة الكولوزيوم و هو من أروع ما خلفه الرومان، وتعتبر المدن الأثرية الرومانية مثل تيمقاد، جميلة، تيبازة بما احتوته من أقواس النصر ومسارح و حمامات و ساحات عامة و قنوات مياه و أسواق كلها شاهد على ما حصل إليه الرومان من فن تخطيط المدن و تجهيزها.

مقاومة الاحتلال الروماني

سياسة الرومان في الجزائر:

من أبرز هذه السياسة ما يلي:

- 1- استلائهم على الأراضي الزراعية الخصبة و تحويلها إلى إنتاج المواد التي كانت روما في حاجة ماسة إليها كالحبوب والزيتون و الكروم
- 2- سيطروا على البضاعة و التجارة و الوظائف العامة فلم يشاركوا فيها سوى فئة قليلة من الأهالي تبنت طريقة الحياة و الثقافة الرومانية
- 3- تم طرد الأغلبية الساحقة إلى الجبال و الأراضي الفقيرة
- 4- فرضت على الأهالي ضرائب عالية و متنوعة مثل ضريبة الرؤوس و الأراضي و التنقل...

و عموما فقد كان الرومان عنصريين يميزون بين الرومان و الأمازيغ حيث حرموهم من كل حقوقهم و طالبوهم بأكثر من واجباتهم كل ذلك أدى الى تمرد السكان و ظهور المقاومة على شكل ثورات المقاومة

طيلة الوجود الروماني بالجزائر أي من سنة 30م الى 476 لم تتوقف مقاومة

الأمازيغ لهؤلاء الدخلاء المحتلين و قد كانت تتم

أ. اما برئاسة ولاية روما الذين كانوا يتطلعون للانفصال عنها .

ب. و اما ثورات أخرى وطنية كان يقوم بها وطنيون بغية الاستقلال و بعضها كان يقوم بها

الشعب في الجبال مثل : الأوراس ، جرجرة ، الونشريس و بعضها كان يقوم بها ضباط

أمازيغيون في الجيش الروماني بغية تحرير وطنهم.

أهم هذه الثورات :

- ثورة تاكفاريناس:

كان تكفاريناس ظابطاً في الجيش الروماني فكان بإمكانه الاستمرار في التمتع بطيب الحياة و رغد العيش لكن عزة النفس و الاهنات التي كانت موجهة إلى أبناء وطنه و تقاني ملوك شرشال في خدمة الاستعمار الروماني دفعته إلى التمرد و إعلان الثورة .
إتجه تكفاريناس إلى جبال الأوراس حيث بدأ يستعد للثورة فدرب أنصاره على أساليب الحرب و أعلن الثورة سنة 17 م في ناحية الأوراس و منها إنتشرت لتعم كامل بلاد المغرب من موريطانيا غرباً إلى طرابلس شرقاً .

المنطقة :

و في سنة 24 م بينما كان تكفاريناس يستريح في غابة شرق سوق الغزلان داهمته قوات رومانية ضخمة فدافع تاكفاريناس دفاع الابطال حتى سقط في ميدان الشرف.

لم تخدم الثورة بمقتل تاكفاريناس بل نشبت ثورات أخرى منها ثورة سنة 51 م ، 81 م ، 118 م ، 188 م ، 265 م ، 270 م .

• ثورة يوغرطة :

بعد وفاة مكيبيسا سنة 118 ق م قسمت نوميديا بين ولديه " أذريغل " و " هياميصال " و ابن أخيه يوغرطة الذي لم يكن راضياً عن طريقة التقسيم باعتبارها تخدم السياسة الرومانية، و تحول دون تحقيق مشروعه الهادف الى تكوين دولة مغربية قوية تجمع بين كل اجزاء المغرب، و رأى ان تنفيذ ذلك لا يتم الا بالتخلص من ابني عمه، و القضاء على النفوذ الروماني في المنطقة، و لتحقيق ذلك عمد الى خوض حرب ضدهما الواحد تلو الاخر رغم مساندة رومان لهما فقد قتل هياميصال، وفرّ اذريغل الى روما و القى في مجلس الشيوخ خطابا قال فيه:

" إنّ والدي أوصاني عندما أوشك على الموت بأن اعتبر نوميديا بمثابة سلطة فوضت إليّ تحت تصرفكم و سيادتكم و امرني ان اخدم شعب روما بكل جهودي في الحرب و السلم على السواء .

استغلت روما هذه الفرصة للتدخل العسكري في نوميديا ووجهت لجنة للفصل في

الخلاف:

و تظاهر يوغرطة بقبول رأي اللجنة ربحاً للوقت ريثما يكمل استعدادده، فتم تقسيم نوميديا بينه و بين اذربعل و حين هياً نفسه للمواجهة قتل اذربعل كما قتل الجالية الايطالية التي كانت هناك.

فأعلنت روما الحرب عليه، و قد أختار يوغرطة مناطق إستراتيجية لمواجهتها فأحرز انتصارات عديدة عليها.

و حين تأكدت روما من عجزها عن الانتصار عليه التجأت إلى سلاح الخيانة، فتواطأت مع يوخوس الأول ملك موريتانيا و صهر يوغرطة تحت التهديد و الترغيب فالقى عليه القبض و سلمه الى الرومان، فكدف به الرومان في السجن و قتلوه داخله بعد أن منعوا عنه الأكل داخله مدة 10 ايام و كان ذلك عام 104 ق . م مع ذهاب يوغرطة انفتحت آفاق جديدة امام الرومان فقامت بتجزئة نوميديا و اسناد امورها الى من يخدمون مصلحتهم، حيث منحت يوكوس القسم الغربي منها مكافأ له أما القسم الشرقي فسلمته لـ عودا أخ يوغرطة .

و بذلك هيمنت بواسطتهما على البلاد إلى حين.

الإمبراطورية البيزنطية

كانت بيزنطة قرية يونانية في موقع حصين على شاطئ البسفور و الدردنيل و في سنة 330 م اتخذها قسطنطين عاصمة للإمبراطورية الرومانية، و قبل وفاة الإمبراطور تيودسيوس سنة 395 قسم الإمبراطورية قسمين :

1. شرقية و عاصمتها بيزنطة تبنت الثقافة اليونانية و المذهب الأرثوذكسي.
2. غربية و عاصمتها روما تبنت الثقافة اللاتينية و المذهب الكاثوليكي .

واجهت هذه الإمبراطورية في البداية خطرين هما :

- أ. غزوات البربر و قد قاومتها بيزنطة بصلابة.
- ب. الأزمة الدينية انتهت باعتراف قسطنطين بحق ممارسة الشعائر الدينية .

و يعد حكم جيستينيان (518 م – 565 م) من العهود المهمة في التاريخ البيزنطي ، فقد اعتبر نفسه وريثا لأباطرة روما ، و عمل على استعادة عظمتها و وسع حدودها ، فأصبحت تشمل حوض البحر الأبيض المتوسط باستثناء جزء من اسبانيا وفرنسا ، وأعلن نفسه حامي الأرثوذكس و سيد كنيسة " أيا صوفية " (الحكمة الإلهية) . استمر وجود هذه الإمبراطورية إلى سنة 1435 حيث فتحها محمد الفاتح .

نظم الحكم :

كان ينظر للحاكم على أنه آله أو على الأقل يشترك مع الإله في الإلهية، و قد ساد النظام الإمبراطوري، و هو يقوم على تركيز السلطة التشريعية و القضائية و التنفيذية والدينية في يد شخص واحد غالبًا ما يحصل عليها عن طريق القوة .

الحضارة البيزنطية:

تجلت الحضارة البيزنطية في عدة مظاهر منها :

أ. التشريعات:

و هي لا تعد في كونها إصلاحات للقانون الروماني القديم مع بعض الإضافات الهامة .

ب. العمران:

في مجال العمران نجد البيزنطيين قد اعتنوا بتشييد المؤسسات الرسمية والعامة و لاسيما الدينية منها التي يتضح لنا من خلالها تقدم الفن العمراني و فن النقش لديهم.

ت. الحياة الاقتصادية:

كانت الحياة الاقتصادية للدولة البيزنطية متوقعة على التجارة بالدرجة الأولى و الصناعة و الزراعة بالدرجة الثانية ، و على القروض و الضرائب بالدرجة الثالثة. فالتجارة و ازدهرت بصورة خاصة في القرن السادس، و كانت تمر بالبلاد العربية أو حولها، و في القرن 11م انتقلت سيطرة الطرق التجارية إلى الدول العربية والإسلامية. أما الصناعة فكانت تحتكرها الحكومة و خاصة صناعة الاسلحة و المعادن و الحرير، و كذلك تجارة القمح في أوقات الحرب أو المجاعة. أما الصناعات الأخرى فكانت تخضع لحاكم المقاطعة.

الحياة الاجتماعية :

كانت حياة المجتمع البيزنطي تختلف من ولاية لأخرى تبعاً لثروتها و ظروفها وتقاليدها المتوازنة، كما تختلف من طبقة لأخرى طبقاً لرتبتها الاجتماعية ، إلا أن الطابع العام الذي اتصف به البيزنطيون هو الطابع الديني، فمن ذلك، مثلاً ، أن الطاعون الذي أصاب القسطنطينية في القرن الرابع ميلادي ، فسر بأنه غضب الالهي، و لما علل ذلك أحد الأطباء بسوء التهوية، لأن اغلب الناس يعيشون في سر أديب كفره رجال الدين، وعندما توفي لاتصاله بالمرضى علل الكهنة ذلك بأنه انتقام الالهي.

أسباب سقوط الحكم البيزنطي :

هناك عدة أسباب أدت إلى سقوط الحكم البيزنطي منها :

1. تفشي الفوضى و الفساد في الإدارة البيزنطية.
2. إفلاس الخزينة بسبب الحروب المتواصلة و مانتطليه من اموال .
3. ثورات الأهالي0 المتتالية و الصراع مع الأهالي.
4. تدخل الأباطرة في المسائل الدينية و ظهور ما يسمى بالجدل الديني و في سنة 647 هجم العرب المسلمون على هذه الدولة فقضوا عليها ، فانقرضت السلطة الرومانية من الشمال الإفريقي.

الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

مقدمة

لم يسجل التاريخ ظاهرة مثل الظاهرة الإسلامية، فقد استطاع محمد صلى الله عليه وسلم - في ظرف قصير أن يدخل تغيراً جذرياً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و السياسية و الفكرية في جزيرة العرب، و حقق نقلة حضارية كبرى، و بنى دولة شامخة الأركان.

بعد أن رفع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى انطلق المسلمون يحملون رسالته و تعاليمه السامية في مختلف البقاع و الأصقاع و منها شمال إفريقيا.

الإسلام في شمال إفريقيا:

كان سكان شمال افريقيا قبل الفتح الاسلامي يتألفون من ثلاثة عناصر هي:

1. الروم البيزنطيون.

2. الأفارقة :

(و هو مصطلح تاريخي يطلق على بقايا مواطني قرطاجة و اخلاط المعمرين اللاتنيين، و السكان الذين استوطنوا المدن، و تأثروا بالحضارة الرومانية و البيزنطية.)

3. البربر أو السكان الأصليون.

أقسام البربر :

ينقسم البربر إلى مجموعتين :

أ. البربر الحضري : و أشهر قبائل البربر الحضري هي: أوربة، صنهاجة، كتامة، مصمودة.

ب. البربر الرحلي : و أشهر قبائل البربر الرحلي هي : نفوسة ، و لوامة ، و زناتة .

دوافع الفتح الاسلامي :

تتمثل هذه الدوافع فيما يلي :

أ. تأمين حدود الدولة الاسلامية .

- ب. توسيع رقعة العالم الاسلام .
ت. هداية الناس إلى الدين السليم.

بداية الفتح:

دخل المسلمون إلى شمال إفريقيا في عهد عثمان بن عفان بقيادة والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة 27 هـ . فالتقى بجرجير صاحب سببيلة فانتصر عليه، عندها طلب البيزنطيون الصلح فعاد المسلمون إلى مصر و ظلوا مشغولين عن فتح شمال إفريقيا بالأزمة السياسية التي نجمت عن مقتل عثمان بن عفان .
لما استقر الأمر لمعاوية عاد التفكير في فتح شمال إفريقيا من جديد عام 75 هـ .

أشهر الفاتحين :

- عبد الله بن أبي سرح 27 هـ - 29 هـ .
 - معاوية بن حديج 34 هـ - 45 هـ .
 - عقبة بن نافع القهري 50 هـ - 64 هـ .
 - حسان بن النعمان 77 هـ - 88 هـ .
 - موسى بن نصير 88 هـ - 95 هـ .
- و قد تم الفتح في عهد عثمان بن عفان ، معاوية بن أبي سفيان ، يزيد بن معاوية.

بناء القيروان :

بني القيروان من طرف عقبة بن نافع الذي قال :
" إن إفريقيا إذا دخلها أمير تحزم أهلها بالإسلام ، فإذا خرج منها رجعوا إلى الكفر، و
إنني أرى أأخذ مدينة تكون معسكرًا و قيروانًا تكون و عز الإسلام إلى آخر العصر "
لهذا أمر بتشيد مدينة القيروان

عهد الولاة و تنظيم الإدارة :

يطلق على الفترة التي تلت الفتح بلاد المغرب " بعهد الولاة " و كانت بلاد المغرب تنقسم إلى خمس ولايات هي :

- و لاية تونس عاصمتها القيروان.

- ولاية الزاب قاعدتها طبنة .

- ولاية قسنطينة عاصمتها قسنطينة .

- ولاية طرابلس عاصمتها طرابلس.

- ولاية المغرب عاصمتها طنجة.

أما ولاية الأندلس، فألحقت تارة بالقيروان و تارة أخرى بدمشق، و كان للوالي مجموعة من المساعدين هم :

عامل الخرج، و الصدقات، و القاضي و تابعه من المحتسبين و المفتين و المقرئين.

أهم الدول التي ظهرت بالمغرب العربي بعد الفتح الإسلامي .

(1) الدولة الرستمية الخارجية 172 هـ - 375 هـ . 789 م - 985 م

مؤسسها : مولامي إدريس الأكبر

شملت : فاس و المغرب الأقصى .

(2) الدولة الأغلبية : 184 هـ - 296 هـ . 800 م - 909 م.

مؤسسها : إبراهيم بن الأغلب التميمي

قضى عليها و ازالها الفاطميون

(3) الدولة الفاطمية : 909 م - 972 م .

قامت في شمال افريقيا ، أهلها من الشيعة الذين يعتقدون أن الخلافة لعلي بن أبي طالب دون سواه.

(4) الدولة الزييرية 972 م - 1014 م.

مؤسسها : بلكن بن زيري ، و كانت ذات شأن و صيت و مكانة كبيرة .

فتح الأندلس :

لما أتم موسى بن نصير فتح بلاد المغرب طمحت نفسه إلى فتح أوروبا فكلف طارق بن زياد بفتح الأندلس ، و تم ذلك سنة 92 هـ ثم التحق به موسى بن نصير لاتمام الفتح، بعدها امتدت الفتوحات إلى مناطق أخرى عديدة من أوروبا، و ذلك لمواصلة نشر الدعوة الاسلامية .

العوامل التي ساعدت المسلمين على الفتح :

- الأوضاع السيئة التي كانت تعيشها أوروبا تحت حكم القوط الغربيين .
 - النظام الاقتصادي المجحف السائد آنذاك في أوروبا.
 - الروح القتالية العالية لدى المجاهدين، و الرغبة الجامحة في الاستشهاد من أجل نشر الدين .
 - القيادة الرشيدة الحكيمة و المقتدرة و الكفاءة .
- تواريخ هامة في الفتوحات العربية :
- 711 : جيش طارق بن زياد يبدأ فتح الأندلس.
 - 714 : فتح شبه جزيرة ايبيريا بكاملها (اسبانيا و البرتغال) .
 - 719 : فتح ناريون (عريونة) بفرنسا .
 - 721 : معركة طولوز (طلوشة) و تراجع المسلمين عنها .
 - 726 : فتح معظم مدن جنوب فرنسا حتى " ليون " .
 - 732 : معركة بلاط الشهداء في بواتييه، و استشهاد عبد الرحمان العافقي.
 - 759 : استرداد مدينة تاريون و سقوطها بيد جيش ابن شارل مارتن.
 - 765 : بعث امبراطور الفرنجة بوفد إلى الخليفة العباسي في بغداد .
 - 851 : التبادل الدبلوماسي بين هارون الرشيد و شارلمان (حفيد شارل مارتن) و استرداد الفرنجة لمدينة برشلونة .
 - 880 : استقرار جالية عربية في جبال الالب .
 - 952 : انتصار العرب في معركة أوروبا و إخضاعهم سويسرا التي اطلق عليها العرب اسم : جبل الخلال .

الجزائر تحت الحكم العثماني

المغرب قبل مجيء العثمانيين:

كان المغرب قبل مجيء العثمانيين منقسمًا إلى ثلاث دويلات و هي:

- الدولة الحفصية بتونس و طرابلس و الشرق الجزائري.
- الدولة المرينية بالمغرب الأقصى.
- الدولة الزيانية ظهرت بتلمسان و امتد نفوذها إلى وسط و غرب الجزائر.

و كانت العلاقة بين هذه الدول في اغلب الأحيان علاقات حرب و صراع و عدااء أدت إلى ظهور الأطماع الاسبانية و البرتغالية التي استهدفت احتلال سواحل المغرب العربي بعد سقوط غرناطة بالأندلس سنة 1492م.

(أهم الموانئ الساحلية التي احتلها الاسبان: وهران، المرسى الكبير، بجاية، عنابة)
كما قام المسيحيون الاسبان بطرد المسلمين من ديارهم، فحرقوا و قتلوا و تقننوا في التنكيل بأهل الأندلس، خاصة بعد سقوط غرناطة عاصمة بني الأحمر و لجوء أصحابها إلى الجزائر و المغرب.

و قد صادف ذلك ظهور الأخوة عروج و خير الدين، و الياس ، و إسحاق و هم أترك ذاع صيتهم في مواجهة القوات البحرية المسيحية، و الانتصارات التي حققوا عليها.

استنجاد سكان الجزائر بالأخوين عروج و خير الدين :

أرسل سكان بجاية إلى عروج يطلبون منه المساعدة في التخلص من الاحتلال الاسباني للمدينة، فقام بثلاث محاولات بدأها سنة 1512 لكنها باءت بالفشل لكنه تمكن من طرد الجنوبيين من مدينة جيجل سنة 1514م.

استنجد سكان الجزائر بعروج سنة 1516 فاستجاب لهم و دخل بأسطوله إلى ميناء الجزائر، و استطاع إن يردّ الهجوم الاسباني عليها، و لكنه لقي مصرعه سنة 1517 أثناء الهجوم الاسباني على تلمسان.

رأى خير الدين أنّ الجزائر لا تستطيع الوقوف في وجه الاسبان لوحدها، فلجأ إلى الدولة العثمانية لمساعدته، و بذلك التحقت الجزائر بالدولة العثمانية عام 1518 حيث اسند

السلطان العثماني سليم الأول أمر حكم الجزائر الى خير الدين الذي لقب بامير الامراء(باي لارباي).

مراحل الحكم العثماني:

دام الحكم العثماني بالجزائر ثلاثة قرون من 1518 الى 1830 م و قد مرّ بعدة مراحل و هي :

2. مرحلة الباي لربايات (أمير الأمراء) 1518 – 1588:

أول من تولى هذا المنصب هو خير الدين بربروس، كما اشتهر أيضًا: حسن آغا حسين باشا بن خير الدين، على علي الذي كان قائدًا حربيًا كبيرًا.

تميزت هذه المرحلة بـ :

- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.
- مواصلة الجهاد البحري ضد الاسبان، و أخرجهم من المدن التي احتلوها.
- تطور مدينة الجزائر عمرانيا و اقتصاديا.
- إنجاد مهاجري الأندلس و نقلهم إلى سواحل شمال إفريقيا.
- ازدهار التجار الداخلية و استتباب الأمن بالبلاد.
- ازدهار الصناعة بسبب مجيء لاجئ الأندلس بحرفهم، إضافة إلى غنائم البحر.
- خشيت السلطة المركزية انفصال الولاية عنها، فاستبدلت هذا النظام بنظام الباشاوات.

3. عهد البشوات 1588 – 1659:

تولى هذا المنصب ثلاثون واليًا، كان كل واحد منهم يعين لمدة ثلاث سنوات و قد أدت قلة المدة إلى اهتمامهم بشؤونهم الخاصة، فأهملوا شؤون البلاد و فقدوا السيطرة على الجيش الانكشاري، فأصبح هذا الجيش يسيطر على كل شيء حتى الإشراف على الخزينة، و جردوا والداي من سلطته.

تميز هذا العهد بما يلي :

- تزايد التنافس الأوروبي (فرنسا، بريطانيا، اسبانيا) للحصول على امتيازات و استثمارات مثل صيد المرجان بالسواحل الجزائرية، و إقامة تحصينات عسكرية لتدعيم نفوذها التجاري.
- مهاجمة الأساطيل الأوروبية و الاستيلاء عليها.
- إنقاذ مسلمي الأندلس.

4. مرحلة الاغوات 1659 – 1671

- يعتبر هذا العهد من اقصر العهود، حيث قام قادة الجيش بخلع الباشا و تعويضه بقائد اخر من فئتهم اطلق عليه اسم الاغا.
- تميزت هذه المرحلة بـ :
- انتشار الفوضى و انعدام الامن.
 - استياء تركيا من انفصال الحكام عنها، و قطع كل المساعدات عنهم.
 - محاولة انشاء نظام ديمقراطي حيث كان الاغا ينتخب لمدة شهرين.

5. عهد الدايات 1671 – 1830 :

- حاول حكام الجزائر خلال هذه المرحلة - ترضية السلطان العثماني و تقوية مركز الحكام (الداى) و ذلك عن طريق تعيينه في منصبة مدى الحياة بناء على اقتراح من الديوان العالي و تعيين رسمي من طرف السلطان العثماني.
- تميز هذا العهد بـ :
- أصبحت الجزائر دولة مستقلة عن تركيا خاصة ان الداى اصبح ينتخب من طرف الديون العالي (المجلس) الذي هو بمثابة برلمان.
 - عصر الدايات هو عصر القوة العسكرية .
 - الحاكم هو الذي يختار وزراءه و يشكل مجلس الدولة بأسلوبه الخاص.
 - لكن قوة الجزائر العسكرية و السياسية لم تتفع الجزائر بين بل استغلها الدايات و رياس البحر لخدمة مصالحهم، كما تحول جنود البحرية من مقاتلين ضد القوات المسيحية الى رجال يبحثون عن الغنائم لانفسهم وللحكام.

- تمكنت الجزائر من طرد الاسبان نهائيا و تحرير المرسى الكبير 1792 وتحرير وهران 1792.
- إنقاذ الجزائر لفرنسا من مجاعة خطيرة، و عقد معاهدات صداقة معها، وأيضًا مع الولايات المتحدة سنة 1795.

النظام الإداري في العهد العثماني

قسمت الجزائر في العهد العثماني إلى أربع مقاطعات

هي:

- (1) دار السلطان: و كانت تشمل العاصمة و ضواحيها.
- (2) بايلك الشرق : و هي اكبر المقاطعات و عاصمتها الإدارية قسنطينة.
- (3) بايلك التيطري : عاصمة مدينة المدية.
- (4) بايلك الغرب: كانت العاصمة مازونة، ثم معسكر و أخيرًا وهران بعد جلاء الاسبان عنها سنة 1792 على عهد الباي (بوشلاغم).

الأجهزة الإدارية:

الداي: هو رئيس السلطة التنفيذية و القائد العام للمجلس، يقوم بتوقيع العاهدات وتعيين السفراء، و يوجه السياسة الخارجية.

المجلس الخاص: و هو شبيه بمجلس الوزراء.

وكيل الخرج: يختص بالشؤون البحرية.

خوجة الخيل : من اختصاصاته الإشراف على املاك الدولة.

البيت مالجي: يعود اليه الاشراف على العقود و الموارد و تسجيل الاملاك.

الآغا: يشرف على أمن مدينة الجزائر.

المجلس العام: يدعى الديوان و هو شبيه بالبرلمان.

كان الحكم العثماني في الجزائر بصورة عادية غير مباشرة فيما يخص بأمور الداخل ، خاصة في عهد الدايات حيث أصبح الوالي يحكم بواسطة رؤساء القبائل.

في العهد العثماني توحدت الجزائر تحت حكومة واحدة، و في نطاق حدودها الحالية تقريبا كما ظهرت كقوة عظمى في المجال العالمي.

البحرية الجزائرية:

أصبح البحر الأبيض المتوسط منذ الحروب الصليبية ميدانًا للقرصنة كانت يقوم به جماعات من القراصنة الصليبيين المتمركزين عدة جزر مثل: قبرص، مالطة، رودس. حيث كانوا يمارسون القرصنة ضد المسلمين .
كانت كلما التقت سفينتان اعتدت القوية على الأضعف .

الوضع في الجزائر قبيل الاحتلال

الدولة الجزائرية قبل 1830

نظم الدولة:

كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830 دولة مستقلة تتمتع بجميع حدودها الوطنية والدولية

وبحكومتها الوطنية وإدارتها و سياستها الخارجية و دفاعها الوطني.
و كانت آخر حكومة جزائرية قبل الاحتلال الفرنسي في الجزائر تتألف من الوزراء الذين نذكر منهم:

• وكيل الخرج، رئيس الخزينة، الشؤون الخارجية.

• الآغا: وزير الحربية.

• الخز ناجي: وزير الدخل والشؤون المالية.

• خوجة الخيل: مكلف بممتلكات الدولة.

• شيخ الإسلام: مكلف بالشؤون الثقافية والدينية.

• الباشا خطيب: الكاتب الخاص للدّاي.

وكانت العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية علاقة مودّة وتضامن لمواجهة الدّول المسيحية.

العملة الجزائرية:

كانت للجزائر عملة خاصة، كما كانت تصرف فيها جميع العملات الأجنبية على أساس الدولة الجزائرية.

منها: السلطاني (الذهب) نصف سلطاني، ربع سلطاني، دورو (فضّة) ريال (فضّة)،ريال درهم...الخ

النظام العدلي :

كان في الجزائر مفتي الجزائر ثمّ من فوق شيخ الإسلام و رئيس العدلية الجزائرية الذي يمتدّ نفوذه إلى كامل الجزائر و بعد المفتي يوجد القضاة.

الضرائب:

كانت الجزائر تفرض على الدول البحرية ضرائب سنوية مقابل الحصول على الأمان لممرور سفنها في البحر المتوسط. لأنّ الجزائر تعتبر البحر المتوسط بحرا إسلاميا، فارضة وجودها فيه و كان مقدار ما تدفعه هذه الدّول كالتالي:

- انجلترا تدفع ستة آلاف جنيه.
- فرنسا تدفع هدايا كلما تغير القنصل الذي يمثلها في الجزائر.
- الدنمارك تقدم آلات حربية بما قيمته 4 آلاف ريال.
- هولندا تدفع 6 آلاف ليرة.
- مملكة نابولي تؤدي 24 ليرة
- سردينيا تؤدي 6 آلاف ليرة.
- الولايات المتحدة الأمريكية تقدم هدايا بما قيمته 4 آلاف دولار و 4 آلاف دولار تقدا.

وقد ظلّت اسبانيا هي الدولة الوحيدة التي لا يوجد بينها و بين الجزائر معاهدة سلم و كانت العلاقة بينهما متوترة.

العلاقات الخارجية:

كانت للجزائر سمعة كبيرة لدى الدول الأخرى في العالم و كانت الدول تحرص على صداقتها، و تعرف قوتها البحرية في البحر الأبيض المتوسط، فكانت لها معاهدات صداقة و سلم مع الولايات المتحدة الأمريكية أبرمت في 5 سبتمبر 1795 كما أنّها أعلنت الحرب على أمريكا يوم 12 أفريل 1815.

لقد كانت للجزائر علاقات حرب و علاقات ودّ مع أمريكا.

مع فرنسا:

كانت العلاقات مع فرنسا علاقات دولة بدولة قبل 1830 و قد بدأت هذه العلاقات - خاصة - منذ القرن 16 و كانت آنذاك علاقات حقيقية حتّى أن البحرية الجزائرية أنجحت فرانسوا الأول في 1536

و سنة 1542 لتساعده على رد الغزو الاسباني الذي قام به شارل كان ضد فرنسا وفي سنة 1593 استنجد هنري الرابع ملك فرنسا بالدولة الجزائرية مرّة ثانية لترد عليه الغزو الاسباني أيضا. وكانت فرنسا في حرب متواصلة مع جيرانها من الدول الأوروبية في القرن السادس عشر والسابع عشر كانت تعتمد أوّل ما تعتمد في مؤونتها على الدولة الجزائرية. وقد بلغت القروض التي منحتها الدولة الجزائرية لفرنسا في عام 1797 الملايين من العملة الذهبية.

العلاقة مع العثمانيين:

- كانت الجزائر البلد الوحيد الذي لم يأتَه العثمانيون فاتحين.
- كانت الجزائر البلد الوحيد الذي لم يرضَ بالألا يكون البحر المتوسط بحرا إسلاميا.
- كانت الجزائر طيلة الفترة من القرن 16 إلى القرن 19 ولاية عثمانية في الظاهر فقط.
- العنصر الغالب على الوظائف السياسية من الأتراك.
- كان الباب العالي في اسطنبول لا يملك حق فرض أيّ نظرية أوقانون في الجزائر ولا يفرض على البلاد إتباع سياسة معينة لكن كان يتمتع بحظوة لأنه يمثل الخلافة الإسلامية (سلطته معنوية دينية فقط).

البحرية الجزائرية:

أصبح البحر الأبيض المتوسط منذ الحروب الصليبية ميدانا للقرصنة كانت تقوم به جماعات من القراصنة الصليبيين المتمركزين في عدّة جزر مثل قبرص، مالطة، رودس، كانوا يمارسون القرصنة ضدّ المسلمين كانت كلما التقت سفينتان اعتدت القوية على الأضعف و تعرضت للسلب والاسترقاق.

الأسطول الجزائري:

شكل الجزائريون أسطولا ضخما كان هدفه في البداية الجهاد البحري ضد سفن النصارى عملا يبتغون به وجه الله و يرتزقون من خيراته في نفس الوقت، بلغت قطعه في عهد الرايس حميدو 1815 خمسة آلاف قطعة يعمل عليها أكثر من 30 ألف بحار. ساعد على تقوية الأسطول:

- توفر الأخشاب حيث كانت تقدر مساحة الغابات بثلاث مساحة البلاد.
- وجود إقبال كبير من طرف السكّان للانتساب لهذا الأسطول البحري لأنه كان مصدر رخاء للبلاد و عامل دفاع و جهاد.
- به مجموعة كبيرة من الرايس المشهورين الأكفاء مثل الرايس حميدو ..
- و قد أدّى الأسطول دورا كبيرا في الدفاع عن البلاد ضد اعتداءات الدول الأوروبية المتكررة، كما جلب فوائد اقتصادية عظيمة للبلاد، وحين انكسر في معركة نافا رين 1827 فتح المجال أمام الغرب لاحتلال الجزائر.

بداية انهيار مكانة الجزائر:

في أواخر القرن 18 بدأ الأسطول الجزائري يفقد الصدارة بالنسبة لبقية أساطيل أوروبا بسبب ظهور الثورة الصناعية بأوروبا وما أحدثته من تطور صناعي انعكس لدى الأوروبيين على صناعة السفن والأسلحة والذخائر.

لهذا بدأوا يفكرون في احتلال الجزائر و بدأوا في إرسال الجواسيس الأوروبيين الذين أكدوا إمكانية احتلال الجزائر، ثم جاءت الفرصة بانكسار معظم وحدات الأسطول في جنوب اليونان في معركة نافا رين 1827.

نص للمطالعة

الدولة الجزائرية التي أنشأها أجداد ماسينيسا، وأقام هو أوتادها حتى شملت حدود اليوم، بل أكثر كما يذكر في إطار الإسلام و الحضارة الإسلامية خاصة في عهد الرستميين و الزيرين والحماديين و الزيانين كما اكتسبت طابعا أوسع كدولة مستقلة ذات سيادة كاملة معترف بها دوليا. واتخذت داخل الإطار الروحي، والروحي فحسب لا غير للخلافة العثمانية اسم " دولة الجزائريين كما سماها خير الدين سنة 1519م.

هذه الدولة... اعترفت باستقلال أمريكا و عقدت معها المعاهدات واعترفت بالجمهورية الفرنسية الأولى في إبانها وأقرضتها مالا نقدا ذهبيا و قمحا يقدر المؤرخون ألمان و فرنسيون مبلغه بعشرات المليارات من الفرنكات القديمة لم يسدد حتى اليوم سنتيما واحدا منها، و عقدت معها أكثر من ستين معاهدة و ميثاقا واتفاقية من 1534 إلى 1830م و عقدت مع دول أوروبية كثيرة معاهدات ومنها بريطانيا.

مولود قاسم نايت بلقاسم

الطريق إلى نوفمبر المجلد الأول ج2 ص 162

الاحتلال الفرنسي للجزائر

- مقدمة
- أسباب الاحتلال
- خلق الذرائع والمبررات
- مراحل الاحتلال
- نتائجه

مقدمة

كانت للفرنسيين منذ القديم رغبة ملحة في القضاء على الجزائر واحتلالها، و قد شنت فرنسا عدّة حملات لتجسيد هذه الرغبة خاصة في عهد " لويس الرابع عشر" حيث سعى و زير دفاعه " كليبر" إلى تدمير الجزائر، بإرسال حملات مجهزة أحسن تجهيز إلى الموانئ الجزائرية منها حملته على جيجل 1664، وحملته على الجزائر 1683 و غيرها لكن كلها باءت بالفشل.

وفي بداية القرن التاسع عشر كلّف " نابليون" أحد ضباطه وهو " بوتان BOUTIN" بالتوجه إلى الجزائر، ووضع خطة محكمة لاحتلالها، فوضعت الخطة سنة 1808 من طرف " بوتان" وهي التي نفّذت سنة 1830.

أسباب الاحتلال

هناك عدّة أسباب جعلت الفرنسيين يسعون لاحتلال الجزائر منها:

- الرغبة في استعمار الجزائر، واستغلال خيراتها السطحية و الباطنية وموقعها الإستراتيجي المتميز.
- الروح الصليبية المتأصلة لدى المسيحيين، والحقّد الدّفين على الإسلام والمسلمين، إذ أنّ احتلالها امتداد للروح الصليبية.
- تحطم معظم وحدات الأسطول الجزائري في معركة "نافارين" 1827 حين ذهب لمواجهة أساطيل أوروبا و نجدة الأسطول العثماني.
- اختلال التوازن الصناعي والعسكري بين أوروبا التي استفادت من الثورة الصناعية، تلك الثورة التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، والجزائر التي ظلّت محافظة على أنظمة العصور الوسطى ووسائل تلك الفترة.
- ضعف موقف "شارل العاشر" (1830-1824) داخل فرنسا ممّا دفعه إلى الاعتداء على الجزائر لتحويل أنظار الشّعب الفرنسي نحو الخارج.

الذرائع:

بعد أن تهيأت ظروف الاحتلال بدأ الفرنسيون يبحثون عن ذريعة، فكانت "حادثة المروحة المشهورة"

والتي تتلخص في أن الحكومة الفرنسية قد اشترت من الجزائر شحنات كبيرة من القمح وكانت الجزائر تطالب فرنسا بتسديد ما عليها من ديون من جراء ذلك و كانت فرنسا تتماطل، فاستدعى "الدّاي حسين" حاكم الجزائر في ذلك الوقت القنصل الفرنسي "دي فال" وطلب منه دفع ما على حكومته من ديون، فأجابه بغلظة وقلة أدب، فاغتاظ الدّاي و لّوح إليه مروحته (وقيل ضربه بها) فاستغلّ شارل العاشر هذه الحادثة وأعلن عن احتلال الجزائر.

مراحل الاحتلال

أعدّ الفرنسيون جيشا يتكون من 36 ألف من المشاة و4 آلاف من الخيالة عبروا البحر على متن أسطول يتكون من 700 سفينة و كان (دي بيرى) قائدا للأسطول، والجنرال "دي بورمون" قائدا للقوات البرية.

وبما أنّ مدينة الجزائر قلعة متينة، منيعة لا يمكن احتلالها من جهة البحر، لهذا تقرّر أن يكون نزول جيش الاحتلال من منطقة "سيدي فرج" التي تبعد بحوالي 25 كلم على العاصمة الجزائرية وبالرغم من أنّ الدّاي حسين وقائد قواته الأغا إبراهيم كانا على علم بالمخطّط الاستعماري إلّا أنّهما لم يتخذا التدابير اللازمة لاعتقادهما أنّ الفرنسيين لن يتمكنوا من احتلال البلاد.

سير الحوادث

كان سير الحوادث كالتّالي:

- 29 افريل 1827 حادثة المروحة المزعومة التي اتخذتها فرنسا ذريعة للاحتلال.
- 12 جوان 1827 قيام الحكومة الفرنسية بإرسال ستة بوارج حربية بقيادة الضابط "كولي" ليملي على الدّاي شروط الصلح والتي رفضها الدّاي.
- 16 جوان 1827 إعلان الحصار على الجزائر.
- 25 ماي 1830 خروج الأسطول الفرنسي من ميناء : طولون" و التوجه إلى الجزائر.
- 14 جوان 1830 نزول القوّات الفرنسية في " سيدي فرج" دون صعوبة تذكر.
- 19 جوان 1830 معركة سطا ولي التي مني فيها الجيش الجزائري بهزيمة نكراء.
- 5 جويلية 1830 توقيع معاهدة الاستسلام التي تضمنت تسليم مدينة الجزائر، ولم تتضمن أي اتفاق بشأن بقية البلاد.

احتلال بقية مناطق البلاد

بعد أن تمّ للفرنسيين احتلال العاصمة اتجهوا إلى احتلال المدن الساحلية مثل عنابة وهران ومستغانم

و بجاية لتكون قواعد ينطلقون منها نحو الدّاخل، ثمّ بدأ التوسع نحو الدّاخل على النحو التّالي:

- من 1830- إلى 1835 تمّ احتلال المدن الساحلية.
- من 1836 إلى 1848 تمّ احتلال المناطق الداخلية مثل: تلمسان سعيدة قسنطينة، تبسة..
- من 1848 إلى 1870 تمّ احتلال المناطق الشمالية من الصحراء مثل بسكرة عين صالح ، الخ...

- من 1870 إلى 1892 تمّ احتلال المناطق الداخلية من الصحراء مثل: ورقلة غرداية لمنيعة.

- بعد 1892 تمّ احتلال كامل المناطق الجنوبية مثل: تندوف، أدرار، تامنغست الخ..

نصّ تاريخي

لم تكن الحملة الفرنسية ضد الجزائر آنية، كما يزعم المؤرخون الفرنسيون في أغلبهم، ولم يكن الهدف منها تأديب الداي، أو الثأر للكرامة، كما يدعون، ولكنها فكرة اختمرت طويلا في أذهان ملوك وأباطرة فرنسا، لقد هدّدوا، و توعّدوا، وحاولوا وأقسموا، ولكنهم في النهاية لم يفعلوا. كانوا يرغبون في تأسيس إمبراطورية استعمارية لا تبعد كثيرا عن الوطن الأم، لكن الكنيسة في ذلك الحين كانت تريد شتّ حروب صليبية على بلاد المسلمين التي بدأ الضعف يسري في جسمها. غير أن الجزائر كان لها من القوة، ما يمكنها من الصمود في وجه أعدائها ومن أن تفرض عليهم الغرائب المختلفة و الأتوات.

أما من حيث الاقتصاد، فإنّ خصوبة الجزائر، وجودة تربتها مشهورتان، حيث قال أمين اللجنة الإفريقية وهو يقدم تقريرا لأعضاء البرلمان: أن سكان مقاطعة وهران الخصبة عديدون، وهم أكثر حضارة ممّا نتوقع، و قال آخر بأنّ نواحي جيجل و بجاية كانت تنتج الحبوب بأنواعها، والزيتون وكثيرا من الجلود والشموع والشحوم، وكانت سهول عنابة تمتد على مساحة تقدر بحوالي ألف و مائتي

ميل مربع أمّا عن الصحراء، فهي سهل شاسع من الرمال فيه رقاع فسيحة، مغطاة بالأعشاب تصلح
للرعي في زمن الشتاء وتنضج السنابل في شهر مارس.
عن كتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة

مقاومة الأمير عبد القادر



الأمير عبد القادر

هو عبد القادر ناصر الدين الابن الرابع لمحي الدين بن مصطفى
الحسني شيخ زاوية القيطنة، ينسب إلى أسرة متوسطة الحال كانت
تقطن ضواحي معسكر، وكان أبوه فقيها في الشريعة الإسلامية،
حيث كان يرجع إليه كل ما يتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة كما
أنه اتصف بالشجاعة حيث كان مقاتلا صامدا.
و كانت بيت العائلة مأوى للفقهاء والعلماء يعقدون فيها الندوات
الفقهية والعلمية كما كان لأبيه مكتبة كبيرة تحوى عددا كبيرا من
الكتب في جميع الميادين،
وهو ينتسب لقبيلة هاشم العربية ولد في شهر ماي 1807 الموافق
لعام 1222 هجري في قرية القيطنة بإقليم وهران.

وقد حطّم عبد القادر بإلغائه الفروق بين قبائل المخزن و قبائل الرعية علاقات الاستغلال القديمة التي
كانت تثقل كاهل جماهير الفلاحين وكان يهدف إلى توحيد البلاد في العمل ضد العدو لصالح سلطة
مركزية وحيدة في البلاد.
وكانت إرادته في تطوير البلاد بوضع أسس اقتصاد عصري تصطدم مع نزعات الإقطاعيين المعادية للوطن
و مع عقليات القادة المحليين الجامدة.

من ميثاق الجزائر - ص 10

عدله

عرف الأمير عبد القادر بالعدل و
الإنصاف فكان عندما يفصل في
الخصومات بين الناس يظهر من الحكمة
والطهر والضمير الحي ما يقنع كل
المتخاصمين بإحكامه فلا يخرجون من
عنده إلا وهم يردّون " إنّ هذا الرجل

بيعته

لما تأكّد للعارفين من أبناء الشعب أنّ حربيهم مع القوات
الفرنسية ليست مجرد معركة خاطفة ولكنها حرب احتلال واستعمار
مصمم على اقتكاك الأرض واستعباد سكانها شعروا بالحاجة إلى قيادة
قادرة على تنظيم أمور هذه الحرب فعرضوا على الشيخ محي الدين
مبايعته أميرا فاعتذر بكبر سنه وأشار عليهم بمبايعه ابنه عبد القادر الذي
تمّت له البيعة مرتين الأولى رسمية من الأعيان في 27 نوفمبر 1832 (3
رجب 1248هجري) والثانية عامة في 4 فيفري 1833 (13 رمضان

تنظيم الدولة

لقد أدرك هذا الزعيم أنّ الهياكل القديمة للدولة عاجزة عن الصمود، و أنّ البديل الوحيد هو تأسيس دولة جديدة، فانكبّ الأمير عبد القادر بمجرد انتخابه على تنظيم الدولة و الكفاح في آن واحد بهدف تحقيق الوحدة السياسية للجزائريين، وصيانة الوحدة الترابية للجزائر لأنه اعتبر أنّ التشرذم القبلي و الفوارق الطبقية تفرق المجتمع و لا توحيده، لهذا نظّم العديد من المشاورات و الاتصالات مع كل زعماء الرأي في الجزائر و منهم أحمد باي قسنطينة.

كما تقرب من المغاربة بفعل صدارته لسلطان المغرب و تقربه إليه وتمكّن بالفعل من الحيلولة من حدوث تقارب مغربي فرنسي و نفس المساعي قام بها الأمير قصد إحداث تقارب جزائري تونسي، فبعث بالهدايا و وجه الرسائل إلى باي تونس ووزرائها عن طريق خلفائه في النواحي الشرقية وعلى رأسهم الحسين بن عزوز و محمد الصغير بن احمد.

وسعى أيضا إلى إعادة بعث الدولة الجزائرية فأنشأ علما مغايرا للعلم الجزائري الذي كان موجودا قبل دخول الفرنسيين إلى الجزائر رسمت على رايته يد مبسوطة أحيطت في شكل نصف دائرة بالعبارات التالية " نصر من الله وفتح قريب ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين " أمّا ألوانه فقد كان أعلاه وأسفله أخضر ووسطه أبيض.

وفي نفس الوقت انكبّ على تنظيم الجيش، فجعله مكونا من الفرسان والمشاة، وأقام مصاهر للمدافع ومطاحن للبارود و مصانع للأسلحة الحقيقية.

أمّا واردات الخزينة فكانت من الزكاة ومن واردات الأملاك العامة كما قام بعدة محاولات لتحسين علاقة الجزائر بالخارج حتّى لا ينطمس وجودها كأمة تحت الاحتلال.

وعلى العموم فقد تمكّن الأمير عبد القادر من التحكم في زمام الأمور فعم الهدوء و ساد الشعور بالأمن حتى قيل أنه بإمكان الفتاة أن تنتقل في طول البلاد و عرضها حاملة سلة من الجواهر فوق رأسها دون خوف أو إزعاج.

مقاومته

ما أن أنتخب الأمير عبد القادر حتّى بدأ في إعداد العدة لمقاومة العدو وتحرير البلاد من هذا الغاصب الدخيل، فكوّن جيشا من المتطوعين تعزّزهم وحدات من مختلف القبائل يحتوي على ثلاثة أنواع:



من فرسان الأمير عبد القادر

- الفرسان - المدفعية - المشاة

و يخضع جيش الأمير عبد القادر لنظام حقبة
عدّة قوانين بما في ذلك مجهود التجهيز الذي
أساسا إلى كل ما هو ضروري للجيش و الا
الاقتصادي.

تتميز مقاومة الأمير عبد القادر بمفهومها الواسع وأبعادها المستقبلية لأنها لم تقتصر على تعبئة
المواطنين لرد العدوان، أو للقيام بمناوشات هنا و هناك ضد العدو، بل وسّعت مجالات المقاومة
واعتبر كلّ مجال جزءا من المقاومة وحلقة أساسية فيها، و من هذه المجالات: الإدارة، الثقافة،
التكوين العقائدي والعسكري، الصحة، الاقتصاد الخ.. و بذلك عرفت الجزائر في شخصه
مقاوما عنيدا، ومحاربا وديبلوماسيا محنكا، و مثقفا غزير المعارف و منظما بارعا.

محمد الطيب العلوي

مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ص 41

مراحل المقاومة:

ومن أهم المميزات الخاصة بالأمير عبد القادر أن المقاوم
الوحيد عسكريا منذ الاحتلال حتى عام 1954 الذي ربط
الجهاد و تحرير الأرض بمبدأين ضحّى في سبيلهما حتى النهاية
وهما:

- وحدة التراب الوطني
- السيادة الوطنية الجزائرية.
- في حين لم يتجاوز غيره من رجال المقاومة حدود
القبيلة، أو المنطقة.

محمد الطيب العلوي

اعتبر الأمير عبد القادر نفسه مسؤولا
عن كل القطر الجزائري لهذا قام ضدّ القوات
الفرنسية بحرب معتمدة على دولة منظمة
وشعب موحد متضامن.

وقد مرّ كفاحه بثلاث مراحل:

أ- المرحلة الأولى من 1832-1837

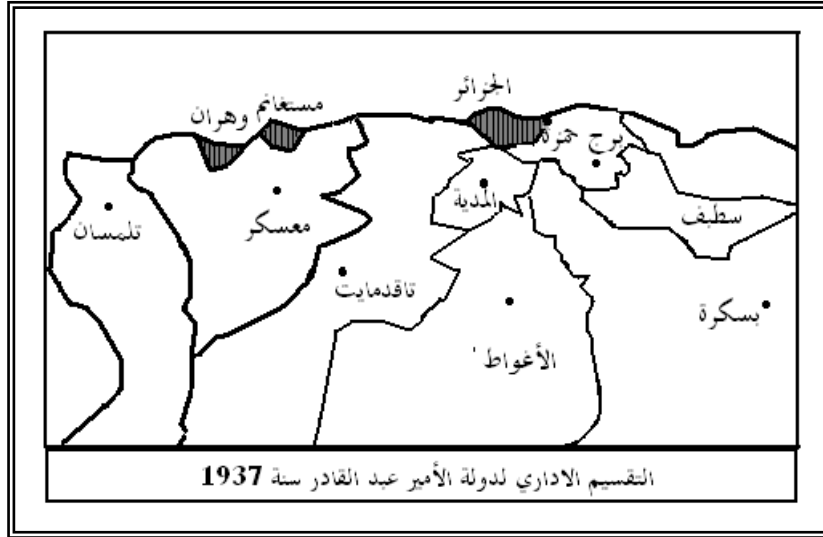
عرفت هذه المرحلة انطلاق المقاومة
الجزائرية ضد الدخيل المحتل بقيادة الأمير

عبد القادر حيث شهدت هذه الفترة معارك طاحنة بين الطرفين كان النصر في أغلبها حليف
الجزائريين،

لهذا عرفت بمرحلة القوة الأمر الذي أجبر العدو على إبرام المعاهدات مع الأمير عبد القادر منها

معاهدة ديميشال 1834/02/19 و معاهدة تافنة 30 ماي 1837

وفي هذه المرحلة شكل الأمير عبد القادر الحكومة و نظم الأجهزة و الإدارة و عين الولاية و القضاة و نشر التعليم و بنى المصانع و الورشات و الحصون و القلاع و صكّ العملة و شجع التجارة و امتدّ نفوذه فشمّل معظم أنحاء البلاد.



ب- المرحلة الثانية - 1837-1839

و تعرف هذه المرحلة بمرحلة الهدنة و تنظيم الدولة حيث استغلّ فترة الهدنة التي منحتها إياه معاهدة تافنة في تنظيم الدولة و تعزيز شروط المقاومة المسلحة استعدادا لأيّ مواجهة محتملة مع العدو حيث انكبّ على الإصلاح الداخلي كما اتخذ له عاصمة متنقلة تدعى (الزمالة).

ج- المرحلة الثالثة - 1839-1847

وهي مرحلة حرب الإبادة وقد تميزت بتصميم الفرنسيين على احتلال الجزائر كلها و تصفيتها نهائيا من كل أثر للمقاومة التي امتدت طويلا و أنهكت قوى فرنسا ماديا و بشريا، لهذا نقض الفرنسيون كل المعاهدات و الاتفاقيات التي عقدوها مع الطرف الجزائري ومنها معاهدة التافنة و دفعوا بأعداد كبيرة من الجنود إلى ساحة القتال كما انتهجوا سياسة القتل الجماعي و التخريب الشامل. ولهذا اضطرّ الأمير إلى التراجع نحو الجنوب ابتداء من سنة 1842 و تابع كفاحه حتى ماي سنة 1843 حيث سقطت (الزمالة) ففقد الأمير بذلك معظم أجهزته الإدارية و ذخائره الحربية

والمالية فالتجأ إلى المغرب في أكتوبر 1843 طالبا مساعدة السلطان، لكنه أمام الضغوط والتهديدات الفرنسية تخلى عنه و حاربه في النهاية .

فعاد إلى الجزائر سنة 1845 واستأنف القتال، ولما أيقن من استحالة مواصلة القتال اتصل ب (لامور يسيار) قائد المنطقة الغربية ليتفق معه على شروط الاستسلام الذي تمّ في 23 ديسمبر 1847 بالمكان المعروف بسيدي إبراهيم بنواحي الغزوات بحضور (الدوق دومال) ابن ملك فرنسا والجنرالين (لاموريسيار) و (كافينياك)

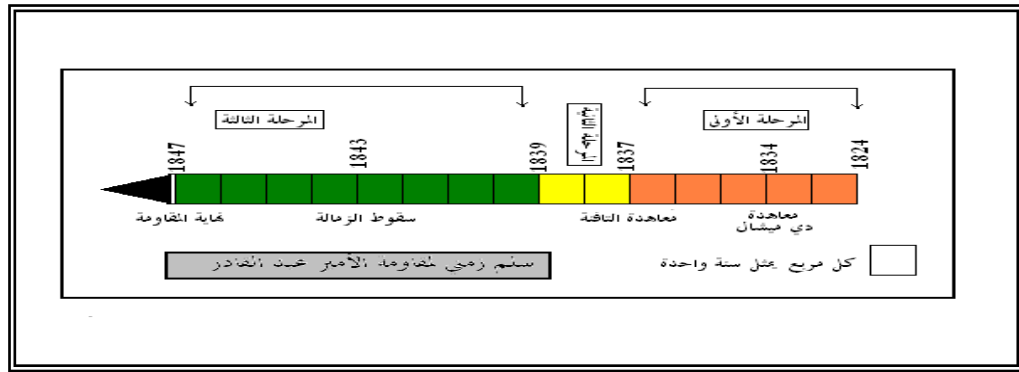
ويعد 17 سنة من الكفاح الصامد و المد النضالي استطاعت قوات العدوان و النهب الفرنسية أن تقضي على مقاومة الأمير عبد القادر .
ولكن المقاومة المسلحة لم تنته رغم ذلك فالأسماء المجيدة مثل بومعزة، و سليمان الجبالي و بوبغلة و الشيخ الحداد والمقراني تشهد على صلابة وإرادة النضال لدى الجماهير الجزائرية
من ميثاق الجزائر ص 11

بعد أن سدّت جميع الأبواب في وجهه (الأمير عبد القادر) جمع مساعديه واستشارهم وفي الختام قال لهم: لا أرى إلّا التسليم لقضاء الله والرضا به، ولقد أجهدت نفسي في الذود عن الدين و البلاد، و بذلت وسعي في طلب راحة الحاضر منها والباد، و ذلك من حين اهتز غصن شبابي، و افتر عن شياة الهند نابي، وأقمت على ذلك ما ينيف على سبع عشرة أقتحم المهالك، وأملأ بالجيوش الجرارة الفجاج والمسالك، استحققر العدو على كثرته، واستسهل استصعابه وأتوغل غير خائف أوديته و شعابه، وأرتب له في طريقه الرصائد و أنصب له المكائد والمصائد وتارة أنقض عليه انقضاض الجارح، وأخرى أنصب عليه انصباب الطير إلى المسارح، وكثيرا ما كنت أبيتة فأفنيه و أصحبه فأبرد غليلي منه وأشفيه ولا زلت في أيامي كلها أرى المنية ولا الدنية أشمر على أقوى ساعد وبنان، وأقضي حقّ الجهاد بالمهند و السنّان، إلى أن فقدت المعاضد والمساعد، وفني الطارف والتالد، ودبت إلى من بني ديني الأفاعي، واشتملت على المساعي، و الآن بلغ السيل الزبي و الخرام الطيبين، فسبحان من لا يكيده كائد، ولا يبيد ملكه وكل نائر بائد"

محمد الطيب العلوي

مظاهر المقاومة الجزائرية

1830-1954-ص 48-49



جدول لأهم الأحداث

التاريخ	أهم ما حصل فيه
3 ماي 1807	ولادة الأمير عبد القادر بقرية القيطنة بمعسكر
27 نوفمبر 1830	البيعة الأولى من طرف الأعيان
4 فيفري 1833	البيعة الثانية من طرف العامة
26 فيفري 1834	إبرام معاهدة دي ميشال
30 ماي 1837	إبرام معاهدة التافنة
1832-1837	المرحلة الأولى من المقاومة
1837-1839	المرحلة الثانية من المقاومة
1839-1847	المرحلة الثالثة من المقاومة
أكتوبر 1843	التجاء الأمير عبد القادر إلى المغرب
سنة 1845	عودة الأمير عبد القادر من المغرب لمواصلة الكفاح
23 ديسمبر 1847	استسلام الأمير عبد القادر
1852	إطلاق سراح الأمير عبد القادر وأذن له بالسفر إلى المشرق العربي فاختر الإقامة في دمشق
24 ماي 1883	وفاة الأمير عبد القادر
5 جويلية 1965	نقل جثمانه إلى مقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

مقاومة أحمد باي

اتخذت المقاومة التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاحتلال طابعا شموليا رغم أن قيادتها لم تكن موحدة ففي الوقت الذي كان فيه الأمير عبد القادر يقاوم في الغرب، كانت هناك مقاومة أخرى تتصدى للاحتلال في الشرق بقيادة "أحمد باي"

احمد باي

كان حاكما للإقليم الشرقي (قسنطينة) ورغم أن معظم الحكام الأتراك والجاليات الحكومية قد استسلمت للفرنسيين، كما حدث في وهران فإنّ احمد باي أعلن منذ حلول الفرنسيين بالجزائر تصميمه على المقاومة.



الحاج احمد باي

يعتبر الحاج احمد باي

من أهم الشخصيات

الكرغلية التي رفعت لواء

المقاومة في وجه الاحتلال الفرنسي، فقد شارك

مع بعض فرسانه في الدفاع عن العاصمة وبعد

سقوطها التحق بقسنطينة حيث اعترفت به

الجماهير الشعبية و كبار القوم ممثلا شرعيا

للسلطة.

وزارة الإعلام والثقافة

كيف تحرّرت الجزائر ص 14

لقد عاش احمد باي المأساة في سيدي فرج 1830 وشاهد بنفسه سقوط العاصمة، وانخيار الجيش واستسلام الداي فتألّم و عاهد الله والنفس على ألاّ يضع السلاح، وعاد بمن بقي معه من جيشه إلى عاصمة إقليمه قسنطينة، وقبل الوصول إليها أدركه رسول بعثه القائد الفرنسي ليقدم له العرض الفرنسي، بأنّ الدولة الفرنسية توافق على إبقائه بابا في إقليم قسنطينة كما كان مع المحافظة على حقوقه وامتيازاته السابقة مقابل الاعتراف بالسيادة الفرنسية، وتأبى شهامة احمد باي قبول العرض..

بعد أن فشل الفرنسيون في التأثير على احمد باي للاعتراف بوجودهم مقابل احتفاظه بمنصبه قرّروا دخول قسنطينة بقوة السلاح فالتفّ حوله الشعب، واستطاع بذلك أن يخوض غمار معركة مزدوجة على الصعيد العسكري و على الصعيد الاقتصادي.

فعلى الصعيد الاقتصادي استطاع أن يحقق ازدهارا اقتصاديا معتبرا ساعده على الصمود في وجه هجمات المحتلين، وعلى الصعيد العسكري، لم يكتف احمد باي بجنود " الوجق " بل نظم وحدات وطنية من المقاومين الجزائريين فحدث حوله تكتل شعبي أمكنه من الصمود، كما كان لحصانة مدينة قسنطينة دور كبير في صدّ هجمات المعتدين.

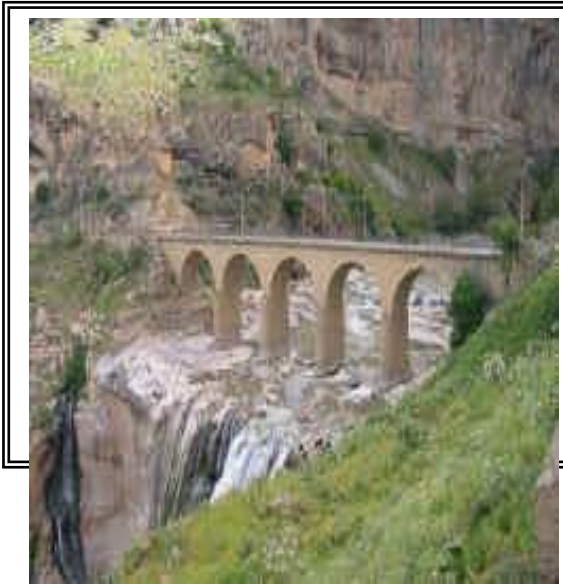
لم يكتف احمد باي بذلك بل حاول إقامة دولة تعتمد على تأييد السلطان العثماني و تأييد الارستقراطية المحلية، فحافظ على النظام العثماني، وناشد السلطان مساعدته لكي يعطي لحكمه الشرعية والهيبة.

سقوط قسنطينة

وقد سقطت عنابة في أيدي الجيش المحتل سنة 1832، و لكن الفرنسيين لم يستطيعوا التقدم أبعد من ذلك حتى سنة 1836 ففي هذا التاريخ أدرك الجنرال "كلوزيل" أنه لكي يتمكن الفرنسيون من السيطرة على الإقليم الشرقي، عليهم أن يخذلوا- بكل قواهم- حركة أحمد باي، و لذلك جهزت فرنسا حملة كبيرة في خريف تلك السنة، فأقبلت إلى قسنطينة عن طريق عنابة، وضربت الحصار لمدة طويلة عليها، ولكنها فشلت ورجعت على أعقابها بعد أن تكبدت خسائر فادحة.

وفي السنة التالية 1837 عقد الفرنسيون هدنة التافنة مع الأمير عبد القادر، وأصبحوا في وضع يمكنهم من أن يكرسوا كل جهودهم للقضاء على المقاومة في الشرق الجزائري، فجهزوا حملة عظيمة لاحتلال قسنطينة، وقد رفض أحمد باي الاستسلام رغم ضخامة الجيش الفرنسي، وأيده السكان على موقفه المتصلب في رسالة طويلة بعثوا بها إلى قائد الحملة الفرنسية (دان ريمون) الذي سقط صريعا تحت أسوار المدينة بعد ذلك.

وقد استطاعت هذه الحملة الكبيرة أن تدخل المدينة من ثغرة في سورها فتحتها قنابل المدفعية، و لما دخلها الجيش الفرنسي اضطر إلى احتلالها بيتا بيتا، وذلك لاستماتة الناس في الدفاع، أما أحمد باي فقد اعتصم بجبال الأوراس الشاخمة، و ظلّ بها حتى سنة 1844.



رسالة سكان قسنطينة إلى القائد الفرنسي
الذي كاتب الباي وأعيان قسنطينة يدعوهم
إلى الاستسلام.

" من الأمة المحافظة على شرفها إلى العسكر
الفرنسي المعتدي على حقوق غيره، وصلتنا
رسالتكم وفهمنا ما ذكرتموه فيها، نعم إنّ مركزنا
أمسى في خطر عظيم، ولكن استلائكم على
قسنطينة المحمية بالأبطال (؟) الدين لا يهابون
الموت، موقوف على قتل آخر واحد منهم،
واعلموا أن الموت عندنا تحت أسوار بلدنا
أحسن من حياتنا تحت سلطة فرنسا.

نص للمطالعة

معركة قسنطينة

لم تستطع قوّات الاحتلال أن تحقّق أيّ تقدم ملموس في شرق البلاد بالرغم من احتلالها لكل من مدينتي

عنابة و بجاية

منذ عام 1830. لقد فشلت كل المحاولات التي بذلتها للنفوذ نحو الدواخل انطلاقاً من هذين المينائين، وهو ما جعل الفرنسيين يعتبرون أن استمرار قيام بايلك الشرق تحت قيادة الحاج احمد باي يمثل خطراً دائماً ليس فقط على الوجود الفرنسي في المينائين المذكورين و لكنه أيضاً في المناطق الأخرى من البلاد.

خرج كلوزيل على رأس حملة تعدادها يفوق العشرة آلاف جندي من مدينة عنابة يوم 8 نوفمبر 1836 وبعد أن احتل مدينة قلمة و ترك حامية قوية بها استأنف طريقه نحو مدينة قسنطينة.

لقد أعدّ الحاج أحمد باي خطة للدفاع عن المدينة، منذ وقت طويل ذلك أنه كان يتوقع قيام الفرنسيين بهذه الحملة منذ سنوات فقد قسّم قواته إلى قسمين يتولى القسم الأول الدفاع عن المدينة من الداخل تحت قيادة خليفته بن عيسى

و تتكون هذه الحامية من 7500 جندي نظامي وألف رجل من المتطوعين مزودة بمدافع نصبت في القصبه والقسم الثاني الذي هو تحت قيادة الباي نفسه تتكون من خمسة آلاف فارس وألف وخمسمائة جندي مشاة مع عدد من مدافع ميدان خفيفة، لقد وزع الحاج احمد المهام بينه و بين خليفته على النحو التالي يتولى بن عيسى الدفاع عن المدينة من الداخل والحاج احمد مهاجمة الحملة من الخلف بحيث تصبح القوات الغازية عند وصولها إلى أسوار المدينة واقعة بلبين نارين.

وصلت الحملة الفرنسية إلى أسوار قسنطينة في حالة من العياء والإرهاق الشديدين، فإلى جانب عمليات

التحرش

و الانفضاخ على مؤخرتها و على أجنحتها التي تعرضت لها على طول الطريق من طرف قوات المقاومة فإنّ تماطل الأمطار و سقوط الثلوج ضاعف من صعوبات تقدمها وأنهمك أفرادها إنهاكا شديدا.

عمد الفرنسيون إلى مهاجمة المدينة من ناحيتي باب القنطرة من الشرق والكدية من الغرب كما نصبوا المدافع في كل من سطح المنصورة و سيدي مبروك. ومن هذين المكانين بدأت في قصف أسوار المدينة لغرض إيجاد ثغرات به لتمكين الجنود من النفاذ إلى داخلها ولكن بدون جدوى. كما منيت المحاولات التي قامت بها فرق الهندسة في الجهتين بالفشل هي الأخرى. لقد استمر القتال حول المدينة أيام 21-22-23- نوفمبر وفي يوم 24 نوفمبر انسحب الجيش الفرنسي من حول المدينة عائداً إلى مدينة عنابة بعد أن خلف وراءه الجرحى والمرضى من جنوده وكل معداته الثقيلة.

لقد طاردت قوات المقاومة الجنود المندحرة حتى مدينة قلمة، واستولت منها على معدات وأسلحة كثيرة أثناء الطريق وعندما جدّد الفرنسيون محاولاتهم ضد المدينة في السنة التالية و هاجموا بما يزيد عن عشرين ألف

جندي تساندهم مدفعية قوية سجلت مدينة قسنطينة أروع مثال للبطولة و التضحية والفداء عندما تصدت للغزاة في معركة الشرف ميؤوسا من نتائجها، ومع ذلك فقد أبت الاستسلام إلاّ مثخنة بالجراح ومضرجة بالدماء.

د جمال قنان

قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

المقاومة المسلحة الشعبية

بعد إخماد مقاومة الأمير عبد القادر، وأحمد باي لم تتوقف مقاومة الشعب الجزائري للاحتلال، بل تواصلت في كلّ مكان، إلا أنّها تميزت - في الغالب - بكونها محلية، ينقصها التنظيم. الأهداف المشتركة لهذه المقاومة:

- 1- التصديّ لتوسع الاحتلال العسكري.
- 2- مقاومة السياسة الاستعمارية الساعية لإبادة الشعب الجزائري.
- 3- المحافظة على مقومات الشعب الجزائري من الاندثار خاصة اللغة والدين.
- 4- ومحاولة نسف مختلف القوانين الفرنسية الجائرة كقانون الأهالي و قانون الجنسية.
- 5- دفع الجيش الفرنسي إلى الجلاء الفوري عن البلاد و بالتّالي استرجاع السيادة الوطنية.

...تواصل المقاومة و ترابطها هذا يعني أنه ليس صحيح أن الثورات الانتفاضات كانت منعزلة عن بعضها رغم صعوبة المواصلات وقلة وسائل الاعلام ورغم البطش الاستعماري إنّّه من الممكن القول بأنّ لولا تعاون بعض المرتزقة الجزائريين مع الجيش الاستعماري والادارة لما نجح الفرنسيون وحدهم من الاحتلال رغم فرض العزلة على الجزائريين.

د. أبو القاسم سعد الله

الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الأول.

أول حرب منظمة للتحرير في إطار دولة قد انطلقت بقيادة الأمير عبد القادر ضد الغزاة الفرنسيين من 1832 إلى 1847 ثمّ أعقبتها إلى غاية 1882 انتفاضات و ثورات واسعة النطاق في مناطق عديدة من البلاد، وأخرى جرت على نطاق أضيق دامت إلى مطلع القرن العشرين و تمثلت في مقاومة مصادرة الأراضي وابتزازها على نطاق واسع لفائدة المستعمرين، كما تمثلت في بذل جهود جبارة وحالفها التوفيق أحيانا، استهدفت استعادة الأرض الزراعية التي كانت من قبل ملكا لمجموعات واسعة من الفلاحين تعرضت للسلب والتشريد.

من الميثاق الوطني 1970 ص 10-11

رد فعل المستعمر

إذا كانت هذه المقاومات لم تحقق النجاح العسكري في طرد المستعمر، إلاّ أنّها حققت نجاحا أدبيا وطنيا بالمحافظة على الروح الثورية و ترسيخ معاني الجهاد، و تدعيم صمود الفكر الرافض للاحتلال بجميع أشكاله و مظاهره.

التاريخ للسنة الثانية من التعليم الثانوي ص 118

هذه المقاومات أدّت بالمستعمر إلى الانتقام من الشعب

الجزائري فقام بما يلي:

-إبادة عروش و قرى بأكملها.

- اصدار ستة آلاف حكم بالإعدام.

-فرض غرامات حربية باهظة.

-مصادرة أراضي الثائرين و تسليمها للمعمرين.

-إجبار عدد كبير من القبائل على الهجرة إلى المناطق الفقيرة في الداخل أو نحو البلدان الأوروبية أو العربية.

تهجير أعداد أخرى بالقوّة إلى كاليدونيا الجديدة و غيرها.

يروي ماسبيرو في كتابه، وفي أكثر من صفحته تفاصيل كثيرة عن الإبادة التي مارسها الجيش الفرنسي في حقّ الجزائريين ويخبرنا أنه عندما قامت ثورة بومعزة من التيطري إلى الونشريس و جبال الظهرة وإلى غاية تنس و مشارف الشلف في افريل من عام 1845 ارتفع الطابور الفرنسي في الجزائر إلى خمسة عشر، فأصدر بيجو أوامره للضباط لكي " يتصرفوا من دون شفقة ولا رحمة" وأكد لهم في رسالة بتاريخ 11 جوان 1845 بخصوص سكان منطقة الظهرة الذين تعودوا في أوقات الخطر الالتجاء إلى المغارات قائلا: " إذا انسحب هؤلاء الاوغاد إلى مغاراتهم فافعلوا بهم مثلما فعل كافينياك من قبل، اخنقوهم بالدخان الكثيف مثل الثعالب."

جريدة الخبر 14 فيفري 2007 - ص 29

المقاومة المسلحة

أشكال المقاومة الثورات المقاومات الانتفاضات الهجرات	تاريخ بداية و نهاية المقاومات	المناطق، الأمكنة ، التواحي، القبائل	الزعماء، القادة
ثورة بو معزة	1845 13 افريل 1847	الظهرة، واد شلف، لوارشنيص، الطيطري، الحضنة، مستغانم، أولاد رياح، السبايح.	محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة (الطبيبة)
مقاومة الزعاطشة	1848 نوفمبر 1849	الأوراس (واد عبدي) والزيبان ، الزعاطشة	بوزيان (مرابطة)

الشريف بوعمار	(بسكرة) بوسعادة...		
الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان	الأغواط ، توقرت ، اتحاد الاربعاء...	4 ديسمبر 1852 29 نوفمبر 1854	مقاومات الأغواط و توقرت
لالافاطمة الشريف بو بغلة	منطقة القبائل، بني ايراثن، بني عيسى، فليسة الزواوة، سيباو، ايشريدن، أيت تاويريت الحجاج..	1851 11 يوليو 1857	ثورة القبائل
محمد بن عبد الله	الأوراس ، البلازمة، الوادي الكبير.	1858	ثورة الأوراس
	بني سنانن لأأ،غاد، تلمسان، الغزوات	1859	ثورة بني سنانن
سليمان بن حمزو، سي لعلي، بن ناصر، بوعزيز ولد العربي، سي قدور، ولد حمزة، سي لزرق، سي معمر بن الشيخ بن الطيب، (زرزية أولاد سيدي الشيخ).	واحة البيض، سيدي الشيخ، جبل عمور، مدن ميزاب، صور الغزلان، تيارت، فرندة، عين ماضي، الشعانية، متليلي، ورقلة، الظهرة، بني مناصر، الحساسنة، حمان مشرية، أولاد خالد، سعيدة، فليقة، غليزان، أولاد نهار أنغاد، دوب منيع، جعافرة، تمبمون، أدرار، بني سنانن، مغنية، سيدو، متغورة، العريشة، بني واسين، العمرية، العقار، أولاد يعقوت، السيرسو، الحلفة، سيدي علي، بني يوب (بلعباس) بني غيل...	مارس 1864- 1880	ثورة أولاد سيدي الشيخ
	سوق عراس، الطارف (القالة) حنانشة.	20 جانفي 1871 نهاية جانفي 1871	ثورة جنود الصبائية
	قبيلة أولاد عيدون، المليلة.	14 فبراير 1871	ثورة أولاد عيدون
المقراني، الشيخ الحداد، سي عزيز بن محمد بن قاسم، خديجة بنت بلقاسم، مالك بركاني، السعيد بن بوداود، بومزراق. (الرحمانية)	برج بوعريج، مجانة، العلة، بالستور، برج منال، دلس، تيزي وزو، ذراع الميزان، عين الحمام، سطيف، باتنة، صور الغزلان، الحضنة، توقرت، ورقلة، حجوط، شرشال، بني مناصر، تاكيكونت، صدوق، جيغل، ميلة، الملية، اشريدن، بني عباس، بجاية..	14 مارس 1871 20 جانفي 1872	انتفاضة المقراني والرحمانية
	واحة العمري، الزيان، قبيلة بوعريد.	26 مارس 1876 29 افريل 1876	مقاومة العمري
محمد امزيان بن عبد	الحمام (الأوراس)، أولاد ثاغة، أولاد داود،	30 ماي 1876	ثورة الأوراس

الرحمان	بني يوشسليمان، بني وجانة، اللحالة.	9 جوان 1879	
بوعمامة بن العربي بن تاج (السنوسية، الطيبية الكرزازية).	عين الصفراء، تيارت، فرندة، سعيدة، احرار الشراقة، عين صالح، توات، قورارة، (دلدول) بني عباس، كرزاز.	22 افريل 1881 ماي 1833	مقاومة بوعمامة
يعقوب بن الحاج	مليانة، قبيلة تالاريفة.	26 افريل 1901 ماي 1901	ثورة عين التركي "مليانة- مارغريت"
	عين بسام.	1906	ثورة عين بسام
	تلمسان، سبدو، رمشي، ندرومة..	1911	هجرة تلمسان الجماعية
	بني شقران، بريغو (المحمدية)، معسكر (سيدي دحو)، مجاهر، الغرابية، هاشم، فليقة.	21 سبتمبر 1914 غاية ديسمبر 1914	ثورة بني شقران
أحمد سلطان الشيخ عبد السلام	تاغيت، المائدة، فم تلايا، برج بواينك، ثين الكوم، القطارة، حاسي خنيق، ثاجموت، تيماسين، ايشاف (تندوف)، تيتيفوشي، حاسي الغزال، حاسي الشعانية، تبت، الهقار، جانيت، مزاب، ورقلة.	منذ 1902 فبراير 1916-1919	مقاومة الصحراء
بن علي بن نوي الاشيوخ المقدم زعانة.	عين مليلة، باتنة، عين فكرون، خنشلة، بريكة، أولاد عوف، ماكماهون، مروانة، عين توتة، دوار سغانة وسوفيان، جبال بوغاريف، مستوة.	سبتمبر 1916- 1917	انتفاضة 1916 في الآوراس
	-مظاهرات دامية في الجزائر وهران. -مؤامرة شرشال.-سطيف، عين الكبيرة، خراطة، قالمة، عنابة، عين أبسة، فح مزالة، زيامة منصورية، أوقاس، الجميلة، هيلوبوليس،... - سعيدة.	ماي 1945	مذبحة ماي 1945
بطل واحد: الشعب	كل القطر الجزائري	1 نوفمبر 1954 5 يوليو 1962	ثورة التحرير

المقاومة السياسية

ظهرت بالجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1919-1954 أربع اتجاهات رئيسية هي:

1- الاتجاه الثوري الاستقلالي.

2- الاتجاه الليبرالي (الادماجي).



الأمير خالد من أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري، وهو رائد المقاومة الجزائرية، إذ ما أن تقاعد عن الخدمة في الجيش الفرنسي عام 1919 حتى استأنف العمل السياسي، حيث اختار

3- الاتجاه العالمي (الشيوعي).

4- الاتجاه الديني الاصلاحى.

1- الاتجاه الثورى الاستقلالى.

تجسّد هذا الاتجاه في ما يلي:

أ- الاخاء الجزائري

" دعاة المساواة "

تزعم هذه الحركة الأميرخالد

الذي نادى فيما بين 1919-1921

ببرنامج اصلاحى قائم على فكرة

المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

ومن أهم مطالب حركة الأمير خالد:

- الاعتراف بالاستقلال السياسى للجزائر.

- حق التمثيل النيابى فى جميع المؤسسات.

-الانتخاب الحرّ الديمقراطى لمجلس وطنى تتمثل فيه حكومة وطنية برلمانية.

-التعليم الاجبارى بالعربية و الفرنسية.

-المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

- فصل الدين عن الدولة.

- العفو العام.

رسالة الأمير خالد إلى . م. هير يو، سنة 1924

سيادة الرئيس.

إنّ الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنّه طالع سعد، و عهد جديد لدخولهم في طريق التحرّر، باعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر، منفيًا لأنّني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة، فإن لي الشرف أن أقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا الأساسية.

1- تمثيل الجزائريين في المجلس الوطنى الفرنسى بنسبة متعادلة من الأوروبيين والجزائريين.

2- إلغاء كامل ونهائى للقوانين والاجراءات الاستثنائية، و للمحاكم الرّادعة، وللمحاكم الجنائية ،

ب- دعاة الاستقلال

أسّس العمّال الجزائريون سنة 1925 في فرنسا منظمة خاصة بهم تدعى "نجم شمال افريقيا" للدّفاع عن المصالح المادية للعمّال الجزائريين والمغاربة والتونسيين، ثمّ تحوّلت إلى حزب سياسي جزائري سنة 1927 برئاسة مصالي الحاج وأعلن الأمير خالد رئيساً شرفياً له.

أنشأ عدّ صحف تنطق باسمه وهي: " الاقدام الباريسي" و " الأُمّة" الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية إلى حلّه سنة 1929 فنشّط أعضاؤه في السّرّ، ثمّ أعادوا تأسيسه سنة 1932 تحت اسم "نجم شمال افريقيا المجيد" فقامت السلطات الفرنسية بحلّه ثانية.

وفي 11/03/1937 أعيد بعثه من جديد تحت اسم " حزب الشعب الجزائري" ونقل نشاطه إلى الجزائر حيث نظّم استعراضا ضخما في العاصمة يوم 14 جويلية رفع فيها العلم الجزائري وبعد شهر واحد أُلقي القبض على مصالي الحاج بتهمة " التحريض على إثارة الاضطرابات ضد سيادة الدّولة . وبذلك بدأت فترة القمع المسلّط على المناضلين الوطنيين في صفوف حزب الشعب. وما أن أعلنت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 حتّى صودرت صحف الحزب وكل نشاطه السياسي وألقوا القبض على مصالي الحاج في 17 مارس 1941 و حكم عليه بالأشغال الشاقة لمُدّة 16 عاما.

برنامج نجم شمال افريقيا

يحتوي برنامج حزب نجم شمال افريقيا على النقاط التالية:

- 1- الاستقلال الكامل للجزائر.
- 2- جلاء الجيش الفرنسي.
- 3- انشاء جيش وطني.
- 4- مصادرة الأملاك الزراعيّة الكبيرة للكولون والشركات القطاعية.
- 5- احترام الممتلكات المتوسطة والصّغيرة للفرنسيين.
- 6- ارجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدّولة الفرنسية إلى الجزائر.
- 7- إلغاء قانون الأهالي.
- 8- العفو العام عن الجزائريين المسجونين.
- 9- حرية الصّحافة والاجتماع والتجمع والحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.
- 10- انشاء مجلس وطني جزائري منتخب.
- 11- إنشاء مجالس بلدية منتخبة.
- 12- حقّ الجزائريين في التّمتع بجميع مستويات التعليم.

13- فتح المدارس العربية.

14- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.

15- زيادة القروض الفلاحية إلى صغار الفلاحين الجزائريين.

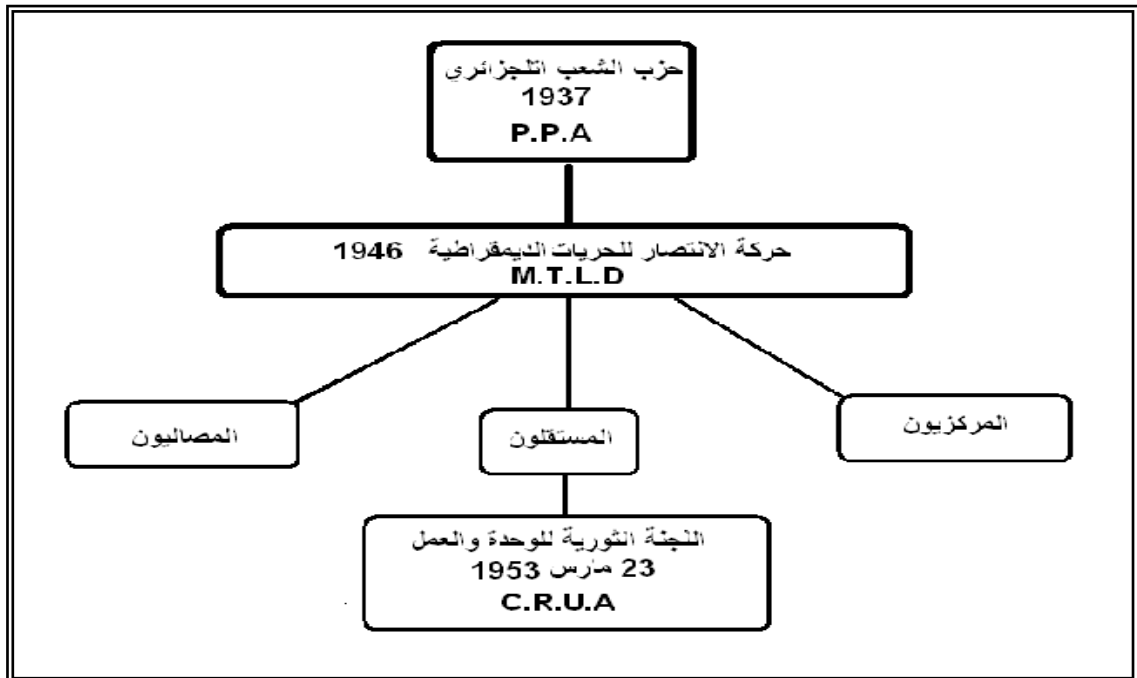
أسس الحزب

كان الحزب يقوم على الأسس التالية:

1- **الجمعية العامة:** وهي تعقد اجتماعاتها سنويا، و تعتبر الهيئة العليا والأساسية فهي صاحبة السيادة.

2- **اللجنة الإدارية:** وتسمى أحيانا اللجنة المركزية وأحيانا اللجنة التنفيذية، وكانت تضم في الغالب 25 عضوا.

3- **المكتب التنفيذي:** و يتكوّن من خمسة إلى ستة أعضاء وينتخب من الجمعية العامة ويعتبر مسؤولا لديها، والمكتب التنفيذي هو المسؤول عن الفروع وعلى جريدة "الأمة" وعلى إدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى وعلى الدعاية و النشر.





ولد مصالي الحاج يوم 16/5/1898 في حي رحيبة بمدينة تلمسان، ودرس بالمدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان . كما تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان. مؤسس حركة نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب و حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. قضى 25 سنة داخل السجون وتحت الإقامة الجبرية.

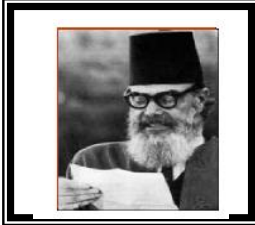
من أقواله:

" إن فرنسا لن تعطي شيئا إنّا لن نخضع إلا للقوة ولا تسلّم إلا ما ينتزع منها".

أيها الشعب الجزائري قف في وجه مشروع فيوليت، خطركبير يهدّد الوحدة الجزائرية، إنّ سياسة الاندماج والتخلّي عن قانون الأحوال الشخصية يشكّلان خطرا كبيرا، إذ في حالة وقوعها تضع جنسيتنا وكرامتنا، وكلّ أمل في استعادة حريتنا، وتكون النتيجة آنذاك الانتحار. إنّنا ندّد بهذه السياسة، ونقف بكلّ قوانا ضدها ونحيب بكل الشعب الجزائري المسلم أن يقف ضدها.

جريدة الأمة.

من خطاب مصالي الحاج الذي ألقاه في مؤتمر بروكس عام 1927



"..تمركزت الامبريالية الفرنسية على أرض الجزائر بقوة السلاح والتهديد والوعود الخالصة، واستولت على الثروات الطبيعية وعلى الأرض، وذلك بواسطة اغتصاب عشرات الآلف من العائلات من الذين كانوا يعيشون من انتاج أعمالهم، أراضيهم المغتصبة، قد سلّمت للمعمّرين الأوروبيين وإلى الأهالي عملاء الامبريالية، وإلى الجمعيات الرأسمالية، والذين اغتصبت أراضيهم قد أجبروا على بيع قوة سواعدهم للملاكين الجدد إن أرادوا أن يعيشوا، والسكان الذين كانوا يعيشون في نعمة لم يبق لهم شيء وقد جعلت منهم الامبريالية جياعا و عبيدا، والاعتصاب قد نفّذ كما في العادة تحت شعار " المدنية" وباسم هذه المدنية المزعومة فقد ديست بالأرجل جميع التقاليد والعادات، وجميع التطلعات للسكان الأهليين، و عوض أن تقدم العون لهذا البلد ليتمكن من التطور، فالامبريالية الفرنسية زادت على الاغتصاب وعلى الاستغلال التسلط السياسي الأكثر رجعية، وذلك بحومان الأهالي من كلّ حرية لظروفهم ولتنظيمهم، وجميع حقوقهم السياسية والتشريعية أو هي لا تسمح بالحقوق إلا لقلّة من الأهالي الخواص. زيادة على هذا: إفساد العقول المنظم بنشر الخمر، وإدخال دين جديد و قفل المدارس العربية التي كانت موجودة قبل الاحتلال، و لتتوج أعمالها أجبرت الأهالي على التجنيد في جيشها لمتابعة الاستعمار، وللعمل في حروب امبريالية، ولقمع المنظمات الثورية في المستعمرات الفرنسية.

ومائة سنة من الاستعمار.. والجماهير الجزائرية المستغلة و المضغوط عليها في كفاح مستمر ضد الامبريالية الفرنسية، لتحريرها من ربقته، و للتوصل إلى الاستقلال.

نصّ نقله الأستاذ/ محمد قناش

يدعوا أصحاب هذا الاتجاه إلى المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات و يعتقدون أنّ خلاص الجماهير يتمثل في المشاركة في المجالس المنتخبة والاندماج في المجتمع الفرنسي، وبذلك يتحوّلون من مجرد أهالي إلى مواطنين، وقد أسّسوا سنة 1927 منظمة سميت "اتحاد النواب المسلمين الجزائريين" من ابرز أعضائها ابن تامي، ابن جلّول، فرحات عباس، معروف بومدين.

و تتمثّل مطالب هذا الاتجاه في:



فرحات عباس

صاحب مقولة:

.. لقد سألت الأحياء

والأموات وبحث في المقابر، وتصفححت التاريخ، ورجعت إلى القرآن ولم أر هنالك مانعا من الاندماج في أمة غير مسلمة. لن أموت من أجل الوطنية الجزائرية لأنها غير موجودة.

- التمثيل النيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي.
- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الخدمة العسكرية.
- المساواة في المعاملة وفي التعويض عن العمل.
- إلغاء القيود المعرّقة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.
- إلغاء قانون الأهالي.
- تطوير التعليم للجزائريين وإصلاح تعليمهم المهني.
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين.
- التخلّي عن نظرية الامتياز العنصري.

غير أنّ فرنسا لم تستجب لهذه المطالب، كما أنّ المستوطنين ظلّوا ينظرون إليه نظرة استعلاء و تمييز عنصري، وفي الوقت نفسه رفضت الجماهير الجزائرية فكرة الاندماج من أساسها، فتخلّى الكثير عن هذه المطالب، ومنهم فرحات عباس الذي أسّس سنة 1938 "حزب اتحاد الشعب الجزائري" ثمّ "حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946" ثمّ انضمّ إلى صفوف الثورة بعد اندلاعها بزمان معين.

شروط حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية حسب قانون 1919

1- بلوغ 25 سنة من العمر.	4- الإقامة في الجزائر.	7- حيازة بعض الممتلكات في المدن أو الأرياف.
2- العزوبية.	5- معرفة القراءة والكتابة باللغة الفرنسية.	8- التوظيف من طرف الإدارة الفرنسية أو تقاضي منحة التقاعد.
3- عدم التعرض للإدانة بارتكاب جريمة أو تهمة بالعمل ضد فرنسا.	6- الخدمة في الجيش أو في البحرية الفرنسية مع شهادة حسن السلوك.	9- الحصول على وسام فرنسي.



ردّ ابن باديس
على مطالب الاندماجين
قائلا:

إننا نرى أنّ الأُمَّة الجزائرية موجودة ومتكوّنة
على غرار ما تكوّنت به سائر أمم الدنيا، وهذه
الأُمَّة الجزائرية ليست هي فرنسا ولا تريد أن
تصبح فرنسا ولو جنسوها.

تصدّى حزب الشّعب الجزائري لسياسة الادماج
والتّجنس فكتبت صحيفة " الأُمَّة " النّاطقة بلسانه
سنة 1937 ما يلي:

"..إنّه من المستحيل تغيير الجنسية كما تغيّر ربطة
العنق، جنسيتنا، قبل كلّ شيء هي ماضينا،
تاريخنا، أخلاقنا ذكريات شبابنا، عادات تفكيرنا
كلّ ما يدخل في تكوين "أنا" الجماعية، ولا يمكن
تفريغ الشخصية من محتواها بمجرد فعل إداري".

في سنة 1936 يكتمل تكوين القوى السياسية الوطنية بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان قبل
هذا التاريخ مجرّد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن هذا التغير لا يعدو كونه مجرّد تغيير في
المظهر وفي البنية التنظيمية فقط ولم يأت بشيء جديد فيما يتعلّق بموقف الحزب الشيوعي الجزائري من
مسألة الوطنية فالتجاهل وعدم الاعتراف بالوجود الوطني للشّعب الجزائري الذي تبناه كلّ من الحزبين
الشيوعيين في فرنسا والجزائر هو موقف مستمر وثابت لهاته التشكيلة السياسية حتّى طرد الاستعمار من
هاته البلاد.

د. جمال قنان-قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. ص 186-187



الجالسون من اليمين الشيوخ : عبد القادر بن زيان، العربي التبسي، الأمين
العمودي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي،
الطبيب العقبي
الواقفون من اليمين الشيوخ : السعيد الزاهري، محمد خير الدين، يحيى
حمودي، أبو اليقظان

هـ - الاتجاه الاصلاحى
جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين

تأسست جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين يوم 05 ماي

1931بنادي الترقى - بالعاصمة-

وقد ضمت 72 عالما جزائريا من

مختلف أنحاء القطر ومن مختلف

الاتجاهات الدينية منهم:

"عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي، الشيخ محمد البشير الابراهيمي، مبارك الملي، العربي التبسي، توفيق المديني إلخ.. وانتخب عبد الحميد بن باديس رئيسا لها.

وقد اعترفت السلطات الفرنسية بهذه الجمعية ووافقت على إنشائها لأنها لا تتبنى برنامجا سياسيا علنيا، بل جاءت من أجل التعريف بالاسلام الصحيح، و فصل الدين الاسلامي عن الدولة الفرنسية والقضاء على الطرقية، ومحاربة الأمراض الاجتماعية وتأسيس المدارس والنوادي والأفواج الكشفية و تأسيس الصحف و قد اتخذت الشعار التالي:

((الجزائر وطننا، العربية لغتنا والاسلام ديننا)) ولتحقيق أهدافها اعتمدت على الأساليب التالية:

1- إصدار الصحف باعتبارها وسيلة توعية، وقد أصدرت العديد منها مثل:

المنتقد، النجاح، الشهاب؛ السنة النبوية، الشريعة، الصراط، البصائر.

2- إنشاء المدارس والمعاهد الاسلامية، كمدرسة التربية والتعليم في قسنطينة ودار الحديث بتلمسان، و معهد بن باديس إلخ.. والأشعار..

3- النوادي، وكان دورها يتمثل في التوعية والتوجيه الوطني والخطب والمحاضرات والأشعار.

4- الوعظ والارشاد لنشر الوعي لدى الجمهور الجزائري و تنبيهه لمخاطر الاستعمار، وأساليبه، وكذا محاربة الخرافات والبدع.

5- إيفاد البعثات العلمية لمتابعة الدراسة في الجامعات العربية كالزيتونة والقرويين والأزهر.

6- وسائل أخرى مثل الاحتجاج والمقابلات، و ارسال الوفود، والرحلات، والمشاركة في التجمعات.

وقد حاربت جمعية العلماء فكرة الادمج، واتبعت في ذلك وسيلتين:

أ- اقناع الجزائريين بأنّ التخلي عن قانون الشخصية الاسلامية الذي يستلزمه الحصول على حقّ المواطنة الفرنسي، يعني الارتداد عن الدين الاسلامي، وبالتالي يحرم المتجنس من الصلاة ودفنه في مقابر المسلمين.

ب- الاهتمام بابرار معالم الشخصية وارتباطها روحيا و تاريخيا بالعالم العربي.

كما حاربت الجمعية البدع والخرافات والشعوذة، مما كوّن لها خصوما، مثل رجال الطرقية، والمحافظين والمرابطين، والنخبة، والنواب، والمبشرين، كما أنّ تركيزها على اللغة العربية، والدين الاسلامي قد أورثها عداوة النخبة، وخريجي المدارس الفرنسية و بعض النواب الذين كانوا ساخطين

عليها من أجل موقفها من التجنس، إلا أنّ هذه الخصومات لم تنل من عضدها، لإعتمادها على الجماهير.

وقد جاء في إحدى التقارير السرية الفرنسية أنّ العلماء، كانوا يمثلون أكبر الخطر على الفكر الفرنسي في الجزائر كون مدارسهم عبارة عن خلايا سياسية و الاسلام الذي يمارسونه هو مدرسة حقيقية للوطنية.

لم يقتصر نشاط الجمعية على الجزائر، بل انتقل أيضا إلى فرنسا، فقد بدأ الاتصال بين العلماء و قادة العمال منذ أن توجه ابن باديس إلى فرنسا ضمن الوفد الاسلامي سنة 1936، و بذلك أنشئت النوادي والمدارس للتعليم و التوعية، كما قدّم المهاجرون مساعدات هامة للجمعية.



الإمام عبد الحميد بن باديس يظهر في الخلف الثالث على اليمين رفقة بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين وعلماء الجزائر

إذن فإنشاء "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" كان في الوقت المناسب وكان ضرورة قصوى تقتضيها الظروف و التحديات ردّا على الادعاءات الاستعمارية بأنّ عهد الاسلام انتهى، و بأن الثقافة العربية الاسلامية اندثرت، ولم يعد لها وجود، وأيضا كان مناسبة لعودة العلماء إلى ميدانهم

في القيام بواجب النضالي أسوة بزملائهم في الشرق العربي الذين ساهموا في إيقاظ الوعي الاسلامي. ... فتأسيس بالواجب في مثل هذه الظروف يعتبر حدثا و طنيا هاما، يوازي في أهميته حدث تأسيس نجم شمال افريقيا خاصة في الثلاثينات والأربعينيات، وإن اتجه النجم وجهة المقاومة الاستقلالية الثورية السياسية، فقد اتجهت الجمعية وجهة المقاومة الدينية الثقافية الوطنية، فأقبلت الجماهير على الانخراط فيها و التحمّس لها بوصفها "تيار مقاومة"

محمد الطّيب العلوي- مظاهر المقاومة الجزائرية في 1830-1954

ص 111- 116

في عام 1931 تمّ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهي إن كانت في الظاهر جمعية دينية تسعى إلى العمل من أجل تنقية الدين من الشوائب التي علقت به، والبدع التي الصقت به، و محاربة الطّرقية التي أصبحت في ذلك الوقت أداة من أدوات الاستعمار إلى جانب العمل على نشر اللّغة العربية وتأسيس المدارس بها، وبالرّغم من أنّ القانون الأساسي للجمعية ينصّ على استبعاد النشاط السياسي من بين اهتماماتها، و لكنّها في الواقع سوف

تشارك في الحياة السياسية مباشرة منذ تأسيسها عام 1954

أهداف الجمعية"

لخصت جريدة (لسان العرب) أهداف جمعية العلماء، فبعضهم حصرها في التعليم العربي، ومحاربة الخرافات، وتطهير الاسلام ممّا علّق به من شوائب خلال العصور المتأخرة، بينما ذهب البعض الآخر إلى ربطها بالنشاط السياسي، ومعاداة الاستعمار، وفكرة تكوين الدولة الجزائرية وزعم فريق ثالث بأنّ العلماء هم (مجموعة من أنصاف المثقّفين جاؤوا إليها من الخارج).

و قد لخصت (جريدة العرب) أهداف الجمعية في سنة 1947 في نقطتين اثنتين هما:

- إحياء ما اندثر من تعاليم الاسلام، وإحياء ما مات من مظاهر اللّغة العربية.
- أمّا ابن باديس فقد قال 1935: " إنّ الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمّت البلاد نتيجة لأعمال الطّرقين. " .
- و لعلّ أشمل تعريف لأهداف الجمعية ما لخصه أحد أعضائها وهو (خير الدين) سنة 1935 بقوله: " إنّ أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الاسلام بإحياء الكتاب و السنّة، وإحياء اللّغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الاسلامي وآثار رجاله المخلصين. "

عبد الكريم بوصفصاف

. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى

. ص. 109-110

السياسية الاستعمارية و مظاهرها (العسكرية - الإدارية - الاقتصادية - المالية - الاجتماعية - الثقافية والدينية)

الأهداف الحقيقية للاحتلال

يرجع التفكير الفعلي في احتلال الجزائر من طرف فرنسا إلى عام 1782 و قد تعززت هذه الفكرة بعد أن احتلّ نابليون بونابرت جزيرة مالطة، ومنذ علم 1808 بدأت الدوائر الفرنسية المختصة في وضع خطة تفصيلية لاحتلال الجزائر، تنفيذا لتعليمات نابليون الأول.

و قد تضافرت تلك العوامل المختلفة ، مع سعي النظام الملكي إلى دعم نفسه بواسطة عمليات الغزو والاحتلال ذلك أنّ النظام الملكي الفرنسي، و طبيعة المصالح التي تسنده داخليا كان في حاجة إلى مثل هذا الغزو من أجل إضفاء هيئته على الجيش الفرنسي، تمكنه من أن يقوم بالدور المطلوب منه داخليا في قمع حركة الثورة بفرنسا نفسها.

أمّا ما يسمّى بـ " **حادثة المروحة** " فقد كان تضخيم يهدف إلى صرف النظر عن مشكلة أخرى كانت قائمة بين الدولتين الجزائرية والفرنسية وهي **مسألة الديون** المستحقة للخزينة الجزائرية بسبب بيع الداي لكميات قمع إلى الدولة الفرنسية لم يتم تسديدها.

كان الجواسيس الفرنسيون يرسلون إلى الجزائر تحت أقنعة مختلفة وخاصة الأقنعة التجارية والسياحية، وكانوا يحررون التقارير لملوك فرنسا، و يشرحون فيها جميع ما توصلوا لرؤيته من نقاط استراتيجية وحصون دفاعية، وبوآخر حرية و الإمكانيات الاقتصادية، و نظام الجيش، وكلّ ماله علاقة بالدفاع عن الجزائر، وكلّ ما يمكن استعماله واستغلاله من طرف الجيش الغازي عندما يحدّدون الوقت لاعتدائهم وتنفيذ خططهم.

و ممّا يؤكد أنّ نيّة العدوان كانت مبيتة، هو أنّ فرنسا بعثت بالضابط **بوتان BOUTIN** من سلاح المهندسين عام 1808 حيث تمكّن هذا من التسلّل إلى الجزائر في زيّ مدني، استطاع أن يتجول في عدّة جهات من القطر، قام خلالها بدراسة المواقع الاستراتيجية الجزائرية وتعرف على وسائل الدفاع، والأماكن الحصينة بالبلاد وهو الذي حدّد ثغر سيدي فرج كأفضل موقع لانزال الوحدات الفرنسية التي تقوم بالاحتلال، واعتمد في تقريره بعد ذلك باثنين وعشري عاما.

من هنا ندرك بأنّ قصّة المروحة اتخذت ذريعة ومبرّرا من طرف فرنسا.

إذن فالتفكير والتخطيط للغزو قديم منذ بداية القرن الثامن عشر و مشروع الاحتلال أعدّ حسب خطط متدرجة ولم تسمح الظروف بتنفيذها إلاّ عام 1830، غير أنّ المسؤولين الفرنسيين لم يعلنوا في تصريحاتهم عن النوايا الحقيقية لاحتلال البلاد أو التوغل فيها مخافة أن يؤلبوا ضدهم الدول الأوروبية الأخرى المنافسة لها أو التي لها مصالح في المنطقة، و تحوفا من عواقب التوغل في أرض مجهولة لديهم من ناحية، ومعروفة من ناحية أخرى بمقاومتها منذ العصور القديمة، بحكم تعرضها لهجمات و حملات كثيرة من دول أجنبية، وقد يتمّ احتلال بعض المدن الساحلية، إلاّ أنّ الاحتلال الكامل لا يتمّ، والمقاومة الداخلية تفسد دائما مخططات الغزاة.

محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية ص 30

إنّ قضية الديون، وحادثة المروحة مجرد مبررات تذرعت بها فرنسا لتنفيذ مشروعها الاستعماري القديم، أمّا الأسباب الحقيقية للاحتلال فنستخلصها من الوضع الدولي الذي كان سائدا آنذاك وخاصة بعد مؤتمر فيينا 1815 و اكس لاشايل 1818 و بعد انكسار الأسطول الجزائري في معركة نافارين في 1827. في هذا السياق يندرج الحصار الذي فرضته فرنسا على الجزائر ابتداء من 16 جوان 1827 و أخذت في نفس الوقت تعدّ حملة عسكرية لاحتلال الجزائر.

المعهد التربوي الوطني-التاريخ-للسنة 9 أ ص 110.

قال الرئيس ديغول:

" لم تكن هناك سيادة جزائرية، إنّ القرطاجيين و الرومان والوندال، والبيزنطيين، والعرب السوريين والأتراك والفرنسيين قد تغلغلوا واحدا تلو الآخر في الجزائر دون أن تكون هناك دولة جزائرية. "

أحمد الشقيري - قصة الثورة ج ، ص 23

السياسية الاستعمارية العسكرية

سياسة إراقة الدماء وإبادة الجنس البشري

إنّ السياسة الاستعمارية في إراقة الدّم الجزائري ظاهرة التصقت بسلوكات الضباط الفرنسيين منذ أن وطئت أقدامهم أرض الجزائر، إذ شرعوا في محاولة إبادة شعب بأكمله والقضاء على شخصيته الوطنية ووجوده وقيمه الخاصة به و هذا بإراقة دم السكان الأبرياء، العزل، وتنظيم مذابح جماعية تقشعر الأبدان لفظاعتها و يصعب

على المرء تصورها و هذا دليل على تعطش الاستعمار الفرنسي للدم الجزائري وهو ظاهرة مرتبطة لازمت سلطات الاحتلال طيلة تواجدها في الجزائر.

مجلة المصادر - الجزائر - عدد 4 - ص 226

لقد أثارت قصص التعذيب والمذابح التي اقترفت على الشعب الجزائري أشد مشاعر الاشمئزاز في جميع أنحاء العالم، وفي فرنسا نفسها أعرب عدد كبير من أحرار فرنسا الشرفاء من مختلف ألوان الفكر السياسي عن عميق استنكارهم للفضائح الفرنسية، ولقد بعث 357 مفكرا من الشخصيات الفرنسية المعروفة رسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يحتجون فيها على " الأعمال التي تثير الضمير الإنساني " وقد أشاروا بصورة خاصة إلى " أعمال التعذيب التي تقترب ضد السجناء الذين يحرمون من أن يعاملوا بموجب اتفاقية جنيف أو بموجب الضمانات القضائية التي يمنحهم إياهم القانون الفرنسي " و نوهوا كذلك " بإعدام الرهائن و هدم القرى وأعمال الانتقام والتعسف "، وكان من بين موقعي هذه الرسالة، بل بالأحرى هذه الإدانة فرانسوا ميرباك الحائز على جائزة السلام ، وعدد من الأساتذة الجامعيين في السربون و ليون، ومجموعة من الفلاسفة و المفكرين و الصحفيين.

أحمد الشقيري - قصة الثورة الجزائرية ص 22

جرائم ضد الجنس البشري

قد قامت قوات الاحتلال يوم 15 جويلية 1830 بعملية نهب و حرق و تقتيل للسكان العزل بالعاصمة بدون أي مبرر لذلك سوي رغبة جيش الاحتلال في إشباع غرائزه الوحشية من جهة ورغبة قيادته في إتلاف الشواهد والأدلة التي تثبت اختلاساتها وسرقاتها في خضم من الفوضى المصطنعة من جهة ثانية، فلم تتوقف أمام أي وازع عن إرهاب دم الأبرياء مادام ذلك يخدم غرضها.

لم تكن عملية قتل السكان العزل، و تنظيم مذابح جماعية لهم بعمليات معزولة أو كانت تحدث خطأ، بل هي طريقة معتمدة و أسلوبا جاريا مارسه سلطات الاحتلال منذ الأسابيع الأولى من دخولها إلى البلاد إلى الأسابيع الأخيرة من خروجها منه.

السياسة الاستعمارية في الجزائر تعمل دائما على التفرقة بين العناصر الأهلية نفسها، فهي ما تفتأ تفرق بين الجزائريين من أصل عربي والذين من أصل بربري أو تركي ، وما تزال تشجع الخلاف ذا الصبغة الدينية بين العلماء المسلمين و رجال الطرق، و ذا الصبغة الاجتماعية بين الأغنياء والطبقة الكادحة، وما تزال تنشر في الوسط الجزائري كل الدعايات التي ترمي من ورائها لهدم وحدة الجزائر الدينية والفكرية عملا بمبدأ فرق تسد و لتفسيح المجال لأبنائها الفرنسيين الذين يزدادون اطمئنانا كلما اختلف الجزائريون فيما بينهم، ولحكامهم الذين يجدون المجال لإدعاء ضرورة وجودهم ليقوموا بدور الحكم بين المتخاصمين و لكن هذه المجهودات كلها لن تجدي شيئا إزاء رغبة الشعب الحقيقية التي هي الحرية و الاستقلال.

لقد فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

من الوثيقة التي قدمتها حركة الانتصار في الجزائر 1954 للأمم المتحدة

مجلة الذاكرة عدد 1-ص 157.

في سنة 1933 أرسلت إلى الجزائر لجنة فرنسية برلمانية للتحقيق فأعدت تقريرا مما جاء فيه.

" لقد أضفنا إلى الأملاك العامة المنشآت الدينية و حجزنا أملاك طبقات من السكان سيق وأن وعدناهم بالاحترام وشرعنا في ممارسة قوتنا في أخذ سلفة اجبارية تقدر بـ 100 ألف فرنك. لقد استولينا على الأملاك الخاصة بدون تعويض و أحيانا ذهبنا إلى أبعد من ذلك فأجبرنا المصابين على دفع ثمن تخريب ديارهم، و شمل هذا حتى المساجد. إننا لم نحترم لا المنشآت الدينية، ولا المقابر، لقد قمعنا أناسا يحملون رخص المرور، وذبحنا بمجرد تهمة جماهير بأعمالها ظهر في الأخير أنها بريئة. لقد حاكمنا أناسا شهدنا بنزاهتهم في البلاد وآخرين لا شيء إلا أنهم كانوا يملكون الشجاعة لمواجهة قمعنا، لقد أوجدنا حكاما للحكم عليهم، و رجالا متحضرين لإعدامهم، لقد تجاوزنا بربرية من أتينا لتحضيرهم "

في 26 آب من عام 1955 ذكرت جريدة واشنطن بوست:

بأن الأوامر صدرت إلى القوات الفرنسية بأن " تضرب أولا و تستوضح ثانيا "

وفي 10 آب 1955 كتب أحد مراسلي جريدة النيويورك تايمز يقول بأن الجنرال (باولاني) ذكر له بأنه يستطيع " أن يقتل 30 ألفا، 40 ألفا، وحتى 100 ألف إذا اقتضى الأمر "

الشقيري صفحة 20

يقول الرائد " مونتيك" الذي كان يقود الجيش الفرنسي بنواحي سكيكدة سنة 1843 في رسالة لأحد أصدقائه:

" تطلب مني ماذا كنّا نفعل بالنساء كنّا نحتفظ ببعضهن كرهائن بينما كنا نقايط أخريات بأحصنة و نبيع ما تبقى منهن في المزاد العلني كقطيع غنم"

مجلة المصادر - عدد 4-ص 228

وفي إطار إجراءات التهيب والتنكيل بالزعماء الثوريين أقدمت السلطات الاستعمارية عند اندلاع ثورة الزعاطشة عام 1849 على الإبادة الجماعية للأهالي، وهذا بتعليق الجرحى من الثوار على النخيل، وأمر هيريون بنصب مقصلة على باب معسكره رفع إليها ثلاث رؤوس: رأس الشيخ بوزيان ورأس ابنه، ورأس الحاج موسى الدرقاوي نكاية و عبرة للثائرين.

مجلة المصادر - عدد 4-ص 229

كان أول تدشين لعمليات الإبادة قد تمّ في سنة 1832 عندما نظّم الفرنسيون عملية إبادة رسمية ضد مشاتي قبيلة العوفية 6 افريل 1833 و قد وصف الجنرال روفيقو العملية وهو بطلها بقوله " في العودة كان جنودنا الممتطون ظهور الخيل يحملون الرؤوس البشرية على نصل سيوفهم، أمّا حيواناتهم فقد بيعت للقنصلية الدنماركية، وأمّا أجزاء الأجسام المملوطة بالدماء فقد صنع منها معرض في باب عزون، وكان الناس يتفرجون على حلي النساء في سواعدهن المقطوعة وآذانهن المبتورة."

الطريق إلى نوفمبر - المجلد الأول. ج 1-ص 56

لقد أراد الشعب الفرنسي محق الشعب الجزائري كله واستبداله بالسكان الفرنسيين والأوروبيين، وليس أدلّ على ذلك من اعتراف الجنرال (بونار) نفسه وزير الحرب الفرنسي حينذاك في شرحه للأسباب الموجبة لتشريع قانون 24 فيفري 1833 إذ قال:

" يجب أن ندخل في الحساب كلّ شيء، حتّى إبادة السكان المحليين فلربما كان الحرق و الهدم و تخريب الزراعة الوسائل الوحيدة لتثبيت سيطرتنا"

أبو القاسم محمد كزو- صوت الجزائر-ص 24-25

إلى السيد وزير التربية الوطنية في فرنسا

علمت الآن من أخبار الاذاعة بأنّ علي بو منجل قد ألقى بنفسه من بلكون عال في الجزائر وسقط ميتاً، و ذلك لينجو من التحقيق وحينما كنت أفود حركة المقاومة في شمال افريقيا، كان علي بو منجل أحد تلاميذي في كلية الحقوق في الجزائر لقد أفجعني خبر وفاته وأصبحت أصدق ما كتبه افري ب- ه سيمون في كتابه عن التعذيب الفرنسي.

"وطالما تقوم حكومة بلادي بممارسة هذه الوسائل الارهابية التي لم تمارس ضد أسرى الحرب الألمان، فإنّي لا أستطيع أن أستمّر في إلقاء دروسي في كلية الحقوق الفرنسية ولا سبيل أمامي إلّا التوقف عن إلقاء دروسي.

و لعلك تقرر استدعائي إلى العمل إذا كنت قادرا على ذلك، وإنّي مستعد أن أتلقّى بكل رضا أيّ اجراء يساهم في تعريف الرأي العام باحتجاجي على هذه الأعمال المشينة التي تخل بشرف فرنسا إذا اختارت أن تسكت عنها."

ريني كايبتن

أستاذ القانون، في باريس و الوزير السابق للتربية الوطنية في حكومة الجنرال دي غول.

أحمد الشقيري-قصّة الثورة الجزائرية- ص 23.

استعمال سياسة تفريق وتشتيت المجتمع الجزائري الموحد البيئة والهيكلة الاجتماعي في إطار القبيلة والعرش بإصدار قانون (السيانوس قونسيليت) عام 1863 هذا القانون الذي قسّم أراضي الأعراس والقبائل وشتّت الملكية الجماعية، فبتطبيق هذا القانون في الجزائر تمكّن الاستعمار والمستوطنون من توزيع ملكية القبيلة المجتمعة المشتركة إلى ملكية فردية يستطيعون الاستيلاء عليها قطعة قطعة تحت ستار القانون، ثم تفكيك الروابط العريقة التي تربط الفرد الجزائري بالجماعة، تلك الروابط التي حافظت عليها القبائل والأعراس عبر السنين و القرون.

الوزير سيف الاسلام- سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر ص 16.

قانون " رينية " نص قانون " رينية " وزير الداخلية الفرنسي على ما يلي:

".. على كل شخص يثير الشغب في أي مكان، و بأي وسيلة ضد السياسة الفرنسية باحداث الفوضى أو المظاهرات، أو يقوم بمقاومة ايجابية أو سلبية عند تطبيق القانون والمراسيم و التنظيمات وأوامر السلطة العامة، ستسلط عليه عقوبة تتراوح بين ثلاثة أشهر و عامين سجنًا، و بين خمسمائة إلى ألف فرك غرامة".

مساهمة لجنة الحضر في القضية الجزائرية

مذكرة سلمها سيدي حمدان خوجة إلى اللجنة الأفريقية

(أواخر سنة 1833)

إنّ لجنة التحقيق الخاصة بالجزائر قد أخذت معها مذكرة خالية من جميع التحيزات وأعلنت عن استعدادها لجمع كل الوثائق الضرورية التي تمكنها من إبداء حكم صائب في مستوى الأمة الفرنسية، مطابق لضميرها وفي حدود مبادئ الشرف والعدالة وأنّ السبيل الوحيد لأداء مهمتها بأمانة هو أن تضع مبادئ حقيقية و متداولة تؤدي إلى معرفة الأحداث المجهولة واستخلاص النتائج وفقا لما يتطلبه المنطق.

وهكذا إذن، فإنها لا تستطيع الحصول على الأصول التي تستقي منها معلوماتها إلا في الأماكن الموجودة تحت سلطتها والتي يمكن أن تزورها و تفحصها بحيث يمكن لها أن تنقل الخبر تماما كما ينقله شاهد عيان، أو الرجوع إلى تقارير وفيه فيما يتعلق بالبدو والقبائل التي يصعب الإتصال بها نظرا لبعدها عن السيطرة الفرنسية وللوضع العدائي الذي مازال مستمرا في أوساط هؤلاء السكان منذ

ثلاث سنوات ونصف. فهؤلاء البدو والقبائل أنفسهم هم القاعدة الأساسية لكل ثروة في الإيالة الجزائرية و عليهم يتوقف السلم و الهدوء في هذا البلد.

إنّ الفرنسيين لم يقوموا أبدا بما يصد هؤلاء الأهالي عن أفكارهم الغالطة و التعصبية، بل على العكس، إنهم لم يتركوا شيئا لإبقائهم في جهلهم.

و إنّي لن أذكر هنا تلك الأحداث غير المشرفة ولكي يتحقّق المرء من صدق كلامي ما عليه إلّا أن يرجع إلى كتاب السيد "بشون" خاصة ما أورده حول قضية العوفية حيث أن الجيش الفرنسي لم يحاش حتّى النساء والشيوخ والأطفال، وقد حدث أكثر من مرّة أن ذبح الرضع على صدور أمّهاتهم، وأحرقت المساكن وسلبت المواشي، وامتألت أسواقنا بالأمتعة المنهوبة. وقد شوهدت في هذه الأسواق، أساور مازال على أزندتها الدامية، وقرط مخضبة بدماء الأذن التي انتزعت منها، ومن سوء الحظ أنّ هذه الأعمال اللاإنسانية كانت تتجدّد في كلّ مرّة يلتقي فيها الجيش الفرنسي بالبدو و(باستثناء عناية) و يقال أيضا أنّ بعض النساء تمّ بيعهن كما تباع الحيوانات.

إنّ طرق العنف هذه لا تؤدّي سوى إلى شلّ أفكار هؤلاء الأهالي و دفعهم إلى الحرب وجعلهم يتشبثون بأرائهم التعصبية. ولقد صار من المتداول بينهم أنّ الفرنسيين ليس لهم هدف غير إبادة العرب و تجريدتهم من أملاكهم الأرضية...

ولكي يرجع هذا الشعب إلى الصواب ينبغي أن تغيّر استعداداته فتمحى من ذهنه الأفكار السوداء التي كوّنّها عن الطبع الفرنسي والتي لم يكن يعرفها من قبل وهي اليوم من سوء الحظ تزداد نقشا في أعماق قلوب الأهالي ونجد أنّ هذا النفور يتزايد لأسباب رئيسية أربعة هي:

- 1- الشعور بالإستعباد من طرف أمة أجنبية استعملت لذلك القوّة و التحايل.
 - 2- اختلاف الديانة لأنّ سكان الإيالة يتصورون أنّ الفرنسيين لا يحاربونهم إلّا بدافع التعصب الدّيني وهي فكرة تولد لديهم أعمال العنف التي يقومون بها ضدّ المساجين مخترقين بذلك قوانين الحرب التي تحمي الأسرى مهما كانت الأمة التي ينتمون إليها.
 - 3- خشية المآل إلى الفاقة نتيجة إغتصاب أملاكهم.
 - 4- وأخيرا، الأحداث التي وقعت في مدن مختلفة والتي أمرت السلطات الفرنسية بدخولها.
- كل هذه الأسباب ساهمت في إقناعهم أكثر بأنّ الفرنسيين لا يتصرفون إلّا بدافع الإنتقام والحقّ الديني.

ولكي نبرهن أيضا، على أنّ البدو والقبائل هم القاعدة المؤسّسة لثروات هذه الايالة، ينبغي التذكير بأنّ الجزائر قبل الغزو، كانت معروفة لدى الجميع بأنها مخزن أوروبا، وأنّ أصل هذه الحرب البغيضة يرجع إلى تزويد فرنسا بالحبوب. أمّا الآن فعلى العكس أنّ العيش في الجزائر لا يقل غلاء عمّا هو في فرنسا والسبب في ذلك أن وسائل الإتصال بسكان الداخل مقطوعة... إنّ هذا الشعب لا يمكن أن تكون له فكرة طيبة عن الفرنسيين عندما يرى أنّ وجودهم أشعل حربا مؤذية أكثرمنها نافعة وأنّ راحته قد تشوشت، إنّ ثلاث سنوات و نصف من الإحتلال قد جعلت السكان بصيرين بما يعملون. واغتاز السكان لهذه الإهانة إلى درجة أنهم صاروا لا يبالون و لا يهتمهم في ذلك الحجة التي قد يتذرعون بها،

أمّا أنا فأقول أنصت إلى نداء ضميري، فإنّني لا أرى تدابير تخدم مصلحة فرنسا غير تلك التي يكون الهدف منها، أمّا مطاردة هؤلاء السكان إلى الصحاري حتى يبقى الميدان خاليا، ولذلك إذا كانت هذه التدابير تتماشى مع حقوق الإنسان و مع المبادئ التحررية التي تختص بها الأمة الفرنسية، وأمّا انتخاب أمير محمدي، معروف وقادر تأتمنه فرنسا على مصير هذا الشعب فيحكمه وفقا للمبادئ التحررية التي تتلاءم مع قوانين وأخلاق هذا الشعب، وفي هذه الحالة فإنّ فرنسا تبرم معهم اتفاقا يضمن مصالح الفرنسيين في افريقيا.

وفي نظري فإنّ تبني هذه التدابير الأخيرة فقط فهو الذي يجعلنا أن يستتب الأمن الذي لم تحصل فرنسا بدونه على الفوائد التي يمكن أن تقدمها لها الأيالة كما ذكرت ذلك بعبارات أخرى في نهاية الجزء الأول من مؤلفي حول مدينة الجزائر .

و إذا لم يوافق على هذه التدابير فإنّني لا أرى إمكانية لمعالجة الوضع الراهن لأننا لسنا في قرن الفروسية والتعصب الديني، بل إنّنا من حسن الحظ، في قرن التنوير والحضارة والعدالة، ولذلك أقول بدون تحفظ أنّ فرنسا ستحقق بواسطة هذه التدابير الأخيرة الإحتلال الصحيح لإفريقيا لأنّ أحسن الإحتلالات هو احتلال قلوب البشر وهو لا يمكن الحصول عليه إلاّ باللطف والعدالة لا باستعمال العنف وقوة السلاح.

د. جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن 19. ص 60.

◀ السياسة العسكرية:

- القضاء على سيادة الدولة الجزائرية إلغاء تاما، بل والادعاء بأنّ هذه السيادة لم تكن موجودة أصلا.

- العمل بكل الوسائل على إبادة الشعب الجزائري ليحلّ محله الدّخلاء الجدد القادمين من مختلف أنحاء أوروبا- كما حدث في أمريكا و استراليا من قبل.
 - البطش الاستعماري و سياسة التمييز العنصري إذ وضعت الجزائر تحت وطأة القوانين الاستثنائية الجائرة والخاصة للحريات الأساسية.
 - التفنن في التعذيب والمذابح الفردية والجماعية و التنكيل و التهيب.
 - اعدام الرهائن، وهدم القرى، والانتقام و التعسف.
 - إبادة الجماعات الثائرة أوتلك التي ترفض الخضوع للتعسف الاستعماري.
 - تنظيم مذابح جماعية يصعب على المرء تصورها.
- « السياسة الإدارية:

سنة 1834 أصدرت فرنسا قرارا ألحقت بموجبه الجزائر بفرنسا، وبالتالي اعتبرت جزءا منها، وابتداء من سنة 1870 عهد الجمهورية الثالثة اتخذ الهيكل الإداري الفرنسي الشكل التالي:

- الحاكم العام:

وهو مكلف بالشؤون المدنية والعسكرية يساعده مجلس استشاري مكون من عناصر أوروبية، وقد ظلّ خاضعا لوزارة الحربية إلى أن فصلت السلطات المدنية و العسكرية عن بعضها البعض فأصبح تابعا لوزارة الداخلية.

- الولايات:

قسمت الجزائر في العهد الاستعماري إلى ثلاث عمالات هي :

الجزائر، وهران، قسنطينة و قد كانت منظمة من الناحية الادارية على غرار النظام الفرنسي، حيث أنّ كلّ عمالة مقسمة إلى مناطق إدارية تسمّى الدوائر يسيرها نائب والي.

- البلديات:

هناك ثلاث أنواع من البلديات هي:

1- المجالس البلدية الكاملة السلطة.

2- المجالس البلدية المختلطة.

3- المناطق العسكرية.

1- المجالس البلدية الكاملة السلطة:

و يطبق فيها قانون البلديات الفرنسية، وقد اقتصر وجودها على المناطق التي تسكن فيها العناصر الفرنسية ينتخب أعضاؤها انتخابا، ويجب ألا يتجاوز أعضاؤها من المسلمين خمسي الأعضاء، بينما الثلاثة أخماس الباقية من الأعضاء للفرنسيين حتى ولو كان عدد المسلمين في البلدية أكثر من عدد الفرنسيين.

2- المجالس البلدية المختلطة: (الممتزجة):

و توجد في المناطق التي يكون فيها عدد السكان الفرنسيين قليلا كمناطق الريفية والجبلية، و أعضاؤها ينتخبون من الفرنسيين والجزائريين، إلا أن رئيسها يعين من طرف الحاكم العام، وله الحرية المطلقة في التصرف في شؤون البلدية، يشكل المستوطنون نصف أعضائها و يشكل السكان الوطنيون النصف الآخر.

3- المناطق العسكرية.

و تشمل المناطق الصحراوية الجنوبية التي بقيت تدار من طرف القادة العسكريين بمساعدة المكاتب العربية.

و هكذا طبق نظام مدني في الشمال و نظام عسكري في الجنوب.

القوانين الادارية - كريميو-

وقعت الحكومة الفرنسية يو 26 اكتوبر 1870 مراسيم إقامة النظام المدني في الجزائر الذي أعده -

كريميو- حيث وضع أحد هذه المراسيم تنظيما جديدا للمستعمرة كالتالي:

* إلغاء منصب الحاكم العام العسكري على أن تمنح الادارة العليا للجزائر لموظف سامي يأخذ اسم "الحاكم العام المدني".

* إنشاء لجنة إستشارية تتألف من ستة مواطنين فرنسيين و مجلسين منتخبين لمدة ثلاث سنوات.

* إنشاء منصب الكاتب العام للحكومة، والمفتش العام للأشغال المدنية، والمفتش العام للمالية.

* كما أنشأ هذا المرسوم " مجلسا أعلى لحكومة الجزائر العامة" تحت رئاسة الحاكم العام و عضوية قائد القوّات البرية و البحرية مهمته التداول حول الميزانية العامة للجزائر.

أما من حيث التقسيم الاداري فقد أبقى المرسوم على العمالات الثلاث - الجزائر-وهران- قسنطينة. على كل منها عامل له صلاحيات يمارسها تحت السلطة العليا للحاكم العام المدني.

و هكذا فقد القادة العسكريون سلطتهم على عمّال العمالات في التراب المدني، أما التراب العسكري فإن الإدارة بقيت في يد العسكريين.

كما أعلن أحد هذه المراسيم أنّ الاسرائيليين الأهالي لعمالات الجزائر قد أعلنوا مواطنين فرنسيين مع صيانة كل الحقوق التي اكتسبوها إلى حين صدور المرسوم، أي أنّ اليهود أصبح لهم الحق في النشاط السياسي والاداري للمستعمرة، وبالتالي صيانة مصالحهم داخل المؤسسات السياسية و الادارية الفرنسية.

وقد رفض المعمرون هذا المرسوم و قالوا:

" إنّ اليهود لم يفعلوا شيئا حتى يأخذوا أو يستحقوا هذه الجنسية، بل أنهم حاولوا أن ينسبوا انتفاضة الجزائريين سنة 1871 إلى هذا المرسوم " .

و بعد أن اقامت مراسيم - كرميو - النظام المدني نظريا، انتقلت حركة المعمرين إلى المطالبة بالتطبيق العاجل لهذه المراسيم كخطوة أولى نحو الادمج الكلي.

للـ قانون الأهالي:

صدر قانون الأهالي (الأنديجينا) في 21 ديسمبر 1897 وهو عبارة عن مجموعة من الاستثناءات تتحول بمقتضاها إختصاصات السلطة القضائية إلى السلطة الادارية فيصدر الأحكام في شأنها رؤساء البلديات المختلطة في التراب المدني أمّا في التراب العسكري فإنّ إصدار الأحكام يكون من إختصاص العسكريين، وقد أخذ هذا القانون يتجدّد كلما انتهى أمدّه إلى سنة 1930 و قد نص على العديد من أنواع المخلفات و الجنح منها:

أولاً: سلطة الحاكم العام في توقيع العقوبات دون محاكمة من أجل المحافظة على الأمن العام.

ثانياً: الأخذ بمبدأ المسؤولية الجماعية عند وقوع جناية في حي من الأحياء أو قبيلة من القبائل.

ثالثاً: السماح للإدارة بحبس الأشخاص أو مصادرة أملاكهم دون حكم قضائي.

رابعاً: وجوب حمل الجزائريين لترخيص خاص إذ أرادوا التنقل بين أقاليم الجزائر المختلفة.

خامساً: توسيع سلطة قاضي المصالحات و منحها لرئيس البلدية في حالة عدم وجود قاض

لفرض غرامات لإحدى الأسباب التالية:

أ- التلّفظ بعبارات معادية لفرنسا.

ب- رفض السخرية أو العمل في المزارع الأوروبية أثناء الحصاد.

ج- إحداث أي نوع من أنواع الشغب أو مخالفة التقاليد المهذبة كالבصق في الطريق العام .

د- عدم الإذعان لأوامر القواد.

هـ- التأخر في دفع الضرائب .

هذه نماذج من المخالفات التي يعاقب عليها القانون أي قانون " الأنديجينا " و كانت السلطة في تنفيذ العقوبات بيد المتصرفين في البلديات الممتزجة، ثم أصبحت منذ 1928 بيد قضاة الصلح. و هذه القوانين لا تبق إلا على الذين لهم حق الإنتخاب البلدي، و الهدف من هذه القوانين هو إذلال الجزائريين و إخضاعهم بالقوة للسلطات الفرنسية.

للـ قانون التجنيد الاجباري:

كان الجنود الأهالي قبل 1912 يلتحقون بالجيش الفرنسي عن طريق التطوع مقابل بعض المنافع للمتطوعين، ولكن هذه المنافع قد ألغيت بالتدريج خاصة بعد صدور قانون التجنيد الاجباري في 03 فيفري 1912 حيث أصبح المسلم الجزائري يقوم إجباريا بأعباء الخدمة العسكرية، ويجبر أيضا على الاعتراف بأنه يقوم بخدمته العسكرية متطوعا.

وقد شكل وفد من الجزائريين منهم "عمر بوضربة" و "أحمد بورحايب" ونقيب المحامين الأستاذ "لادميرال" حيث بينوا لفرنسا عدم رضا الجزائريين بالخدمة العسكرية الإجبارية إلا أنّ ذلك لم يجد نفعا فهاجرت مئات العائلات إلى الشرق العربي خاصة من العاصمة وبلاد القبائل وتلمسان وقسنطينة فاستقرت بإسطنبول وبلاد الشام.

في 5 مارس 1921 صدر قانون ينص على أنّ أهل الجنوب خاضعين للخدمة العسكرية كأهل الشمال. وكانت الخدمة العسكرية بالنسبة للجزائريين تدوم عامين، بينما الفرنسي و المتفرنس لا تزيد مدّة الخدمة عن

عام واحد، ويمكن أن يعفى إذا كان السند الوحيد في عائلته أو الطالب إلى أن يتمّ دراسته. وبما أنّ الشباب الجزائري لم يكن راض عن التجنيد الاجباري فقد بدأ الفرار من العمل في الجيش الفرنسي والالتجاء إلى الثوار الذين كانوا قد إلتحقوا بالجبال من قبل غداة توقيع المرسوم المنشء سنة 1912 للتجنيد الاجباري. توجه أعضاء عدّة بلديات بعريضة إلى السلطات الفرنسية طالبين بما يلي:

- التحديد من مدّة الخدمة العسكرية إلى سنتين.
- نداء المجندين البالغين 21 سنة عوض 18 سنة.
- إلغاء المنحة الممنوحة للمجندين حتّى لا يكون المسلمون مرتزقة.

- الاستجابة لعدد من المطالب كتعويض للخدمة العسكرية لأنّ ضريبة الدّم تتطلب في المقابل الحقوق والمساواة مع الفرنسيين ومن هذه الحقوق:

أ- إصلاح النظام القمعي.

ب- توزيع عادل للضرائب.

« السياسة الاقتصادية و المالية:

أما الاقتصاد الجزائري فلا يمثل غير استغلال المستعمرين الفرنسيين المنظم للبلاد و سكانها، و قد سخر الغزو العسكري الفرنسي لوضع التشريعات الاستعمارية و تطبيقها في الجزائر حتّى تمّ خلق هذا الاقتصاد الذي أصبح يتمثل في الوجوه الآتية:

1- نشوء طبقة فلاحية ممتازة من المعمرين الفرنسيين وحدهم.

2- نشوء طبقة من المستضعفين الفلاحين من الأهالي وحدهم.

3- افتقار الفلاحين الجزائريين.

4- عدم وجود صناعات للتحويل.

5- الاستغلال الإستعماري الخالص للمعادن و الغابات.

6- تجارة خارجية تحتوي أهم صادراتها على الانتاج الفلاحي للإستعمار و وارداتها على مواد الاستهلاك التي يبيع معظمها للجماهير الجزائرية.

من الوثيقة التي قدمتها حركة الانتصار سنة 1954 للأمم المتحدة

- مجلة الذاكرة عدد 1- ص 144-145-

أهمّ خصائص القطاع الصناعي:

تركزت جهود الإستعمار في الميدان الصناعي على استنزاف الثروات الباطنية الجزائرية وتوجيهها على شكل مواد خام لخدمة الصناعة الفرنسية من جهة واحتكار أسواق الجزائر لتصريف المنتجات المصنعة المستوردة من فرنسا من جهة ثانية، لذلك نجد الإستثمارات في هذا القطاع محصورة في مجالات ثلاث:

- الصناعة التحويلية كتحويل بعض المنتجات الزراعية كالخمور والصناعات الغذائية وصناعة الأثاث.

- الصناعة الإستخراجية أو المنجمية بغرض تصديرها.

الطريق إلى نوفمبر المجلد الأول الجزء الأول ص 105.

و تميزت هذه المرحلة أيضا على الصعيد الخارجي بربط الاقتصاد الجزائري بعجلة الاقتصاد الفرنسي عن طريق ادماجه في التجارة العالمية مما وفر الشروط اللازمة لممارسة عملية استنزاف كبرى للثروات الوطنية واستغلال مواردها المتنوعة لتزويد الرأسمالية الصناعية بالمواد الأولية بأجنس الأثمان واحتكار أسواق الجزائر لتصريف منتوجاتها المصنعة، فقد جاء في تقرير اللجنة الإفريقية التي تأسست 1833 ما يلي:

" تتعلق المسألة (الاحتلال) قبل كل شيء بالنسبة لفرنسا باستعمار جزء من افريقيا الشمالية وإيجاد أسواق لصناعاتها و البحث عن سبل جديدة لتجارتنا و بحريتنا"

الطريق إلى نوفمبر المجلد الأول الجزء الأول ص 95.

السياسة الاقتصادية والمالية:

- فرض غرامات باهظة على مجموع سكان المناطق النائية ومصادرة مساحات واسعة من أجود أراضيهم.
- سنة 1881 قامت سلطات الاحتلال بعملية سلب و نهب ضد سكان شمال قسنطينة بدعوى أنّ لهم مسؤوليات مما حدث من حرق الغابات خلال صيف تلك السنة.
- نهب ممتلكات الناس و تفجيرهم وإذلالهم.
- فرض الضرائب الباهظة وعندما يعجز الإنسان عن أداء ما عليه من غرامات أو ضرائب فإن المحصل يقصد منزله و يحجز كل ما لديه من أشياء.
- مصادرة الأراضي التي لايتوفر أصحابها على وثائق ملكيتها.
- إنشاء طبقة فلاحية ممتازة من المعمرين وحدهم.
- إنشاء طبقة من المستضعفين الفلاحين من الأهالي وحدهم.
- عدم إقامة صناعة تحويلية والإبقاء على الصناعات الإستخراجية و التقليدية البسيطة.
- الإستغلال الإستعماري الكامل للمعادن والغابات وكلّ الثروات الباطنية والسطحية.
- ربط الإقتصاد الجزائري بالإقتصاد الفرنسي وجعله تابعا وخادما له.
- تجارة خارجية تحتوي أهمّ صادراتها الإنتاج الفلاحي للإستعمار ووارداتها على مواد الإستهلاك التي تباع معظمها لجماهير الجزائر.

« في الميدان التجاري:

- أغلب صادرات البلد المستعمر تتشكل من المواد الأولية (خامات مختلفة طاقوية، معدنية، نباتية)
- أغلب الصادرات عبارة عن مواد مصنعة (تجهيزات، قطع غيار وسائل انتاج، الخ...)
- التجارة محتكرة من طرف الشركات الاحتكارية الكبرى التابعة للبلد المستعمر في شتى المجالات والقطاعات، ولا يسمح لأبناء البلد بالمشاركة فيها.
- أكثر من 70% من الحركة التجارية من صادرات وواردات تتم مع البلد المستعمر، فالجزائر، مثلا، كانت تستورد و تصدر إلى فرنسا ما قيمة 80% من مجموع الصادرات والواردات.
- العمل على اضعاف العلاقة بين أبناء المنطقة الواحدة بإقامة الحواجز الجمركية، والرفع من قيمة الضرائب ففي منطقة شمال إفريقيا نجد أن 3% من قيمة الصادرات تتم مع بلدان المنطقة والباقي مع الدول الأستعمارية، وفي بلدان الشرق الأدنى نجد 13% من صادرات المنطقة تتم في المنطقة نفسها والباقي 87% يتم مع دول أوروبا الغربية الإستعمارية.

ضعف الإقتصاد الخارجي للجزائر

((..إنّ التجارة الخارجية للجزائر تشكل سببا من أسباب الضعف الهامة لإقتصادها، وهذا لأنها تمثل جزءا هاما من الإنتاج الداخلي و هو بالتالي منوع بما فيه الكفاية، وإذا ما درسنا صادرات التجارة وجدناها تتضمن عددا محدودا من المنتوجات تعتبر أسواقها أسواق مشترين (وهكذا فالخمر تمثل 28% من الصادرات والبترول 45%، ومعادن الحديد 3,3%) ويصدر القسم الأكبر من هذه المنتوجات نحو السوق الفرنسية حيث تبقى مقيدة بالأسعار الزائدة التي تستفيد منها .

ويأتي القسم الأكبر من الواردات أيضا من السوق الفرنسية بحيث يشكل تعويضا ضروريا مقابلا لتصريف المنتوجات الجزائرية وبهذا تكون 80% من التجارة الخارجية تتم مع فرنسا.)

ميثاق الجزائر - ص 88-89.

في الميدان الإجتماعي:

تعرضت الشعوب المستعمرة للإبادة الوحشية المتواصلة، واتخذت هذه العملية كوسيلة لتثبيت أقدام الإستعمار في المناطق التي احتلها و كمثال على ذلك قام " بيجو" باصدار أوامره للضباط قائلا:

" تصرفوا من دون شفقة و لا رحمة" وأكد لهم في رسالة بتاريخ 11 جوان 1845 بخصوص سكان منطقة الظهرة " إذا انسحب هؤلاء الأوغاد إلى مغارثهم فافعلوا بهم مثل ما فعل كافينياك من قبل، اخنقوهم بالدخان الكثيف مثل الثعالب".

لهذا أبيد أكثر من مليون جزائري خلال الفترة الممتدة ما بين 1830-1845- وقدّمت البلاد العربية ملايين الشهداء، ونزل عدد سكّان الكونغو إلى النصف وزالت من الوجود مجموعات بشرية كاملة من أمريكا و استراليا و نيوزيلندا.

-اصدار العديد من القوانين الجائرة في حقّ الشعوب المستعمرة لقمهرها وإذلالها واستعبادها مثل قانون 25 جوان 1890 الذي صدر في حقّ الجزائريين والذي نصّ على عدّة عقوبات للأفعال التالية:

1. أيّ كلام ضد فرنسا أو الحكومة الفرنسية.
2. عدم تنفيذ أوامر عامل العمالة.
3. رفض الحراسة أو عدم المواظبة عليها.
4. عدم الخضوع لقوانين 1873 و 1887 الخاصين بإقامة الملكية الفردية في أراضي العروش و 1882 الخاص بإقامة تنظيم الحالة المدنية.
5. عدم الإمتثال للأوامر الإدارية التي تمنع الأراضي الجماعية.
6. التأخر في دفع الضرائب و إخفاء المواد التي تستوجب دفع غرامات عليها.
7. مسك الحيوانات المشردة أكثر من 24 ساعة.
8. ايواء كل شخص أجنبي عن المنطقة ينتقل إليها بدون رخصة.
9. عدم تسجيل الأسلحة النارية في مدّة أقصاها 15 يوما.
10. ضرب الخيام في أماكن معزولة عن الدائرة أو الدوار بدون علم أعوان الإدارة.
11. الخروج عن البلدية والإقامة في بلدية أخرى دون علم الإدارة.
12. السفر دون رخصة.
13. تجمع أكثر من 20 شخصا بمناسبة زردة أو زيارة.
14. فتح مؤسسة دينية أو مدرسة تعليمية بدون إذن.
15. -رفض القيام أمام الشرطة.
16. نقل قطعان الحيوانات من بلدية إلى بلدية أخرى دون علم الإدارة.
17. عدم تقديم يد العون للإدارة في حالة الأوبئة والكوارث والانتفاضات الجزائرية.

18. - القيام بتجزته المنطقة إلى أجزاء صغيرة كما حدث لبلاد الشام (سوريا الطبيعية) التي جزّأها إلى سوريا ولبنان وفلسطين، وشرق الأردن وأعطوا هذه الأجزاء شكل الكيانات المستقلة.

- محاولة زرع التفرقة العنصرية بين السكان، و قد تجلّى ذلك - مثلاً- في المغرب الأقصى، ففي 16 ماي 1930 أصدرت السلطات الفرنسية " الظهير البربري" الذي نصّ على تطبيق العرف في القضايا المدنية على القبائل البربرية بدل الشرع الإسلامي، و طبق على تلك القبائل القانون الجنائي الفرنسي.

ظهور " أحزمة الفقر" وهي مناطق الأبنية المؤقتة المحرومة من الشروط الصحيّة والمعيشية الأساسية نتيجة ازدياد سيل السكان و نزوحهم إلى المدن.

السياسة الاجتماعية

إنّ ملايين الجزائريين الذين حرّموا من أبسط ضرورات الحياة والذين يعيشون بأسمال مهلهلة وأكواخ حقيرة لا يكادون يستطيعون مجرد سد الرمق، إنّ سوء التغذية قد أوهن حيوية الشعب الجزائري كما أنّ المجاعات الفتاكة والأوبئة الطبيعية والاجتماعية (كالسل والإدمان على الخمر) التي أدخلها الاستعمار للجزائر تحدث أوسع التخريبات في سائر طبقاته، و تعتبر نسبة وفيات الأطفال في الجزائر أعلى النسب العالمية المعروفة، والأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري محرومة من أيّ عناية طبية.

أبو القاسم محمد كرو- صوت الجزائر-ص 29

العواقب الاجتماعية للهيمنة الإستعمارية

يمكن حصر أهم خصائص الوضعية الاجتماعية للسكان الجزائريين في العناصر التالية:

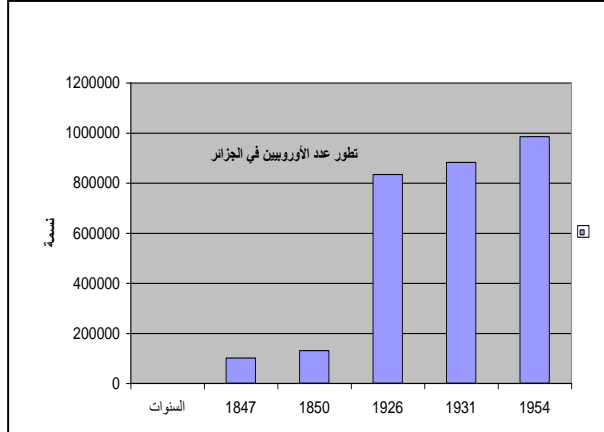
لقد أدّت سياسة القهر والتسلط والاستغلال والعنصرية إلى نتائج جدّ وخيمة على مجموع الشعب الجزائري الذي أجبر على العيش على هامش المجتمع الأوروبي الدّخيل، محروما بأثسا، يعاني من ويلات الفقر والجهل والمرض والبطالة، فقد عمد الإستعمار إلى تجريد الجزء الأكبر من الجزائريين من أراضيهم، ودفعهم إلى الأراضي الجذباء أو حوّلهم إلى خمّاسين وعمال أو عاطلين (...). نحن لم نعد نملك شيئا منذ الآن سوى الصخور، وقطع صغيرة من الأراضي غير المنتجة تخلّى عنها الأوروبيون لضعف مردودها، وعدم مشاركتنا في المؤسسات التجارية والصناعية الهامة، نحن نتلقى السلع بعد أن تكون قد مرّت على عدد من الوسطاء قد يفوت الأربعة، والنتيجة أنّ الأرباح التي نحققها ضئيلة جدّا، عندما لا تكون شيئا يذكر او عندما تكون صفقاتنا خاسرة (1)

الطريق إلى نوفمبر- المجلد الأول. ج 1-ص 109- (1) بن أشنهو " ...التخلف في الجزائر" ص 303

وتتجلى هذه العواقب أيضا في الهجرة الريفية نحو المدن أو نحو الخارج (فرنسا 400 ألف عامل) وفي انتشار الأمية أربعة أخماس الأشخاص الذين تفوق أعمارهم 8 سنوات لا يعرفون القراءة والكتابة، وتدهور قطاع السكن

و تدهور الحالة الصحية، و تكاثر المدن القصديرية و الأكواخ وقلة أو انعدام المنشآت الصحية في الأرياف الجزائرية، ولكن العواقب الإجتماعية هذه تتجلى كذلك في تدني أجور العمال الجزائريين بالمقارنة مع أجور العمال الأوروبيين، و في طبيعة الأعمال التي تسند إليهم.

الطريق إلى نوفمبر - المجلد الأول. ج 1-ص 109-110



تطور عدد الأوروبيين في الجزائر

السنة	العدد
1847	100 000
1850	130 000
1926	833 000
1931	881 600
1954	984 000

تطور ملكية الأوروبيين

السنة	مساحة بالهكتار	المراحل
1850	150 000	تذبذب في توسع الإستيطان بسبب المقاومة
1870	765 000	مصادرة الأملاك بعد فشل ثورة المقراني
1890	1 682 000	مرحلة الحكم الذاتي للمعمرين في الجزائر.
1930	2 364 000	مرحلة التهدئة والتحول نحو العمل السياسي في الجزائر
1940	2 720 000	انشغال فرنسا بجبهات الحرب العالمية 2
1951	2 727 000	تطور المطالب الجزائرية و التحضير للثورة

شكوى السكان من مصادرة أراضيهم في 25 مارس 1900

الحمد لله وحده

هاته دبارة

اجتمعنا تحت رئاسة شيخنا الوشن بن زكري المسعود، نحن أعضاء جماعة دوار أولاد مريال اجتمعنا يوم 25 مارس 1900 على احساب أمر سيدي الحاكم بلاد أوراس لينظروا في قضية البلاد التي هي في واد مريال وهي عينت من الدولة فلاج سيدي عنصر الذي سيكون حدث سيدي الحاكم أوراس يطلب منا أن نسلموا إلى الفلاج المذكور عدد 1350 أقطارو (45 آر)، بعد تأملنا في الأمر الذي عرض لنا سيدي الحاكم وجدنا فيه ضرارنا كثيرا لأن في دوارنا لم تكن فيه أراضي الحرث كثيرا، وعدد النفوس من سكان الدوار أكثر من التراب الذي عندنا، والنصف من البلاد دوار مريال تمسكوا بها حكام الغيب، و نصف الباقي تريد الدولة تنزعه للفلاح ولا يبقى لنا شيء، ولكن نحن طائعين إلى الدولة وحكامها، وحيث الدولة لها رغبة في الفلاج المذكور أننا سلمنا وأعطينا عددا 1350 هكتارات و45 آر للفلاج المذكور الذي سيحدث في سيدي معنصر بشرط نطلب من سيدي الوالي العام أن يعطي لنا العواض أولا في فيض اطلودي وهي بلاد الدمين الكائنة في واد مريال، يعطي لنا عدة أراضي المعدة للحرث التي في الغيب الجبل دوارنا التي كانت أول زمان بين يدينا و نزعت و دخلوها في رسم غابت بوغزالت، نريد نخذوا العوض في بلاد الدومين الذي في فم الطوب. نطلب من الدولة أن تنظر إلينا بالرضاء ولا تتركنا هاملين. والسلام من الجماعة الحاضرين للدبارة وهم:

حموش عمار بن بلقاسم ، قراداي معمر بن كاكاة، سعيد احمد بن محمد، بوعكاكر أحمد بن عبد الله، قدوار محمد بن مبارك، زوزو يحيى بن محمد. وبهذا عرفت سياك العالية والسلام ممن كتب عن إذنه ابنكم وخديم دولتكم الوشن بن زكري بن مسعود شيخ دوار واد مريال.

المرجع عبد الحميد زوزو ووثائق تاريخ الجزائر المعاصر، 1900-1830.

تفاقم ظاهرة الهجرة

سنة 1936			المهاجرون الجزائريون إلى فرنسا	
عدد السكان في الجزائر	السكان الإصليون	المستوطنون	1932	65 000
7 153 000	6 201 000	946 000	1940	700 000

مقارنة بين مراحل نمو السكان الجزائريين والأوروبيين 1830-1959

السنة	الجزائريون	الأوروبيون	المجموع
1830	3 000 000	////////////////////	3 000 000
1856	2 307 349	180 330	2 487 679

2 904 104	251 942	2 652 072	1866
2 870 685	344 749	2 462 935	1876
3 752 000	465 000	3 287 000	1886
4 721 000	675 000	4 046 000	1906
5 444 300	828 600	4 615 700	1926
5 902 200	875 700	5 026 300	1931
6 509 600	939 500	5 570 100	1936
7 569 700	909 700	6 660 000	1942
8 811 200	971 100	7 840 000	1956
9 875 000	1 052 000	8 850 000	1959

د. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1990
السياسة الاجتماعية

- دفع الجزائريين إلى مغادرة بلادهم و الهجرة إلى بلاد المشرق العربي او إلى أوروبا للتخلص من الممارسات التعسفية.
- تدني أجور العمال الجزائريين مقارنة بأجور الفرنسيين و الأوروبيين رغم خطورة وصعوبة الأعمال التي يقومون بها والتي يأنف غيرهم من ادائها.
- العيش في مساكن تنعدم فيها أبسط ضروريات الحياة من تهوئة وصرف صحي وماء وكهرباء وغيرها.
- شبه انعدام للرعاية الصحية مما أدى إلى انتشار الأوبئة الفتاكة و تضخم ظاهرة وفيات الأطفال وانخفاض مدى الحياة لدى جميع الجزائريين.
- انخفاض مستوى المعيشة إلى حد المجاعة التي تفتك بالآلاف سنويا من الجزائريين.
- ارهاق كاهل الشعب بالضرائب المتعددة، و حين يعجز عن دفعها يقوم المحصل بسلب كل ما يملك أو بالسجن.

الثقافة والدين

كانت فرنسا قد شرعت في احتلال الجزائر منذ 1830 وأخذت في تثبيت استعمارها لها، لكنه لم يكن احتلالا كغيره من أشكال الاحتلال ولم يكن استعمارا كالذي شهدته أو تشهده كثير من البلدان في آسيا وإفريقيا فهو لم يقف عند اغتصاب المستعمر الدولة والإدارة والحرية والأرض والثروة التي كانت للجزائريين على أرض وطنهم وإنما ذهب المستعمر الفرنسي فأراد سحق الهوية القومية للشعب وإلغاء عربيتهم لأنها رمز مغايرتهم للفرنسيين وهو قد أراد أن يكونوا فرنسيين، حتى يكون وطنهم ليس مجرد مستعمرة فرنسية وإنما الإمتداد الإفريقي للوطن الفرنسي عبر البحر المتوسط.

كما ذهب هذا المستعمر أيضا إلى مسح الإسلام حتى يزيل طابعه القومي العربي في البيئة العربية الجزائرية و ينزع عنه عوامل المقاومة فيتحول من شوكة بحلق الإستعمار إلى قيد يثقل خط المناضلين في سبيل الحرية والاستقلال.

تحديات لها تاريخ لمحمد عمارة ص 249

نقلا عن الظاهر زرهوني التعليم في الجزائر قبل الإستقلال - ص 11.

ماذا صنع الاحتلال الفرنسي منذ أول يوم ؟ بدأ بخطة كانت مرسومة من قبل وكشف عن مقاصده المبيتة للإسلام بعد أسابيع من احتلال الجزائر العاصمة، لم ينتظر انتهاء الحركات العسكرية التي طالت عشرات السنين كأن به شوقا مبرحا إلى الإنتقام من الإسلام و إطفاء ما يكرهه من حقد عليه.

بدأ بمصادرة الأوقاف الإسلامية بجميع أنواعها في العاصمة وإحاقها بأملاك الدولة المحتلة، وأصدر قانوناً بتعميم المصادرة في كلّ شبر يحتله، ثمّ عمد إلى المساجد فأحال بعضها كنائس، و بعضها مرافق دنيوية عامة، و هدم بعضها لإنشاء الشوارع والميادين.

بدأ بهذا في العاصمة ثمّ عمّمه بعد استقرار الأمر له في جميع القطر، ثمّ عمد إلى المساجد الباقية فاخترار التصرف فيها لنفسه واستأثر بتعيين الأئمة والخطباء والمؤذنين والمفتيين و اجري عليهم الأرزاق من خزنته العامة ليبقوا دائماً تحت رحمته، فلا يقدم لوظيفة من هذه الوظائف إلّا من يجري في عنانه و يتوخى رضاه و يخدم مصالحه و لو خرب الدين و كان أجهل بالإسلام من الإنسان الجاهل.

محمد البشير الإبراهيمي - من قلب المعركة - ص 60-61

أمّا اللّغة العربية فقد كان أوّل عمل قامت به فرنسا ضدّها هو محوها من جميع المكاتب والإدارات و السجلات الرسمية والتجارية والمحاكم الجديدة على اعتبار أنّ اللّغة الفرنسية وحدها هي لغة الدولة الجزائرية، وأنّ العربية لغة أجنبية وقد صرّح قرار ميشال الصادر سنة 1938، وقرار شوتان الصادر في 8 مارس 1938 بتأكيد هذه الحقيقة التي طبقتها فرنسا منذ احتلالها لمعلنين أنّ اللّغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.

مجلة الذاكرة عدد 1- ص 160

من الوثيقة التي قدمتها حركة الإنتصار سنة 1954 للأمم المتحدة.

أمّا التعليم الرسمي الفرنسي، فإنّه مخصّص لخدمة الشبان الأوروبيين فقط، وهناك أكثر من مليوني طفل جزائري لا يجدون لهم محلا في المدارس الرسمية، فضلا على أنّ التعليم الرسمي المخصّص لهم من أردأ أنواع التعليم المعروفة، والغرض الحقيقي منه هو تحويل الجزائريين إلى أدوات استغلال لصالح الإستعمار الفرنسي.

أبو القاسم محمد كرو - صوت الجزائر - ص 32.

أمّا المؤرخ " بوجولا " الذي زار الجزائر وهو يعزف على نعمة الروح العلمية فكتب يقول :
" إنّ الله من أسمائه الحسنى آله الجيوش وآله المعارك، والمجتمعات لا تقوم إلّا على الدماء و الدموع إنّ الهدف من حربنا في افريقيا هو أقدس وأسمى من حروبنا في أوروبا لأنّ موضوع الصراع هو القضية المقدّسة قضية الحضارة قضية الأفكار المسيحية الخالدة التي كتب الله لها، أن تؤسس امبراطورية عالمية وسخر لها العبقريّة الفرنسيّة لتكون لها سنداً قوياً".

كما نشر الجنرال " دوفيفي " سنة 1843 رسالة جاء فيها :

" وهناك مشروع آخرسوف يرضي المشاعر النبيلة لدى الفئة الصالحة من أمّتنا، إذا تواصل العمل فيه إلى أن يتمّ احتلال الجزائر نهائياً. وهذا المشروع ديني وأخلاقي محض و يتعلق بادخال الحضارة إلى الشعوب

الإفريقية والحضارة المستهدفة هنا هي التي تنبثق بأكملها من أخلاق المسيح، و ليست الحضارة المتهافتة على المادة القائمة أساسا على ارضاء الحاجات والمعتمدة وسائلها على خلق المزيد من الحاجات الحديدية غير المتناهية، فإن شئنا أن نحضر الشعوب فما علينا إلا أن ننشر أفكار الإنجيل و لنأمل جيدا في هذا الأمر، إن الأفكار هي التي سوف تضمن لنا السيطرة لأنّ سلاحنا في هذه الحرب هو سلاح الأفكار."

أمّا بيرك مدير الشؤون الأهلية فقد قال:

" إنّ خطأنا الفاحش في سياستنا الدينية منذ عشرين سنة هو أنّنا تساهلنا في وجود موظفين في المساجد، يسيطر عليهم الجهد المركب والطمع وعدم التهذيب ولا حدّ لرغباتهم في أن يحمّدوا بما لم يفعلوا فعدم الكفاءة والمبالغة في الخضوع والانقياد هي الشهادات الوحيدة التي يمكن أن يعتزوا بها. ولقد وصل بنا امتهان واحتقار الدين الإسلامي إلى درجة أنّنا أصبحنا لا نسمح بتسمية المفتي أو الإمام إلاّ من بين الذين اجتازوا سائر درجات التجسس لا يمكن لموظف ديني أن ينال أيّ رقي إلاّ إذا ما أظهر للإدارة الفرنسية إخلاصا منقطع النظير".

المراجع:

– د. سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول.

– شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر.

البشير الإبراهيمي، عين البصائر.

فرنسا ارتكبت اجراما في الميدان الثقافي بالجزائر، وعاملت الجزائريين أسوأ معاملة، لم تترك لهم ثقافتهم الأصلية فتتطور ويتطورون في إطارها كما هو الشأن في الكثير من البلدان التي استعمرت من دول استعمارية أخرى، لم تتوقف عند ذلك الحد بل اضطهدت كل العناصر التي اجتهدت في الحفاظ على الثقافة الوطنية بالنفي والسجن والتغريم أيضا لم تزودهم بثقافتها وحالت بينهم و بينها بحواجز تنظيمية تربوية وثقافية و قوانين عرقية استعمارية

محمد الطيب العلوي - جريدة السلام عدد 1378

أيها الفرنسيون

ماذا أبقيتم من المخزيات ؟ انتهكتم الأعراض، و قتلتم الصبيان والنساء والشيوخ ورجال الدين حقدا على الدين، قتلتموهم في المساجد، وفي أوقات الصلوات و هم بين يدي الله فهل تطمعون بعد الدّي وقع منكم أن يجمعكم مع الجزائريين سقف واحد، هيهات لقد وصل الحق بكم إلى حد يضل معه كل رأي، انكم لم تتركوا

موضعا للرحمة في قلب المسلم الذي لطختموه بمخزية هما حالتان: بعد أن وقع منكم ما وقع، أما أن يفنى الجزائريون عن آخرهم، وأما أن ترحلوا غير مأسوف

المعركة - ص 131

البشير الإبراهيمي - من قلب

التعليم العالي

السنة	الجزائريون	الفرنسيون	المجموع
1920	47	1282	1329
1930	93	1967	2060
1938	94	2138	2232

المصدر زرهوني - ص 28

التعليم الثانوي

السنة	الجزائريون	الفرنسيون	المجموع
1920	445	6110	6555
1928	863	10869	11732

التعليم الابتدائي

السنة	الجزائريون	الفرنسيون	المجموع
1920	41240	64168	105408
1928	55476	10869	66345

- فرض اللغة الفرنسية واعتبارها اللغة الرسمية الوحيدة التي يتم بموجبها التعليم والادارة و مختلف المعاملات واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية وقديمة.
- وضع عراقيل أمام الجزائريين حتى لا يواصلوا دراساتهم إلى مستويات ثانوية أو عليا.
- تأسيس مدارس ابتداء من 1878 يسيرها مسيحيون فتحت أبوابها للتلاميذ المسلمين ذات طابع تبشيري تمسحي سياسي.
- اتخاذ اجراءات قمعية ضد معلمي العربية بمختلف الحجج الواهية.
- العمل على نشر الجهل والامية لأنّ نشر التعليم و المعرفة سيساعد على نشر الوعي و يؤدي إلى التخلص من المحتل.
- محاولة طمس وتشويه التاريخ الجزائري.
- تحويل الكثير من المساجد إلى كنائس و تهديم المئات منها.
- تهديم المقابر، ونبش القبور، وبيع عظام الموتى و تسويقها إلى مدينة مرسيليا لأغراض صناعية.
- تحويل المباني الخاصة بالمؤسسات التعليمية والأعمال الخيرية إلى أغراض أخرى.
- القضاء على الهوية القومية للشعب الجزائري وإلغاء عروبه و تحويل الجزائريين إلى أدوات استغلال لصالح المستعمر.
- العمل على محو اللغة العربية من المكاتب والإدارات و السجلات الرسمية و التجارية واعتبار اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية الوحيدة.

- الإستئثار بتعيين الأئمة و الخطباء والمؤذنين و تقديم الأجور لهم لجعلهم دائما تحت رحمته يحققون أهدافه.

- قام المستعمر باضطهاد كل العناصر التي عملت على المحافظة على الثقافة الوطنية بالنفي والسجن والتغريم والقتل.

الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية

أ- المرحلة الأولى 1939-1942

حاولت فرنسا خلال هذه الفترة 1939-1942 م ايهام الجزائريين بإصلاح أحوالهم، ففي 7 أكتوبر 1940 ألغي " بريتون" حاكم الجزائر العام قرار " كريميو" القاضي بمنح اليهود حقّ

التجنس بالجنسية الفرنسية كما ساوى المارشال " بيتان " بين الممثلين الجزائريين المسلمين، والأوروبيين المعمرين الأعضاء في المجلس الوطني الفرنسي، غير أنّ هذه السياسة كانت في الواقع استجابة للرغبة الألمانية و عملائها الفرنسيين دون الاستجابة بتاتا لمصالح الجزائريين الذين رفضوها جملة وتفصيلا.

وبعد نزول قوّات الحلفاء في المغرب

العربي في 1942/11/8 م لم تتغير سياسة

فرنسا الحرّة إزاء الجزائر في ظلّ حكم

" اللّجنة الفرنسية للتحرير الوطني " فقد

رفض " كاترو " الحاكم العام الجديد

للجزائر مطالب الوطنيين، كما لم يعرها

الحلفاء الانجليز والأمريكان أيّ اعتبار متنكرين بذلك للمبادئ التي أعلنوها خلال مؤتمرات الحرب وخاصة تلك التي جاءت في ميثاق الأطلسي 1941 والتي تنصّ على حقّ الشّعوب في تقرير مصيرها بعد نهاية الحرب، وقدّموا للوطنيين وعودا معسولة بغرض إغرائهم على التجنيد بأعداد كبيرة للدّفاع عن الحرية والديمقراطية إلى جانب الحلفاء الذين يعدون بإنصاف كلّ الشّعوب بعد الاطاحة بالأنظمة الديكتاتورية وانتصار الحرّية والديمقراطية.

موقف الحركة الوطنية:

إنّ الموقف الفرنسي من الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية الذي تميّز بالعنف حيناً والمحبة الكاذبة أحيانا أخرى لم يحقق أغراضه في وضع حدّ للنضال السياسي وإن كان قد أدّى إلى ركوده لفترة وجيزة أعقبه تحوّل هام وجذري في مسيرة الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية التي عمّقت الوعي الوطني لدى الشّعب الجزائري ودعّمت موقف الحركة الوطنية التي أدركت على اختلاف اتجاهاتها، ضرورة تجاوز مطالب الأمس و تبني برنامج سياسي موحد يطرح مستقبل الجزائر بوضوح و شجاعة.

وفي هذا الإطار عقد اجتماع 3 فبراير 1943 شارك فيه " أنصار حزب الشّعب و العلماء و النواب " وتناقشوا حول مستقبل الأمة الجزائرية وتوجّ بصدور بيان مشترك ورّع على الشّعب الجزائري و سلّمت نسخ منه إلى ممثلي الحلفاء في الجزائر وإلى الحاكم العام وإلى حكومة فرنسا الحرّة وأرسلت نسخة إلى حكومة مصر، و قد تضمّن البيان النقاط التّالية:

- 1- إدانة الاستعمار و القضاء عليه و تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر و تحريم إدماجه و ضمّه إليه عنوة.
 - 2- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصّغيرة منها والكبيرة.
 - 3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن حرّية جميع السكّان والمساواة بينهم.
 - 4- إلغاء الإقطاعية الفلاحية.
 - 5- الاعتراف باللّغة العربية لغة رسمية، و بحريّة الصحافة وحقّ الاجتماع والتعليم المجاني و الاجبارى لجميع الأطفال ذكورا و إناثا.
 - 6- حرّية الدّين لجميع السكّان و تطبيق قانون فصل الدّين الإسلامي عن الدولة.
 - 7- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة.
 - 8- اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في جميع الأحزاب.
- وقد أحدث هذا البيان ردود فعل ايجابية داخل الوطن و خارجه ففي الدّاخل ساعد في تعميق وانتشار الوعي الوطني لدى جميع فئات الشّعب، وكان عاملا في تقارب الاتجاهات الوطنية.
- أمّا بالنسبة للاستعمار فقد تظاهر بقبول البيان من حيث المبدأ.
- وطلب الفرنسيون وعلى رأسهم " بریتون" الحاكم العام من الوطنيين تقديم خطة عمل للإصلاح، وكان الهدف من ذلك كسب الوقت بسبب الموقف الحرج الذي كانت تعيشه فرنسا والحلفاء، في هذه الظروف، واستجابة لذلك أعدّ الوطنيون ملحقا للبيان قدمت منه نسخة إلى الحاكم العام في الجزائر يوم 1943/05/26 وأخرى إلى الجنرال " ديغول" في 1943/06/10 وقد تضمّن الملحق قسمين:

القسم الأول عن الاصلاحات التي يمكن تأجيلها إلى ما بعد الحرب.

القسم الثاني عن الاصلاحات التي يجب تحقيقها في الحال. و يلاحظ على البيان و ملحقه أنّهما وثيقة تحتوي على مزيج من المطالب السابقة لحزب الشّعب و العلماء و النخبة، وإن كان البيان قد تناول القضايا الوطنية عن بعد فإنّ الملحق قد مسّ صميم المشكل ولكنّه كان أقرب إلى وجهة نظر النخبة، ويمكن القول أنّ الملحق فيه تراجع عمّا جاء في البيان لا سيّما في القسم الثاني منه. ومع ذلك تضمّن كلاهما أرضية جديدة للحركة الوطنية، فالحديث عن الدولة الجزائرية ذات السيادة والأمة واللّغة الرسمية و فصل الدّين عن الدولة و الحكم على المطالب السابقة بأن الرّمن قد تجاوزها،

والحديث عن توزيع أراضي المعمرين كلّ ذلك إشارات جديدة في طريق تطور هام في مسيرة الحركة الوطنية وتبلور الاتجاه الاستقلالي لدى الجميع. وقد كان مضمون البيان وملحقه مستمدا من وحي التجارب الماضية للجزائريين مع الاستعمار.

ب- المرحلة الثانية 1943-1945

تطور الموقف الفرنسي في عهد حكومة فرنسا الحرة التي هالها أمر البيان والملحق غير أنها أرجأت ذلك إلى ما بعد الحرب، وأقدمت على بعض الإصلاحات الطفيفة ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي،

وظهر ذلك خلال زيارة الجنرال "ديغول" إلى قسنطينة في 12/12/1943 و إعلانه برنامجا اصلاحيا تضمن ما يلي:

- 1- منح الجنسية الفرنسية لعدد آلاف من الجزائريين بدون الاشتراط عليهم التخلي عن أحوالهم الشخصية الاسلامية كما كان مطلوبا من قبل.
 - 2- زيادة نسبة عدد الممثلين الجزائريين في المجالس المحلية.
 - 3- الاحتفاظ بعدد من الوظائف الادارية لعدد من الجزائريين الذين تتوفر فيهم الكفاءة.
- و يلاحظ أنّ هذه النقاط كانت قد وافقت عليها لجنة فرنسا الحرة مسبقا في اجتماع لها يوم 11/12/1943 أي يوم واحد قبل الإعلان عنها.

غير أنّ الحركة الوطنية في هذه الفترة كانت ترى أنّ مثل هذه الإصلاحات قد تجاوزتها الأحداث وجاءت متأخرة عن موعدها ولم تعد هي الغاية، وأصبحت تطالب بضرورة إقامة كيان جزائري مستقل عن فرنسا. ورغم هذه الحقيقة التي لم تكن تغيب على حكام فرنسا فإنهم مع ذلك استمروا في سياسة التماطل والتسويق والتمادي في الإصلاح المضلل، هذه السياسة التي تجلّت في الخطب والقرارات المتعاقبة التي أصدرتها حكومة فرنسا الحرة، كخطاب الجنرال "ديغول" في برازفيل - يناير 1944 - الذي أعلن فيه أنّ هدف السياسة الفرنسية هو جعل الشعوب المستعمرة تحكم نفسها ولاشك أنّ الشعب الجزائري لم يكن في ذهن ديغول وهو يتحدث عن الشعوب المستعمرة لأنّ الفرنسيين يعتبرون الجزائر مقاطعة فرنسية ذات وضعية خاصة، وإصدار قرار الإصلاحات الفرنسية الخاصة بالجزائريين في 7 مارس 1944 من مدينة الجزائر حيث كانت تقيم لجنة فرنسة الحرة، وقد وصفت هذه الإصلاحات بأنها سياسية وأهم ما تضمنه:

- 1- يتمتع الجزائريون بنفس الحقوق والواجبات التي للفرنسيين.
 - 2- يتساوى الجزائريون و الفرنسيون أمام القانون، و تلغى القوانين الاستثنائية و يرجع المسلمون في أحكامهم إلى الشريعة الإسلامية.
 - 3- تتمتع بعض الفئات الجزائرية ((قدماء المحاربين - الموظفون - المدنيون - أعضاء الغرفة التجارية والفلاحية، والبشوات والقياد)) بالجنسية الفرنسية و يسجلون في هيئة الانتخابات الفرنسية.
- ويقضي الإصلاح الجديد بتجنيس 50 إلى 70 ألف جزائري مع بقائهم على حالتهم الإسلامية والملاحظ أنّ هذه الإصلاحات لم تخرج في مضمونها عمّا تضمّنه مشروع فيوليت وبالتالي لم تحظ بقبول الحركة الوطنية التي عبّرت عن ذلك بتشكيل جبهة " أحباب البيان والحريّة" مع بداية سنة 1945 التي ضمّت العلماء وأنصار حزب الشعب والمثقفين، وقامت بعقد مؤتمر من 2 إلى 4 مارس 1945 أحرز فيه الاتجاه الاستقلالي على الأغلبية ضد اتجاه النواب الذي كان يوافق على إقامة جمهورية جزائرية متحدة اتحاد فيدراليا مع فرنسا. و تمّت في النهاية المصادقة على قرار يطالب ببرلمان و حكومة جزائرية تتمتع بكامل السيادة.
- ومهما يكن من أمر فإنّ فترة (1944-1942) كانت فترة مليئة بالنشاط و التجارب للحركة الوطنية الجزائرية. حقّا إنّها لم تحصل على ما كانت تريده لظروف خاصة، وضعف في صفوفها، و لكن ما كادت سنة 1944 تنتهي حتّى كانت أكثر صلابة وأكثر وعياً، وأعمق تجربة، بالاضافة إلى أنّها قد دخلت مع الفرنسيين عهداً من التحدّي والمواجهة لم تعرفه من قبل، وهو التحدّي والمواجهة التي انتهت بمأساة 8 ماي 1945.

التطورات التاريخية بين 1946-1954 بالجزائر

عرفت الجزائر تطورات سياسية بين 1946 - 1954 و هي :

- إعادة بناء الحركة الوطنية.
- دستور الجزائر لسنة 1947.
- إنشاء المنظمة الخاصة 1947.
- تزييف الانتخابات و تزويرها.
- الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.
- أزمة حزب الشعب .
- اللجنة الثورية للوحدة و العمل 1954.
- إجتماع 22.
- تأسيس جبهة التحرير الوطني.

1. إعادة بناء الحركة الوطنية :

سنة 1946 أصدرت السلطات الفرنسية عفوا شاملا بهدف امتصاص غضب الجماهير إثر مجازر 8 ماي 1945، فأعادت الحركة الوطنية تشكيل أحزابها من جديد بعد أن كانت قد حلت خلال الحرب العالمية الثانية و سجن بعض قادتها، و نفي البعض الآخر أو نكل بهم. و هكذا أعادت هذه الأحزاب تشكيل نفسها بأسماء جديدة فاستعادت جمعية العلماء نشاطها بكل حماس، و استمرت حركة حزب الشعب الجزائري في دعوتها الاستقلالية تحت اسم : الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و غير الحزب الشيوعي اسمه إلى أصحاب الحرية و الديمقراطية. و بذلك تواصل النشاط الحزبي مدافعا عن القضية الجزائرية كل حسب توجهه و قناعة أعضائه.

2. دستور الجزائر 1947 :

سنة 1947 حاولت فرنسا الرجوع إلى سياسة " الإصلاحات " لكسب ثقة بعض الجزائريين، فقامت حكومة " رامادي " باصدار دستور للجزائر سنة 1947.

• محتواه :

احتوى هذا الدستور على عدة بنود منها :

- 1- " الجزائر قطعة من الأرض الفرنسية " تتألف من ثلاث ولايات يتساوى سكانها في الحقوق و الواجبات، و جنسيتهم فرنسية.
- 2- يحافظ المسلمون الجزائريون على حالتهم الشخصية الإسلامية، و لا يحول بينهم و بين الحقوق السياسية.
- 3- تتمتع أرض الجزائر تحت سلطة الوالي العام (الحاكم الفرنسي العام) بنظام خاص تقتضيه طبيعة أرضها و حالة سكانها، و هذا النظام يقتضي إنشاء " مجلس جزائري " ينتخب الفرنسيون والمسلمون الذين يشاركون معهم في الانتخابات نصفه أي 60 نائبا، و ينتخب المسلمون الذين لا يشاركون الفرنسيين نصفه الآخر أي 60 نائبا وتكون الرئاسة متداولة بين القسمين كل سنة.
- يختص هذا المجلس بدراسة ميزانية الجزائر، وله حقّ المشاريع التي تتعلّق بحياة الجزائر الاقتصادية والاجتماعية، و لكن الميزانية الجزائرية لا توضع موضع التنفيذ إلّا بعد مصادقة الحكومة الفرنسية عليها، و كذلك لا يمكن أن ينفذ أيّ قرار من قرارات المجلس الجزائري إلّا بعد أن تصادق عليه الحكومة الفرنسية في باريس.
- 4- إلغاء البلديات المختلطة و النظام العسكري السائد في الجنوب الجزائري .
- 5- اللغة العربية لغة رسمية ثانية تدرس في جميع المستويات .
- 6- فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية .
- 7- يحافظ المسلمون الجزائريون على حالتهم الشخصية و لا يحول ذلك بينهم و بين الحقوق السياسية .

موقف الجزائريين منه :

- رفض الجزائريون هذا الدستور بمختلف توجهاتهم الحزبية لعدّة أسباب منها:
- إنه ينكر الاعتراف بوجود شخصية جزائرية، ووطن جزائر، ما دامت المادة الأولى منه تنصّ على " أنّ الجزائر قطعة من الأرض الفرنسية".
 - لم يشارك الجزائريون في وضعه، ولم يستشاروا عند صياغة بنوده.

- تأكّد الجزائريون بأنّ فرنسا قد وضعت له مجرد التمويه، ولن تطبقه خاصة بعض البنود التي كانت تبدو وكأنّها استجابة لبعض المطالب الجزائرية.

موقف المستوطنين منه :

رغم وجود بعض البنود التي لا ترضي المستوطنين مثل :

- فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية .
- ترسيم و تعليم اللغة العربية في المدارس الفرنسية .
- حق الجزائريين في الوظائف المدنية و العسكرية .
- إلغاء البلديات الممتزجة و الحكم العسكري في الجنوب .

فإنهم رحبوا و هلّلوا لهذا الدستور لأنهم أدركوا أنّ تلك البنود التي تبدو في صالح الجزائريين سوف لن تطبق ، فإما أن تجمد أو تحرف أو تزور ، و فعلا فإن السلطات الفرنسية لم تطبق هذا الدستور و بقي حبرا على ورق .

3. إنشاء المنظمة الخاصة 1947:

نتيجة انسداد الموقف أمام الجزائريين إثر حوادث 8 ماي 1945 وكذا التزويرات المتتالية للانتخابات المتعدّدة قامت " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " سنة 1947 بإنشاء المنظمة الخاصة " المنظمة السرية " حيث اسندت مهمة إنشائها للشهيد محمد بلوزداد وفيها تكونت الاطارات الثورية

التي أسست فيما بعد جبهة التحرير الوطني، و بيان أو

وقد وضعت هذه اللجنة ضوابط صارمة وهي:

أ- التجنيد محدود.

ب- العضو المجند يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

الاقتناع، السرية، الشجاعة، الفعالية.

ج- الاستقرار، القدرة الجسمية.

د- مدّة الخدمة غير محدّدة.

هـ - العضو المجند لا بدّ أن يمرّ بامتحان، وأن يؤدّي

القسم، ولا يغادر التنظيم في الوقت الذي يشاء، وإذا

الشهيد

محمد بلوزداد.

1952-1924

من مواليد 3 فيفري

1924 بالجزائر

- مسؤول وإطار في قيادة حزب الشعب
1944.

- عضو اللجنة المركزية لحزب حركة

انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947

- أول مسؤول تعهد إليه عملية تأسيس

المنظمة الجناح العسكري للحركة.

حدث هذا فإنه يعتبر هاربا.

وقد استطاعت هذه المنظمة في فترة و جيزة أن تفرض نفسها، كما استطاعت أن تغرس تقاليد الطاعة والاخلاص و الصراحة والأخوة.

وقد اعتنى المشرفون عليها بتدريب أعضائها عسكريا، وتكوينهم سياسيا، وعقائديا، وقد قامت بعدة عمليات جريئة قبل أن يكتشف أمرها في 28 مارس 1950 حيث استعملت الادارة الفرنسية القمع والمطاردة للقضاء على مناضليها كما زج بالكثير من أعضائها في السجن. قامت هذه المجموعة بعدة نشاطات منها :

4- تزييف الانتخابات و تزويرها:

قامت فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية بإجراء العديد من الانتخابات كالانتخابات البلدية سنة 1947 والتشريعية سنة 1948 وسنة 1951، والانتخابات المحلية سنة 1948 إلا أنّ نتائج كل هذه الانتخابات كانت مزورة بشكل سافر، فأغلب المندوبين كانوا قد عيّنوا من قبل السلطات الاستعمارية ليكونوا أداة لسياستها، ولم ينجح سوى 9 من مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و8 من أنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و شيوعي واحد و 102 من مندوبي الاستعمار، وهكذا تمكنت الولاية العامة عن طريق تزوير الانتخابات أن تبعد العناصر الوطنية خاصة " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" سنة 1948 ثم سنة 1950، وبلغت فضيحة التزوير ذروتها سنة 1951 عند الانتخابات البلدية.

كما طبقت السلطات الفرنسية على الجزائريين القانون الجنائي الفرنسي و خاصة المادة 80 التي تنصّ بالسجن لمدة 10 سنوات لكل من حاول الاعتداء على وحدة الأراضي الفرنسية، كما استعملت طرقا أخرى كالعنف، والتسريح من العمل، و الغرامات والعقوبات الاقتصادية حيث سجن أكثر من 30 ألف جزائري.

5- الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات 5 أوت 1951

نتيجة الوضع الذي عرفه الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي خاصة بعد انتخابات 1951 المزورة، قامت الحركة الوطنية الجزائرية بتكوين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، وكانت هذه الجبهة أول اتحاد في تاريخ الحركة الوطنية، وقد شملت الاتحاد الديمقراطي للبيان

الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي، و تمحور برنامجها حول ما يلي:

- إلغاء الإنتخابات المزورة التي جرت يوم 17 جوان 1951
 - احترام الحريات الأساسية ،
 - إيقاف جميع أشكال الإضطهاد و القمع .
 - ابتعاد الإدارة الفرنسية عن التدخل في شؤون الجزائريين
- إلا أنّ هذا الاتحاد ظلّ شكليا لأنّ الأحزاب التي داخلها لا تملك نفس القناعات لهذا لم تعمر طويلا، إذ غادرها حزب البيان الجزائري في مارس 1952، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في نوفمبر 1952، وتوالى الانسحابات إلى أن حلت.

5- أزمة حزب الشعب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) :

- بعد فشل " جبهة الدّفاع عن الحرية" في جمع شمل الحركة الوطنية، حاول مناضلو حزب " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" وضع برنامج عمل يتمشى والتطورات المستجدة، وهكذا انعقد في افريل 1953 المؤتمر الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية و اعلن عن تجسيد المواقف التالية:
- اتخاذ قرار لإعادة تشكيل المنظمة الخاصة.
 - وضع حد لسياسة المشاركة في الانتخابات.
 - وضع حد لسياسة الجمود و الانتظار.
 - محاولة تدويل القضية الجزائرية.
- وخرج المؤتمر ببرنامج خاص هو:
- انتخاب قيادة جديدة.
 - التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية في القرار و التسيير و سيادة رأي الأغلبية.
 - دعوة قيادة الحزب لإعادة تشكيل المنظمة السرية في أقرب وقت ممكن.
- و قد عارض رئيس الحزب الذي كان مبعدا بفرنسا هذه القرارات، وطالب بإعادة التفويض المطلق في تسيير الحزب، فرفضت الأغلبية طلبه وهنا حدثت الأزمة وانقسم الحزب على نفسه إلى ثلاث اتجاهات.

1- نزعة تضمّ أنصار رئيس الحزب.

2- نزعة تضمّ أنصار اللجنة المركزية "المركزيين"

3- نزعة تضمّ أنصار المنظمة الخاصة .

6- اللجنة الثورية للوحدة و العمل C.R.U.A

اشتدّ الخلاف بين أنصار رئيس الحزب "مصالي الحاج" و أنصار اللّجنة المركزية "المركزيين" و قد حاول بعض أعضاء المنظمة الخاصة إصلاح الوضع، و فكّ التّزاع والتناحر بين المجموعتين، لكن هذه المحاولات كلّها باءت بالفشل لذلك قرّر المناضلون تكوين "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" و ذلك في شهر مارس 1954، والبدء في التحضير للثورة المسلحة ضدّ الاستعمار الفرنسي ورغم الجهود التي بذلها مؤسسو هذه اللّجنة فقد بقي عدد أفرادها محدودا جدّا بسبب احجام المناضلين عن الانضمام إليها خشية أن تتحوّل إلى حزب جديد أو كتلة تزيد الخلاف اتساعا.

7- اجتماع 22 :

بعد فشل اللّجنة الثورية للوحدة والعمل في استقطاب أعداد كبيرة من المناضلين عقد اجتماع في منزل "إلياس دريش" عرف باجتماع 22 بالمدينة بالعاصمة.

وقد تبنى فكرة الاجتماع ثلاثة مناضلون هم :

- الشهيد "مصطفى بن بولعيد" الذي قام بالاتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد.

- الشهيد "ديدوش مراد" الذي أعدّ الترتيبات المادية لهذا الاجتماع.

- "محمد بوضياف" الذي أعدّ التقرير الذي يقدّم للإجتماع.

وقد أثار الاجتماع النقاط التالية:

- تاريخ المنظمة السّرية من يوم إنشائها إلى حين حلّها.

- نتائج القمع المسلّط على المنظمة السّرية و أعضائها.

- اهتمامات أعضاء المنظمة السّرية بين عامي 1950-1954.

- أزمة الحزب وأسباب انقسامه.

- موقف اللّجنة الثورية للوحدة والعمل.

استعراض الوضع بالشّمال الإفريقي (تونس والمغرب).

لجنة الستّة:

يقول " محمد بوضياف " بصدد تأسيس " لجنة الستة " ما يلي :

في اليوم الموالي اتصلت بمصطفى بن بولعيد و ديدوش مراد والعربي بن مهيدي وراح بيطاط الذين ساهموا في كل الأعمال وأضيف إلى هؤلاء كريم بلقاسم و بذلك أصبحت القيادة تتكوّن من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج و هم أحمد بن بلّة، ومحمد خيضر، و أيت أحمد حسين. وبعد اجتماعات عديدة للجنة الستة تمّت الصياغة النهائية لبيان أول نوفمبر و حدّد الفاتح من نوفمبر كموعّد لإنطلاق الثورة التحريرية.

قائمة 22

أعضاء لجنة 22			لجنة الستة زائد ثلاثة
1. مختار باجي		12. محمد بوضياف	 1. مصطفى بن بولعيد
2. عثمان بلوزداد		13. عبد الحفيظ بوصوف	 2. محمد العربي بن مهيدي
3. رمضان عبد المالك		14. ديدوش مراد	 3. رابح بيطاط
4. مصطفى بن عودة		15. عبد السلام حبشي	 4. محمد بوضياف
5. محمد العربي بن مهيدي		16. عبد القادر لعمودي	 5. ديدوش مراد
6. مصطفى بن بولعيد		17. محمد الماشطي	 6. بلقاسم كريم
7. لخضر بن طوبال		18. سليمان ملاح	 بقية أعضاء لجنة التسعة
8. رابح بيطاط		19. محمد مرزوقي	 8. أحمد بن بلّة
9. الزير بوعجاج		20. بوجمعة سويداني	 9. حسين أيت أحمد
10. سليمان بو علي		21. يوسف زيغوت	 10. محمد خيضر
11. بلحاج بو شعيب	22. إلياس دريش. صاحب البيت الذي انعقد فيه الاجتماع.		



أسباب الثورة:

هناك عدّة أسباب ساهمت في التعجيل باندلاع الثورة بعضها داخلي وبعضها الآخر خارجي:

الأسباب الدّاخلية منها:

- وجود الاستعمار نفسه يعد سببا رئيسيا لاندلاع الثورة، هذا الاستعمار الذي قام بالقضاء على السيادة الوطنية، وانكار الشخصية الجزائرية، وتجاهل مطامح الشعب الجزائري في الحياة الكريمة وطمس التاريخ، وشوّه الواقع الجزائري.
- الحالة الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي آل إليها الشعب الجزائري نتيجة السياسة الفرنسية المطبقة منذ 1830 والتي اتسمت بنزع الأراضي من أصحابها وتحويلها إلى المستوطنين، ونشر البطالة و الفقر والجهل.
- الوعود الفرنسية الكاذبة، هذه الوعود التي جعلت الجزائريين يقفون إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية و يقاتلون تحت رايتها.
- مجازر 8 ماي 1945 وما خلفته في نفوس الجزائريين من حقد على المستعمر.
- فشل الحلول السلمية، والمقاومة السياسية التي اتبعتها الجزائريون لمدة نصف قرن تقريبا من 1918 إلى 1954.

الأسباب الخارجية منها:

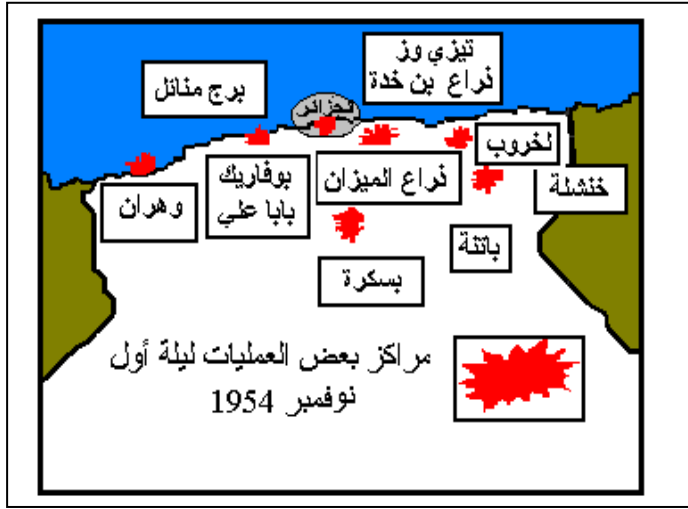
- قيام الثورة في العديد من بلدان العالم ومنها العالم الاسلامي والعربي كتونس والمغرب.
- استقلال العديد من الدول بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة كإلهند وسوريا ولبنان.
- هزيمة فرنسا في معركة " ديان بيان فو " بالفيتنام أمام شعب صغير أعزل.
- خروج فرنسا من الحرب العالمية الثانية منهارة اقتصاديا، تعاني من مخلفات هذه الحرب.
- قيام هيئة الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، ومطالبتها بتحرير الشعوب المستعمرة.

اندلاع الثورة:

في الليلة ما بين 31 أكتوبر وأول نوفمبر 1954 شنت ثلاثون هجوما في معظم أنحاء الجزائر من قبل مجموعة من الفدائيين يتراوح عددهم ما بين 2000 و 3000 مجاهد مسلحين ببنادق الصيد وبأسلحة بسيطة أخرى مثل السكاكين و الفؤوس والعصي، حيث تركزت هجمات الفدائيين

على المراكز الحساسة للسلطة الاستعمارية.

ومن هذه العمليات ما يلي:



- اكتساح ثكنتين بمدينة باتنة، وقد اعترفت المصادر الفرنسية بأن هذه العملية قد تمت بجرأة كبيرة.

- قتل قائد الموقع العسكري الفرنسي بخنشلة.

- في نواحي القبائل أشعل المجاهدون النار في بعض المستودعات الهامة، كما هاجموا القوات الاستعمارية في نقاط عديدة.

- في نواحي وهران أضرم الثوار النار في بعض المواقع، و هاجموا ضيعات المستعمرين.

- في مدينة الجزائر هاجم المجاهدون تعاونية للحمضيات يمتلكها المستعمرون، وفي بابا علي أتلّف الثوار احتياطي الحلفاء تماما.

وقد تمت كل هذه العمليات بدقة و تنسيق في التوقيت أربع المستعمرين فانحالت برقيات النجدة على مقرالحاكم العام من جهات الوطن كافة، ويعود هذا التنسيق المحكم إلى أن لجنة الستة

كانت وزعت أعضائها على مختلف جهات الوطن

منطقة الأوراس - مصطفى بن بولعيد

منطقة شمال قسنطينة - ديدوش مراد

منطقة العاصمة - رابح بيطاط



منطقة القبائل: - كريم بلقاسم

منطقة وهران: - محمد العربي بن مهيدي.

كما عينت بوضياف منسقا عاما ، أما الثلاثة الباقون

وهم خيضر، آيت أحمد و بن بلّة فقتد أرسلوا للخارج

لكسب التأييد الدولي، وسمع صوت الثورة في الخارج.

البيان:

في صبيحة أول نوفمبر 1954 وزّع على الجزائريين، وأذيع على العالم من إذاعة القاهرة، وقد اهتمّ مفجرو الثورة بكتابة بيان أول نوفمبر اهتماما خاصا، واعتبروه مرآة للحركة، ومعبرا عنها، ولذلك ضمّنوه ما كانوا يفكرون فيه وما كانوا ينوون القيام به، بل ضمّنوه خطة وأهداف يجب الاحتفاظ بها سواء بقي الرواد أحياء أم استشهدوا.

حيث استهل البيان بتقديم لمحة تاريخية عن الكفاح الذي خاضه الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال، ثمّ شرح البيان تأسيس جبهة التحرير الوطني وعزم المناضلين على اخراج الوطن من المأزق الذي وصل إليه، وبين أنّ الانخراط مفتوح لجميع المواطنين والأحزاب السياسية الرّغبة في الكفاح المسلح ضد الاستعمار العدو الوحيد للشعب الجزائري.

كما وضّح الأهداف التالية:

- الاستقلال الوطني.
- التطهير السياسي.
- توحيد كل الطّاقات الشعبية.
- تدويل القضية الجزائرية و تحقيق وحدة الشّمال الإفريقي.
- أسس المفاوضات.
- التصميم و الاستعدادات في سبيل القضية الجزائرية.

ردود الفعل:

استقبل العدو نشوب الثورة بفرح كبير، رغم أنّه كان يتوقع اندلاعها فقد توفرت لديه عدة مؤشرات تدل على ذلك كانت قد جمعتها مصالح المخابرات إلا أنّ هذه المصالح لم تتمكّن من معرفة الموعد المحدّد.

وقد أصدرالحاكم العام صبيحة أول نوفمبر بياناً وصف فيه هجومات الثوار بأنها عمليات تخريبية
نقّذها شزيمة من اللصوص والخارجين عن القانون كما توالّت النجّدات العسكرية على
الجزائر، وألصقت بالثوار عدّة نعوت منها:

" العصاة، الخارجون عن القانون، الفلاّقة، قطاع الطرق، المجرمون إلخ.. "

بسم الله الرحمان الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير
الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعي الشعب بصفة عامة، و المناضلين بصفة خاصة. نعلمكم أن
غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم
مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار
الشمال الإفريقي، و رغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها
الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح قد أدركت مرحلة التحقيق
النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية
تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في
الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد
سنداها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في
شمال إفريقيا. و مما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة
التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل. أما نحن الدين بقينا في مؤخرة الركب، فإننا نتعرض إلى
مصير من تجاوزته الأحداث. و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من
الجمود والروتين، توجيهها سيء، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي
جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين
المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لاتزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج
الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية
إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

و بهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت
المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوبة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط
ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

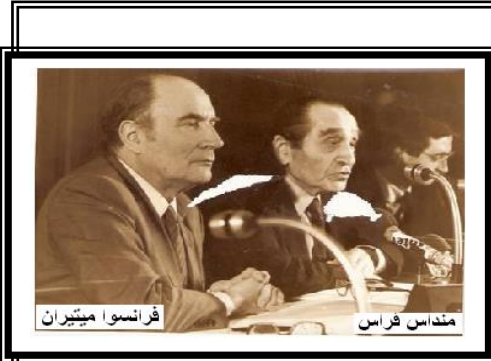
وسائل الكفاح:

- انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.
- إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما:
- العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة حلفائنا الطبيعيين.
- إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.
- وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.
- 1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
 - 2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
 - 3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

- 1- فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم، وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
- 2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون عليهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
- 3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاشتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أمّا الحكومة الفرنسية في باريس فقد بحثت المشكل في مجلسها تحت رئاسة " مندائس فرانس " الذي اتهم الثورة بأنّها خارجية وأنّ على فرنسا قمعها بكلّ قوّة و عنف حيث صرّح قائلاً:



" لن نتسامح مع المتمرّدين.. إنّ الولايات الجزائرية أرض فرنسية منذ عهد قديم ولن نتراجع أبداً عن هذا المبدأ الأساسي" كما أعلن فرانسوا ميتران وزير الداخلية قائلاً:
إنّ الجزائر هي فرنسا و فرنسا لن تعترف بتدخل أيّ سلطة في شؤوننا."



وعندما عجزت حكومة مندائس فرانس عن القضاء على الثورة، قامت بدّلها حكومة جديدة برئاسة " أيد كارفور " حيث صادقت في 23 فيفري سنة 1955 على تطبيق " حالة الطواريء " في الجزائر كما عين والي جديد هو " سوستال " المعروف بعنفه وشدّته وأعماله البطشية.
موقف الأحزاب الوطنية و الشعب الجزائري:

هلّل الشعب الجزائري باندلاع الثورة، التي كان ينتظرها منذ أمد طويل، فالتحق بها ناشدا إحدى الحسينين: النصر أو الاستشهاد

لهذالم يجد المنظمون الأوائل صعوبة من حيث إقبال المتطوعين، خاصة بعد أن أخذوا يجوبون أرجاء الوطن ويدعون للثورة، بل أنّ المشكل تمثّل في كثرة المتطوعين مع قلة السلاح و صعوبة الحصول عليه. أمّا الأحزاب فقد فاجأتهما أحداث أوّل نوفمبر، فنظرت إليها بتحفظ لأنّها بدأت تعتقد أنّ الظروف المادية والبشرية لم تكن متوفرة للقيام بثورة مسلحة. ولكن بمرور الأيام، ونتيجة الانتصارات الساحقة التي حققتها الثورة داخليا وخارجيا، بدأت هذه الأحزاب تقتنع بأهمية الثورة وتتأكد من نجاعتها، وبالتالي تنظم إليه وتشترك و فيها، و بذلك التفّ الشعب الجزائري كلّ وراء ثورته و قيادته السياسية " جبهة التحرير الوطني "

موقف العالم من الثورة

- 1- موقف العالم العربي
- 2- موقف العالم الاسلامي
- 3- موقف الدول الأوروبية
- 4- موقف بقية دول العالم

المقدمة:

حين انطلقت ثورة نوفمبر 1954 قامت جبهة التحرير الوطني بعدّة نشاطات بهدف تدويل القضية الجزائرية و عزل الموقف الفرنسي المتشدق بخرافة " القضية الجزائرية قضية داخلية " و قد شمل نشاط الجبهة الميادين التالية.

أ- النضال الدبلوماسي:

سعت الدبلوماسية الجزائرية إلى اقناع الجميع بعدالة وشرعية القضية الجزائرية وبزيف الادّعاء الفرنسي الزاعم بأنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 فتمّ فتح القنصليات في العديد من الدول وارسال الوفود الرسمية وفضح المناورات الاستعمارية، وقد قام الشعب بتدعيم هذا النضال بواسطة تصعيد المظاهرات والاضطرابات معبرا عن رأيه بالدليل القاطع بأنّه يقف صقّا واحدا وراء جبهته و دبلوماسيته.

وقد أدّى كلّ ذلك إلى توالي الاعتراف بالحكومة المؤقتة وبالقضية الجزائرية العادلة ممّا أدّى إلى احراج الدبلوماسية العربية في المحافل الدولية.

ب- النضال الاعلامي:

أولت الثورة الجزائرية الجانب الإعلامي أهمية كبرى لما له من دور في التعريف بالقضية الجزائرية فأنشأت الصحف مثل : صحيفة المقاومة الجزائرية و جريدة المجاهد 1956 و الاذاعة السرية سنة 1956 والنشرة السياسية التي صدرت في تونس ابتداء من 21 افريل 1959 عن وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة.

ج- نضالات أخرى :

و قد تمثلت في انشاء " فريق جبهة التحرير الوطني " لكرة القدم سنة 1957 و "الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني" التي قامت بنشاط مسرحي مكثف ابتدأت بمسرحية " نحو النور " ثم مسرحية أولاد القصبة " و " الخالدون " كما أنشأت الفرقة الموسيقية لإبراز التراث الغنائي الجزائري و تنوعه.



ومع ذلك فقد تنوعت و اختلفت آراء ومواقف الدول من القضية الجزائرية من مساند ومعارض

و ذلك على النحو التالي:

موقف العالم العربي:

باركت الدول العربية الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها و أيدتها و ساندتها ماديا وسياسيا واعلاميا و

قد تجسّد ذلك في:

- قيام الدّول العربية بمقاطعة فرنسا اقتصاديا و ثقافيا ثمّ وسعت ذلك بالمقاطعة سنة 1961 لتشمل كل الدّول المساندة لفرنسا.

- عقد مؤتمر طنجة في 1958 الدّي دعت فيه الأحزاب المغاربة إلى حشد كلّ ما لديها من قوّة لدعم الشّعب الجزائري و ثورته.

- منح الدّول العربية كل التسهيلات فوق أراضيها لجهة التحرير الوطني للقيام بأيّ نشاط يخدم القضية الجزائرية لهذا أنشأت الإذاعة السرية في المغرب، وتأسّست الحكومة المؤقتة في القاهرة، ونشرت جريدة المجاهد في تونس وكانت ليبيا معبرا للأسلحة و المعدّات القتالية.

- تقديم القضية الجزائرية في المحافل الدّولية خلال انعقاد مؤتمر باندوق لحركة عدم الانحياز، ومختلف دورات هيئة الأمم المتحدة.

وقد أدّت هذه المواقف العربية المتضامنة مع الثورة الجزائرية بفرنسات إلى الانتقام حيث قامت

بـ:

- اتمام تونس ومصر بأحما الحرك الأساسي للثورة إذ أوردت " الجنرال دالجي " الفقرة التالية:
" إنّ الأوراس القريب مباشرة من تونس، وفي موقع ليس فيه للحدود الأقيمة اعتبارية قد أصبح ملجأ حسب تقاليد الفلاحة المضيق عليهم في تونس "

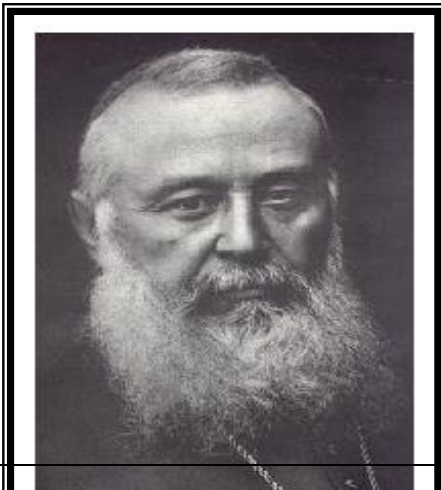
- قيام فرنسا بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف التونسية 1958، وتعرّض مصر إلى عدوان ثلاثي فرنسي بريطاني اسرائيلي سنة 1956، بالإضافة إلى خلق العديد من المضايقات لكثير من الدّول العربية.

موقف العالم الاسلامي:

تعاطفت الدّول الاسلامية مع القضية الجزائرية تعاطفا كلّيا للأسباب التّالية:

- لأنّ الشّعب الجزائري شعب مسلم و الاسلام هو احدى المقوّمات الأساسية لشخصيتنا.
- لعدالة القضية الجزائرية بصفتها قضية تصفية استعمار وأغلب الدّول الاسلامية تعرّضت للاستعمار وكابدت من ويلاته و محنه.

- لأنّ الاستعمار الفرنسي يسعى بكلّ ما أوتي من قوّة للقضاء على الاسلام في الجزائر واستبداله بالمسيحية وهو ماأكّده لافيجري في قوله :
" يجب أن نلهم هذا الشّعب عن طريق أبنائه



كردنال لفيجري

أحاسيس أخرى و مبادئ أخرى (غير الاسلام)

و ينبغي أن نقدّم له مبادئ الانجيل، فإمّا أن

يندمج في حياتنا أو نطرده إلى الصحاري.."

وهكذا سعت هذه الدّول للحصول على

الدعم السياسي للقضية الجزائرية، حيث عبّر مؤتمر باندونغ 1955 المنعقد بإحدى الدول الاسلامية (أندونيسيا) عن دعمه المطلق للثورة الجزائرية، كما كانت الدول الاسلامية من الدّول الأوائل التي اعرفت بالحكومة المؤقتة بمجرد الاعلان عن انشائها، واستمرّ التأييد لها في المحافل الدولية خاصة في الأمم المتحدة.

موقف الدول الأوروبية من الثورة:

حاولت فرنسا في البداية ايهام الرأي العام الأوروبي أنّ وجودها في الجزائر، إمّا هو لصالح أوروبا، ونجاحها في الجزائر هو نجاح لأوروبا و حضارتها لذا كسبت تأييدا ومساندة بعض الدول كإنجلترا وألمانيا.

غير أنّ الممارسات الفرنسية اللانسانية في الجزائر والنشاط الدبلوماسي والاعلامي المكثّف لجهة التحرير الوطني فضحتا هذه السياسة و بيّنت الوجه الاستعماري الفرنسي الحقيقي فتغيّرت مواقف وأراء الدّول الأوروبية فعمت المظاهرات والاحتجاجات معظم هذه الدّول مؤيّدة حصول الجزائر على استقلالها ومستنكرة الممارسات الفرنسية البشعة، بل أنّ الرأي العام الفرنسي تحرك ضدّ حكومته رافضا ما تقوم به من أعمال إجرامية ومطالبها بوضع حدّ لهذه الحرب القذرة.

موقف بقية دول العالم :

عبّرت معظم دول العالم عن رفضها المطلق لما تقوم به فرنسا في الجزائر، وأيدت حقّ الجزائر في الاستقلال والسيادة وقد تجلّى في شكل مواقف رسمية علنية أثناء تصويتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما حدث خلال الدورة الخامسة عشر (ديسمبر 1960) حيث اتفقت البلدان الأفريقية والآسيوية في هذه الدورة على لائحة تدعو للاعتراف بحقّ الشعب الجزائري في تقرير المصير والسيادة وأثناء انعقاد المؤتمرات والندوات الدولية، وكمثال على ذلك التوصية التي صدرت عن مؤتمر القاهرة للدّول الإفريقية والآسيوية سنة 1957 والتي جاء فيها " للشعب الجزائري حقّ مشروع في الاستقلال والسيادة الوطنية".

وقد تجلّى هذا الموقف نتيجة:

- قيام الدبلوماسية الجزائرية بنشاط مكثف واستغلالها لكل مناسبة اجتماع عالمي للتعريف بالقضية الجزائرية العادلة.
- الانتصارات الباهرة التي كان جيش التحرير يحققها في الميدان وتضامن وتلاحم الشعب معها.
- احساس هذه الدول بعدالة القضية الجزائرية، وعدم اقتناعها بخرافة " الجزائر فرنسية".
- معاناة الكثير من الدول (خاصة افريقيا وآسيا) من الممارسات الاستعمارية و ادراكها لبشاعة وفضاعة الاستعمار.
- أهمية الثورة الجزائرية التي كانت اللغم الذي نسف الوجود الفرنسي بإفريقيا

الثورة الجزائرية بين 1954-1956

- 1- أحداث 20 أوت 1955
- 2- ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.
- 3- إنشاء الاتحادات المهنية.
- 4- النشاط الاعلامي.
- 5- مؤتمر باندونغ.

شهدت الثورة الجزائرية أحداثا هامة خلال الفترة بين 1954-1956 منها ما يلي:

1- أحداث 20 أوت 1955:

ما أن انفجرت ثورة 1954 حتى تلقت السلطات الفرنسية الامدادات الكثيرة من القوات العسكرية والعتاد الحربي وفي الثالث من افريل 1955 طبق في نفس السنة قانون "الطوارئ" على منطقة الأوراس وفي 28 من نفس الشهر عمم على كامل البلاد

في ماي 1955 عين العقيد (بارلنج) قائدا عسكريا في شرق البلاد وكان قد عمل في صفوف الجيش الفرنسي في جنوب الهند الصينية وله سجل حافل بالجرائم والقتل الجماعي الوحشي.

لهذا تميزت أوضاع الجزائر في البداية بما يلي:

- حصار خانق على مراكز الثوار و خاصة منطقة الأوراس لعزلها عن بقية المناطق الأخرى.
- دعاية مغرضة مفادها أنّ الثوار الجزائريين لا يمكنهم الصمود أمام القوّات الاستعمارية.
- معاناة الجزائر من نقص السّلاح و العتاد الحربي، وكثرة المؤامرات في محاولة للقضاء على الثورة.
- استشهاد العديد من قادة الثورة منهم ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية يوم 18 فيفري 1955، وإلقاء القبض على ابن بولعيد قائد المنطقة الأولى في نفس الشهر وأمام هذه الوضعية كان لزاما على الثورة أن تثبت وجودها، وتعلن شموليتها وتكسر الحصار المفروض عليها فكانت هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني.

أهداف عمليات 20 أوت 1955:

- عقد المجاهد زيغوت يوسف اجتماعا في الفترة ما بين 25 جوان و أول جويلية في ضواحي سكيكدة حدّد فيه يوم 20 أوت موعدا لإنطلاق العمليات التي امتدت من 20 إلى 27 أوت و كانت تهدف إلى:
- فكّ الحصار المضروب على منطقة الأوراس والقبائل بعد أن نقل الاستعمار قوّاته وتعزيزاته إلى هذه المناطق لخنق الثورة والقضاء عليها نهائيا.
- تأكيد استمرارية وشمولية الثورة وإثبات خطأ العدو الذي راهن على محدوديتها.
- إثبات عكس ما يدّعيه الاستعمار بأنّ الثورة ما هي إلّا بعض الارهابيين و الخارجين عن القانون..
- تعميم الثورة وترسيخها وتغلغلها في الأوساط



الشهيد:

زيغود يوسف

1921 - 5

مهندس انتفا

الشمال القسنطيني

من مواليد 1951

،مناضل حزب الشعب ح.إ.ح.د عضو المنظمة السرية 1948 بعد حلها واعتقاله تمكن ببراعة من الهروب من سجن عنابة ، ويبقى مطاردة(متخف) بين الأوراس والشمال القسنطيني حتى الإعلان عن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل حيث انضم إليها. بعد استشهاد ديدوش مراد 55/01/18 يتولى قيادة منطقة الشمال القسنطيني إلى أن أستشهد يوم 56/9/18 في مواجهة مع العدو بناحية سيدي مزغيش (سكيكدة).

الشعبية بمشاركتها في هذا الهجوم إلى جانب المجاهدين.

• إعلان التضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لإبعاد الملك محمد الخامس ونفيه إلى مدغشقر.

• مساعدة الوفد الجزائري في مساعيه الرامية إلى تدويل القضية الجزائرية.

ورغم أنّ هجومات 20 أوت 1955 قد كلفت الشعب تضحيات جسيمة في الأرواح إلا أنّها تمخّضت عن نتائج باهرة حيث تمّ فكّ الحصار المضروب على الأوراس، وإحداث القطيعة بين الشعب وإدارة الاحتلال، وساعدت على تدويل القضية الجزائرية، ودفعت الأحزاب الجزائرية إلى الخروج من تحفظاتها والانضمام للثورة الجزائرية.

2- ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.

عمل قادة الثورة منذ السّاعات الأولى لاندلاع الثورة على نقل القضية إلى الأمم المتحدة وشتوا حملة دبلوماسية متعدّدة الجوانب، تركّزت أساسا على المطالبة بحق تقرير المصير معتمدين على تضامن بلدان لآسيا وإفريقيا.

وهكذا طرحت القضية على الأمم المتحدة بعد عام واحد على اندلاع الثورة فقد قرّرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة (سبتمبر - نوفمبر 1955) وبالتحديد في 30 سبتمبر بأغلبية 28 صوتا ضد 27 وامتناع خمسة أعضاء ادراج القضية في جدول أعمالها.

لكن المنظمة قرّرت في 23 نوفمبر من نفس السنة، وفي نفس الدورة سحب القضية من جدول أعمالها بعد أن وعدت فرنسا بمحاولة حلّ المشكل الجزائري وقد أعيد ادراج القضية خلال الدورات المتتالية سنة 1957-58-59-60-61 حيث صادقت الجمعية العامة خلال الدورة السادسة عشر (نوفمبر - ديسمبر 1961) على لائحة تدعو الحكومة الفرنسية، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على استئناف المفاوضات لتطبيق حقّ الشعب في تقرير المصير والاستقلال في إطار من الاحترام الكامل لوحدة التراب الجزائري.

وهو ما يعد انتصارا عظيما للقضية الجزائرية ساهمت فيه البلدان الأفراسيوية.



3- إنشاء الاتحادات المهنية.



م بدور

مع تطور الكفاح المسلح ظهرت هياكل جديدة تابعة لجبهة

الوطني منها الاتحادات المهنية التالية:

– الاتحاد العام للعَمال الجزائريين:

وقد أنشئ يوم 24 فيفري 1956 في الجزائر العاصمة

بمبادرة من المناضلين النقابيين الجزائريين بعد الموقف المتحفظ للنقابة

هام في اضراب الثمانية أيام حيث دعا كل العمال إلى الالتزام بالاضراب الذي دعت إليه جبهة

التحرير الوطني، كما قدّم هذا الاتحاد آلاف الشهداء وفي مقدّمهم الأمين العام المناضل عيسات ايدير

الذي اغتالته السلطات الفرنسية في جويلية عام 1959.

– الاتحاد العام للطلبة المسلمين:

أنشئ في جويلية 1956 ليدافع عن حقوق الطلبة الجزائريين سواء في الجزائر أو في فرنسا،

وقد تبنى الطلبة الجزائريون موقف جبهة التحرير الوطني، حيث دعا هذا الاتحاد الطلبة يوم 19 ماي

1956 الى ترك مقاعد الدّراسة والالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني، مقرّرا في نفس اليوم شنّ

اضراب عام عن الدّراسة.

– الاتحاد العام للتجار الجزائريين:

أنشئت هذه المنظمة يوم 20 سبتمبر 1956 بالجزائر

العاصمة وضمت العمال مختلف والحرفيين الجزائريين، وقامت بـ

نضالي معتبر، إذ استطاع الاتحاد أن يجنّد التجار وراء

جبهة التحرير الوطني و أن يدعم الثورة بالمال..، كما قام هذا الاتحاد بدور هام في إضراب الثماني أيام

طبقا لتعليمات الجبهة و ذلك بغلق المحلات التجارية.



اضراب 8 أيام

4- النشاط الإعلامي.

اهتمت الثورة اهتماما خاصا بالنشاط الإعلامي لما له من دور فعّال وإيجابي في التعريف بالقضية الجزائرية داخليا و خارجيا، ودحر أكاذيب و ادعاءات فرنسا المختلفة، كزعمها أنّ الثورة من صنع أياد أجنبية وأنها تمكّنت من القضاء عليها في المهد و غيرها ، لهذا أنشأت الجبهة هياكل اعلامية متعدّدة على النحو التّالي:

أ- الاعلام عبر أمواج الأثير - الإذاعات -

- الإذاعة السرية سنة 1956 وقد كانت تبثّ برامجها من وهاد و فجاج منطقة الرّيف المغربية.
- صوت الجزائر من تونس وهو برنامج يبثّ عبر الأمواج التونسية يدوم من 20 إلى 30 دقيقة ويتمّ بثّه ثلاث مرّات في الأسبوع.
- صوت الثورة الجزائرية من بنغازي وهو برنامج أيضا من ليبيا يبثّ ثلاث مرات أسبوعيا.
- صوت الثورة الجزائرية من القاهرة و قد كان يبثّ من إذاعة " صوت العرب " من العاصمة المصرية.
- صوت الثورة الجزائرية من دمشق كان يبثّ من إذاعة دمشق - سوريا.
- صوت الثورة الجزائرية من بغداد - وقد كان يبثّ من إذاعة بغداد - العراق.

ب- الاعلام عبر الصّحف و النشريات:

- اهتمّت الثورة منذ البداية بإصدار الصّحف و النشريات للتعريف بالقضية منها " الجبل " - " الفدائي " - العصابات - " الأوراس " - النمامشة " إلخ..
- ومن الصّحف " المقاومة الجزائرية " المجاهد " حيث صدر العدد الأول منها بالجزائر العاصمة في جوان 1957.

ج- الاعلام عبر وسائل أخرى:

- استخدمت الثورة وسائل أخرى عديدة للتعريف بالقضية الجزائرية منها:
- الوسائل السمعية - البصرية منها السينما و الأشرطة التسجيلية المختلفة.
- الرّياضة: حيث أنشأت فريق جيش التحرير الوطني عام 1957 بهدف التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشبابية و جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية.
- الفرق الفنية لجبهة التّحرير الوطني وهي فرق مسرحية و موسيقية و غيرها.

5- مؤتمر باندونغ:

انعقد هذا المؤتمر بباندونغ (أندونيسيا) من 18 إلى 24 أبريل 1955 وقد عرضت فيه القضية الجزائرية لأول مرة كقضية تصفية استعمار، ونالت عطف ومساندة العديد من الدول الأفروآسيوية خاصة الدول العربية التي أيدت ودعّمت وناصرت كفاح الشعب الجزائري، وطالبت بحقه في تقرير المصير والحرية على غرار بقية شعوب العالم ويعدّ ادراج القضية الجزائرية في هذا المؤتمر نصرا معنويا وسياسيا كبيرا.

حضرت **جبهة التحرير الوطني** مؤتمر باندونغ المنعقد في أبريل 1955 باندونيسيا، بصفة ملاحظ ضمن الوفد المصري . وقد مثل الجزائر كل من **أحمد يزيد** و**حسين آيت أحمد** . أصدر المؤتمر قرارا ينص على حق الشعب الجزائري والمغربي والتونسي في تقرير المصير والاستقلال. وتبعاً لهذا الانتصار للقضية الجزائرية في المحافل الدولية ، تقدمت مجموعة من الدول الإفريقية والآسيوية في صيف 1955 بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة طلبت فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة المقرر عقدها في أكتوبر 1955. وقد تزامن ذلك مع انتصارات **جيش التحرير الوطني** في الشمال القسنطيني و في المنطقة الغربية من الجزائر ، الشيء الذي فرض المسألة الجزائرية على أشغال الدورة العاشرة.



مؤتمر باندونغ ممثل الصين الشعبية شوان لاي يلقي خطابا



الثورة الجزائرية بين 1956-1958

- 1- مؤتمر الصّومام
- 2- إنشاء الخطوط المكهربة.
- 3- تعميم المختشات .
- 4- الاعتداء على ساقية سيدي يوسف
- 5- نقل المعركة إلى التراب الفرنسي

1- مؤتمر الصّومام:

بعد انقضاء عامين على انطلاق ثورة نوفمبر المجيدة، تطورت جبهة التحرير الوطني و تصاعد الكفاح المسلح، وانتشار الثورة في كامل التراب الوطني، وفي نفس الوقت تعقدت مهام الثورة، فكان لابدّ على قادة الثورة من إيجاد صيغة تنظيمية تلبي الحاجيات الحقيقية للمرحلة، وتستجيب لطبيعة

المعركة على الصّعيدين السّياسي والعسكري، فكان انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بقرية "ايفري" الواقعة داخل غابة أكفادو غرب وادي الصومام بالمنطقة الثانية.



المكان الذي انعقد فيه المؤتمر

أهميته:

تبدو أهمية مؤتمر الصومام فيما يلي:

- كونه بداية حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله و حرّيته.
- زوّد الثورة بهياكل تنظيمية مختلفة (سياسية- عسكرية-مدنية).
- وضع حدّا لتردّد التيارات السّياسية و عمل على دمجها في الثورة.
- عمل على توسيع الثورة للحد الذي يجعلها مطابقة للقوانين الدولية.

نتائجه:

تمخّض مؤتمر الصومام عن نتائج هامة وهي:

- أ- هيئات جبهة التحرير الوطني:
- المجلس الوطني للثورة الجزائرية:
- وبعدّ أعلى جهاز للثورة الجزائرية، يوجه السّياسة الدّاخلية والخارجية، يتألف من 34 عضوا 17 منهم دائم و 17 إضافي و يعد بمثابة السلطة التشريعية للثورة الجزائرية.
- لجنة التنسيق و التنفيذ:

تتكوّن من خمسة أعضاء يتمّ اختيارهم من طرف المجلس الوطني للثورة وهي المسؤولة على إدارة الجهاز العسكري والسياسي للثورة، أي بمثابة السلطة التنفيذية، وقد مارست هذه السلطة اختصاصاتها في بداية الأمر على أرض الوطن لمدة 11 شهرا ثم اضطرت بعدها للرحيل إلى الخارج في جويلية 1957.

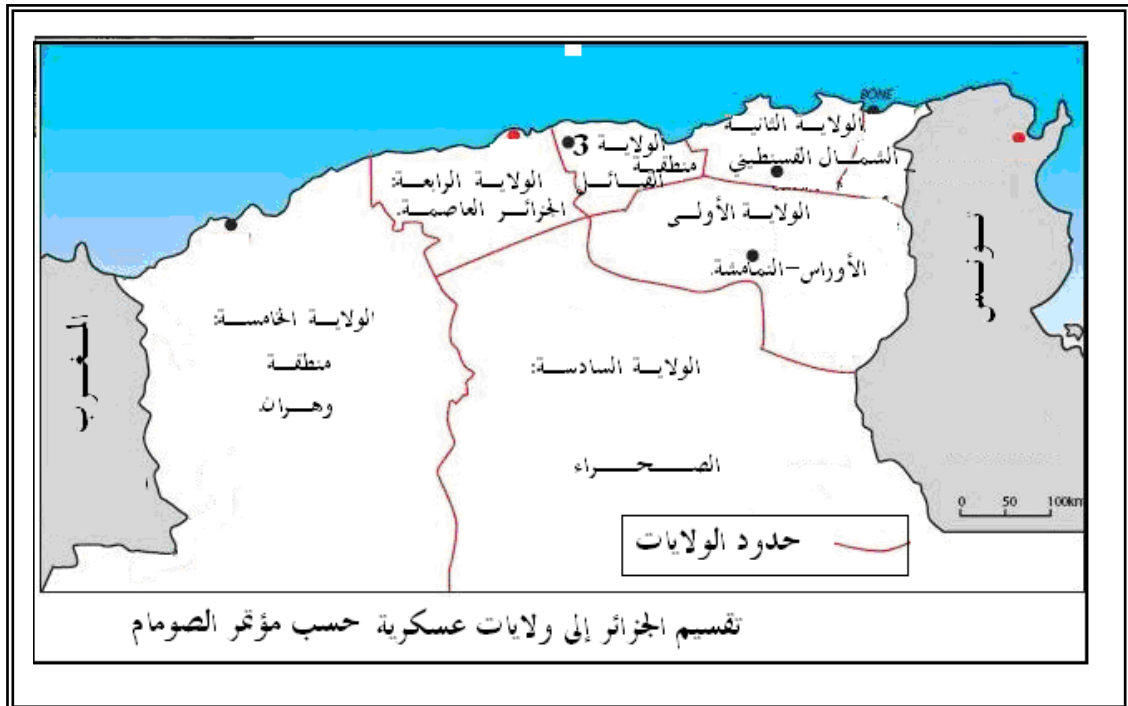
- تقسيم البلاد إلى ست ولايات عسكرية:

بحيث تتوفر كلّ ولاية على ثلاث معطيات رئيسية وهي:

- 1- منطقة جبلية لإعتصام الثوار بها.
- 2- مجموعة مدن هامة لتزويد الثوار بالمؤن.
- 3- منطقة سهلية تكون بمثابة حلقة وصل بين الثوار والمواطنين، وهذه الولايات هي:

- الولاية الأولى : الأوراس-الناماشة.
- الولاية الثانية : الشمال القسنطيني.
- الولاية الثالثة: منطقة القبائل.
- الولاية الرابعة: الجزائر العاصمة.
- الولاية الخامسة: منطقة وهران.
- الولاية السادسة: الصحراء

و كل ولاية قسّمت إلى مناطق و نواحي و قسمات يشرف عليها قائد الولاية برتبة عقيد.



2- إنشاء الخطوط المكهربة.

أ- خط موريس:

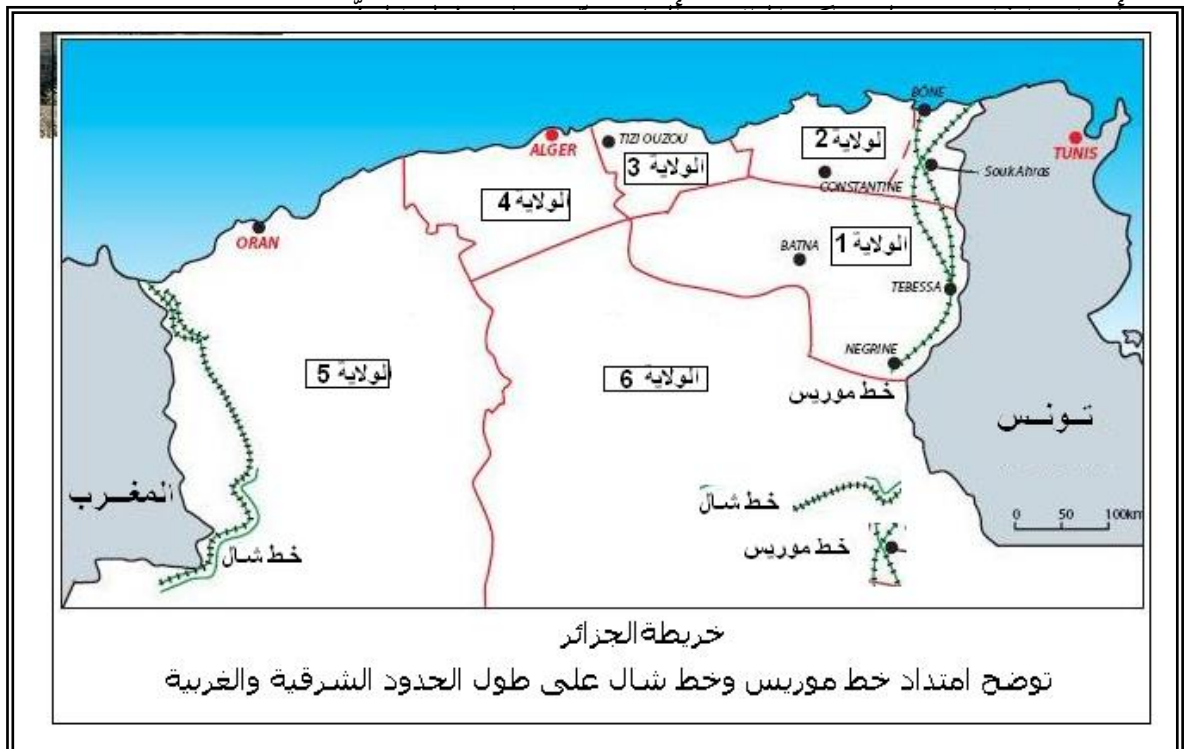


خط موريس المكهرب

الذي يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية من شرق عنابة حتى جنوب مديانة تبسة وقد انجز في ديسمبر 1959 يقلد طوله بحوالي 450 كلم، عرضه يتراوح ما بين 20-30 مترا

ب- خط شال:

وهو يمتد على طول الحدود المغربية الجزائرية طوله حوالي 750 كيلومتر عرضه يتراوح ما بين 30-60 مترا وهذه الخطوط تتكون من أسلاك شائكة-أسلاك مكهربة بقوة 12 ألف فولط- ردارات-



وقد تسببت هذه الخطوط في عرقلة وصول الأسلحة إلى المجاهدين ولكنها لم توقفها نهائيا بفضل التضحيات الجسيمة التي تحملها المجاهدون أثناء عمليات اختراق تلك الحواجز التي كانت تسمى " جدار الموت".

كما أدت هذه الخطوط الى استشهاد أعداد كبيرة من المجاهدين أثناء اختراقها.

3- تعميم المحتشدات :

قام الاستعمار الفرنسي بإعداد مراكز لتجميع السكّان في المناطق المنيعة التي يصعب عليه مراقبتها، وشرع في نقل السكّان إليها، وقد بدأ تنفيذ هذه السياسة مع انطلاق الشرارات الأولى لثورة أول نوفمبر، حيث أول ردّ فعل استعماري هو تخطيط و تدمير القرى واجبار سكّانها على الرحيل إلى أماكن التواجد الفرنسي العسكري و المدني.

السنة	عدد المتجمعين
1957	535 000
1958	740 000
1959	أكثر من 1000000
1960	1600 000

ومنذ جويلية سنة 1957 ومع عم التمشيط الواسعة في الشمال القسنطيني ومع انتشار المناطق المحرمة ارتفع عدد المرح عشرات الآلاف. وقد ارتفع عدد المتجمعي المحتشدات على النحو التالي لاحظ الجد

وقد كان الناس في المحتشدات يعانون الإهانة والإذلال و الإكتظاظ وانعدام الشروط الصحية، والأعمال الشاقة التي تفرض على الرجال.

4- الاعتداء على ساقية سيدي يوسف:

بحجة حق المتابعة قام الاستعمار الفرنسي صباح يوم 8 فيفري 1958 بتهينة مجموعة من قوّاته المدرعة معززة بالمدفعية الثقيلة والطائرات وهاجم قرية " سيدي يوسف" التونسية فأضحت كلّها مهدّمة و أشلاء مبعثرة حيث استشهد في هذا اليوم أكثر من ثمانين شخصا من الأطفال والشيوخ و النساء.

5- نقل المعركة إلى التراب الفرنسي:

يوم 24 أوت وأمام تصلب الاستعمار، وأعماله الاجرامية وتطبيقه لـ " حقّ المتابعة" بضرب " ساقية سيدي يوسف" ورفضه الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري نفذت الثورة ما كانت هدّدت به من نقل المعركة التي تدور رحاها فوق أرض الجزائر إلى الأراضي الفرنسية حيث قام فدائيوها بعدة عمليات.

وبذلك أكّدت الثورة قدرتها على ضرب مصالح فرنسا أينما وجدت لجعل الشعب الفرنسي يغيّر نظرتة و مواقفه من القضية الجزائرية.

الثورة الجزائرية بين 1958- 1962

1- سياسة ديغول تجاه الجزائر

2- ردّ فعل الثورة الجزائرية..

3- مرحلة المفاوضات

4- الاستقلال

تمهيد:

تواصل الكفاح العسكري والسياسي بعد مؤتمر الصومام سنة 1956، بل ازداد ضراوة و قوّة، وعمّت الثورة كامل التراب الوطني، وعجز العدوّ كما عجزت قواته عن اخمادها، وأصبحت تشكّل خطرا حقيقيا على الوجود الاستعماري في الجزائر، فراح العدوّ يبحث عن الحلول التي تخلّصه من معبّة الثورة فاتخذ عدّة اجراءات و تدابير نذكر منها:

- إنشاء المناطق المحرّمة.

- اتباع سياسة القمع الجماعي.
- تكوين المحتشدات الاجبارية.
- محاولة عزل الثورة عن الخارج.
- جلب لآلف الجنود من فرنسا حتى بلغ عددهم حوالي 800 ألف جندي.
- اتباع سياسة الأرض المحروقة.
- تعميم وسائل التعذيب كوسيلة قمع.
- تطويق المدن والمراكز العمرانية.

إلا أنّ هذه التدابير لم تزد الثورة إلّا قوّة وانتشارا وصار جيش التحرير جيشا قويا وعصريا له نظمه وقوانينه ووحداته المختلفة، وخشي المستوطنون والعسكريون القاطنون في الجزائر من ضياع الجزائر لهذا اتهموا حكامهم السياسيين و العسكريين بالتقصير في قمع الثورة، وقاموا بتمرد على حكومتهم يوم 13/05/1958 و قادوا الجنرال ديغول للحكم.



جون 1958 المستوطنون يستقبلون ديغول في الجزائر

1- سياسة ديغول تجاه الجزائر:

حين تسلّم ديغول السلطة قرّر القضاء على الثورة الجزائرية ، بكلّ الوسائل ، وضمّها إلى فرنسا نهائيا، لهذا زار الجزائر سنة 1958 و صرّح قائلا:

" نعم إنّ فرنسا هنا فعلا وستبقى إلى الأبد" وشجّع قادته العسكريين على استخدام أقصى ما لديهم من وسائل الفتك والدمار حيث قال: "إنّني أضع إمكانيات فرنسا تحت تصرّف الجيش الفرنسي ليمحو عار الهزيمة التي لحقت بنا في الهند الصينية و غيرها من الميادين." و هكذا عمّت وسائل التعذيب واستخدام قنابل النابالم التي أصبحت في عهده سلاحا عاديا، وقد استخدم أسلوبين من أجل البقاء على الجزائر فرنسية هما:

أ- الميدان العسكري القمعي:

وتمثل في:

- الإكثار من العمليات العسكرية مثل عملية "كورون" بـجبال الونشريس، وعملية "جميل" في جبال القبائل، وعملية "كوروا" و "اتنسال" في جبال الجزائر الحضنة و"الأحجار الكريمة" في جبال قسنطينة.
- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة ذات الألغام، والمراكز العسكرية والتي عرفت بـخطي "موريس و شال" وأرغمت أكثر من 280 ألف جزائري على الهجرة إلى تونس.
- الإكثار من المحتشدات الاجبارية ومراكز القمع المختلفة وتوسيع وسائل التعذيب لإرهاب الشعب الجزائري و تخويفه.
- أمرجنرالاته في الجزائر للقيام بعمليات مدققة وواسعة الانتشار للقضاء على الثورة الجزائرية وتصفية جميع الثوّار.
- أبقى مدارس " جاندارك" بسكيدة تدرس فنون التعذيب، وجلب إليها الخبراء العالميين من الفاشيين والنازيين.

- أبقى المكاتب الخاصة " لاصاص"

- طبق " حقّ المتابعة" فـضرب ساقية سيدي يوسف داخل الحدود التونسية في 8 فيفري 1958.
- سارع إلى تعيين الجنرال " شال" الذي اتبع خطة عسكرية تعتمد على ما يلي:
- القيام بعمليات برية وبحرية وجوية منسقة.
- تسليط هذه العمليات العسكرية على المناطق الواحدة تلو الأخرى.

-المكوث بقوات هائلة في المنطقة المهاجمة لتصفيتها من جيوب المقاومة وقد حدّدت مراحل تنفيذ مشروع "شال كالاتي:

اسم العملية	التاريخ	الناحية	القائد
عملية التاج La Couronne	6 فيفري 1959	الجنوب الوهراني الظهرة	الجنرال غامبيار
عملية المنظار O.Jumelles	7/22 إلى 12/1959	أكفادو ووادي الصومام	الجنرال شال
عملية الأحجار الكريمة O.Pierres Precieuses	نوفمبر 1959	جبال قرقور	الجنرال شال
عملية الفيروز	1/نوفمبر 1959	جبل ميلة.الميلية	الجنرال دوكورنو
عملية الزبرجد	نوفمبر 1959	الدوغ	
عملية الزمرد	1نوفمبر 1959	كيكدة والقل	الجنرال هوبرت
عملية الشرارة O.Etincelle	جويلية 1959	الحضنة والنامشة	الجنرال شال
عملية الحزام	ماي إلى جوان 1959	الونشريس وزكار	الكولونال غودار

وقد رصدت لهذا المشروع كل الامكانيات العسكرية والسياسية والتقنية وتمّ تجنيد المزيد من الرّجال للقيام بعمليات عسكرية، جوية بحرية، برية مكثفة في آن واحد لتطهير المناطق واحتلالها للتأكد من إبادة جيش التحرير الوطني.





٥٦ - الأسلوب السياسي:

وتتمثل في "

- إنشاء القوة الثالثة من العملاء، لتمثيل الجزائر والتحدث باسم الشعب قصد عزل جبهة التحرير الوطني

- طلب من جيش التحرير التسليم "سلم الشجعان".

- الاسراع بالتنمية الاقتصادية للجزائر، حيث أنشأ ما يعرف "مشروع قسنطينة" الذي يمتد على فترة خمس سنوات - 1959-1963 لإخضاع الجزائر وتنميتها بطريقة مرتبطة إلى الأبد بمصالح فرنسا ويسعى هذا المشروع إلى:



- تشغيل أكبر عدد ممكن من الجزائريين
- توفير المساكن والمدارس للجزائريين
- شراء الأراضي من المعمرين وبيعها للجزائريين حتى لا يلتحقوا بالثورة
وكانت هذه العمليات تهدف إلى خلق طبقة برجوازية تكون حليفة للاستعمار

وترتبط به بمصالح استراتيجية حتى بعد خروج فرنسا من الجزائر، ولهذا قاومت الثورة هذا المشروع، ومنعت الجزائريين من المساهمة فيه و تمويله.

وقد تطوّرت سياسة ديغول على النحو التالي:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة الجزائر الفرنسية، حيث عامل الجزائر كإقليم فرنسي.

المرحلة الثانية:

وتتميّز بصدور تصريح 16/09/1959 الخاص بتطبيق مبدأ تقرير المصير.

المرحلة الثالثة:

وتتمثّل في تحويل "ديغول" إلى إقامة جمهورية جزائرية تختار لنفسها نوعا من الارتباط بفرنسا.

المرحلة الرابعة:

وتبدأ بقبول المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني في أبريل 1960، وتنتهي بتوقيع اتفاقيات إيفيان في مارس 1962.

2- ردود فعل الثورة الجزائرية:

كان ردّ فعل الثورة الجزائرية على سياسة ديغول أيضا مزدوجا، عسكريا وسياسيا.

في الميدان العسكري:

قامت الثورة في الميدان العسكري بما يلي:

- اعتماد أساليب عسكرية جديدة جابهت بها مشروع "شال" و ذلك بتصغير الوحدات العسكرية.
- الإكثار من العمليات الفدائية في المدن.
- عدم الاشتباك مع العدو في معارك المواجهة إلا عند الضرورة القصوى.
- الاكثار من الكمائن كوسيلة ناجعة لإضعاف العدو وارهابه.
- نقل العمليات الفدائية إلى قلب فرنسا نفسها قصد نشر الدّعر في أوساط المواطنين الفرنسيين.

في الميدان السياسي:

قامت الثورة بما يلي:

- تجنيد الشعب ليعبر عن انتمائه للثورة، والتفافه حول جبهة التحرير الوطني، وقد تجلّى ذلك خلال المظاهرات التاريخية التي استقبل بها الشعب الجزائري "ديغول" أثناء زيارته للجزائر في 11 ديسمبر 1960 لشرح برنامجه السياسي، ممّا جعله يعبر عن ذلك فيما بعد- في مذكراته الأمل ص 107 قائلا: "إنّ ما رأيته بأّم عيني و ماسمعت به أذني، خلال زيارتي في 11 ديسمبر 1960 ترك لدي انطبعا عن حقيقة وضع الجزائر عندما يمزق التصويت عن حق تقرير المصير آخر ستار قائم"
- تأليف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958، هذه الحكومة التي أعلنت عن استعدادها للتفاوض مع المستعمر، لإعادة السيادة الوطنية.
- - تقديم القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشر (ديسمبر 1958) حيث قدّمت البلدان الافريقية والآسيوية توصية بحقّ الجزائر في الاستقلال واجراء مفاوضات بين الطرفين.

العوامل التي أجبرت "الجنرال ديغول" على قبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

أصرّ قادة فرنسا على التّشبث بالجزائر فرنسية حيث صرّح "سوستال" سنة 1955 قائلا: إن فرنسا يستحيل عليها أن تخرج من الجزائر، كما يستحيل عليها الخروج من لارباص" كما اعتقد الجنرال ديغول "إنّه بإمكانه القضاء على الثورة الجزائرية، لذا بمجرد أن استلم السلطة صرّح قائلا: إنني أضع إمكانيات فرنسا تحت تصرّف الجيش الفرنسي ليمحو عار الهزيمة التي لحقت بنا في الهند الصينية و غيرها من الميادين."

إلا أنّ هناك عوامل عديدة أجبرت قادة فرنسا ومنهم ديغول على تغيير موقفهم و القبول

بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وهذه العوامل هي:

- قوّة الثورة الجزائرية و الحاقها الخسائر المتتالية بفرنسا ماديا و بشريا.
- انخيار الاقتصاد الفرنسي نتيجة التكاليف الباهظة المسخرة لقمع الثورة الجزائرية.
- مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي عاشها ديغول والتي جعلته يتأكّد من استحالة القضاء على الثورة الجزائرية.
- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا والتي شارك فيها معظم المهاجرين الجزائريين حيث رفعوا فيها العلم و نادوا بالاستقلال و الحرية.
- مظاهرات 1 نوفمبر 1961 والتي شملت أغلب المدن الجزائرية، حيث رفعت فيها الأعلام الوطنية وأنشدت الأناشيد الوطنية، وبذلك تحدّى الشعب الجزائري القمع والضغط المسلط عليه.
- فشل كل المخطّطات، والمشاريع التي طبقتها فرنسا لإحتواء الثورة و تصفيتةا ميدانيا، مثل مشروع قستطينة ومشروع سوستال وخطة " شال " العسكرية إلخ..
- اهتزاز مكانة فرنسا الدّولية بسبب أفعالها الاجرامية في الجزائر.
- ضغط الرّأي العام على فرنسا والتّنديد بسياستها الوحشية بالجزائر، والتأييد المطلق للثورة الجزائرية.
- الحملات الدبلوماسية الناجحة التي قامت بها الثورة الجزائرية، والتي جعلت العديد من الدّول تتعاطف معها و تؤازرها سياسيا وماديا ممّا أربك الجنرال ديغول وجعله يسعى لحلّ المشكل الجزائري.



مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا



3- مرحلة المفاوضات

بعد عودة " الجنرال ديغول " من زيارته للجزائر وهو مقتنع باستحالة نجاح سياسته وفشل خطته العسكرية، وبعد جدوى الحلول الوسطى في القضية الجزائرية شرع في الدّخول في مفاوضات مباشرة مع جبهة التحرير الوطني وقد مرّت هذه المفاوضات بعدّة مراحل وهي:

أ- مرحلة جسّ النبض:

وقد وقعت بمدينة -مولان- بفرنسا من 25 الى 29 جوان 1960 وكان مصيرها الفشل بسبب سوء نية فرنسا حيث لم تستقبل المفاوضات وهم: أحمد بومنجل، ومحمد الصديق بن يحي كمفاوضين، بل حرمتها من الاتصال بالصحافة، ومنعت عنهما الزيارات، وأحاطت محادثتهما بالكتمان حتّى لا يفهم منها أنّها تعترف بجبهة التحرير الوطني، كما حاولت فرض شروط عديدة منها:



أحمد بومنجل

محامي مصالي الحاج بين

1938-1939. وعضو قيادي في احباب

البيان والحرية ثم عضو في الاتحاد

الديمقراطي للبيان الجزائري.

(1946-1954) عضو قيادي في

فيدرالية فرنسا . لجبهة التحرير

الوطني 1957

عضو المجلس الوطني للثورة 1957-

1962

شارك في مفاوضات مولان 1960 .



محمد الصديق بن يحي

1932-1982 من الشخصيات

الوطنية المميزة مناضل في حركة انتصار

الحريات الديمقراطية، عضو مسؤول في

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين-

عضو لمجلس الوطني للثورة منذ مؤتمر

الصومام 1956. أمين عام الحكومة المؤقتة

مساعد رئيس الحكومة بين 58-62 شارك

ضمن الوفد الجزائري في مفاوضات مولان

وايفيان. ثم سفيرا في موسكو . ولندن. تولى

عدة مناصب وزارية آخرها وزارة الشؤون

- اشتراط وقف اطلاق النار أولا ثمّ التفاوض ثانيا.
- عدم رغبة فرنسا في الاعتراف بجهة التحرير الوطني كطرف شرعي في النزاع.
- فصل الصحراء عن الجزائر، والاحتفاظ بمنطقة في شمال البلاد للأجانب.

ب- مرحلة الاتصالات السرية:

وقد جرت بعد توقف مفاوضات ايفيان، حيث تمت عدّة لقاءات سرّية بين الطرفين كشفت عن اختلاف وجهات نظر الطرفين في عدّة مسائل منها:

- الوحدة الترابية والشعبية للجزائر.
- تمثيل الجبهة الشرعي للشعب الجزائري.
- قضية وقف اطلاق النار إلخ..

وقد أدّت هذه الاتصالات إلى قيام المنظمة الارهابية المسلحة (OAS) التي قامت بأبشع الجرائم منها:

- تفجير سيارّة ملغمة في ميناء الجزائر العاصمة يوم 2 ماي 1962 كانت حصيلتها 62 قتيلا و 110 جريحا. وفي 7 جوان 1962 تمّ احراق مكتبة جامعة الجزائر واتلاف 600 000 كتابا، كلّ ذلك بهدف استفزاز الشعب الجزائري، وجبهة التحرير الوطني للدّخول في مواجهة مسلحة تنقض اتفاق وقف القتال، وتعطي للجيش الفرنسي مبرّرا للعودة للحرب.

ج- مرحلة المفاوضات الجديدة:

ابتدأت في ايفيان بفرنسا يوم 18/5/1961، حين أعلنت الحكومة الفرنسية، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن استعدادها للدّخول في مفاوضات، إلّا أنّ هذه المفاوضات سرعان ما توقّفت في 13 جوان من نفس السنة بقرار من الطرف الفرنسي للأسباب التالية:

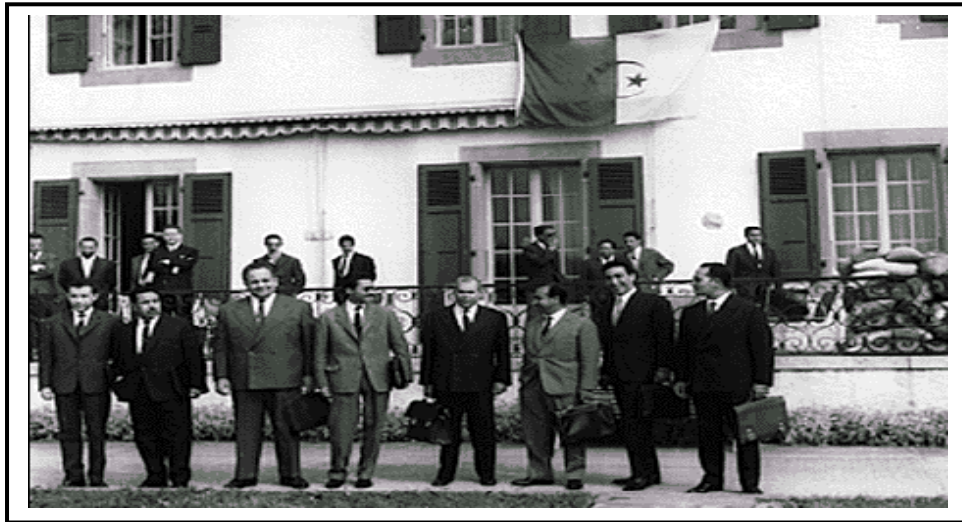
- إنَّ فرنسا تراجعت بمجرد أن بدأ الانتقال من القضايا العامة إلى القضايا التفصيلية العملية.
- حاولت فرنسا الضغط على الحكومة المؤقتة لحملها على تقديم تنازلات بشأن المبدأ الأساسي المتعلّق بوحدة التراب الجزائري.

- رغبة فرنسا في الاحتفاظ بالصّحراء الجزائرية، وخلق مناطق ذات سيادة فرنسية داخل الجزائر تحت غطاء حماية، وضمن مصالح أوروبي الجزائر.

وقد استؤنفت المفاوضات في 20 جويلية من نفس السنة في " لوگران " ولكنّها لم تدم إلّا أسبوعاً ثمّ توقّفت من جديد وذلك يوم 28 جويلية 1961.

د- مفاوضات ايفيان الثانية:

بدأت هذه المفاوضات بمحادثات سرّيّة من 11 إلى 18 جانفي 1962 في " بروس " قرب الحدود السويسرية، ثمّ توقّفت واستؤنفت يوم 7 مارس 1962 بمدينة " ايفيان " وانتهت يوم 18 مارس 1962 بتوقيع اتفاقية وقف القتال على أساس الاعتراف بسيادة جبهة التحرير الوطني على كامل التراب الجزائري بما في ذلك الصّحراء، ووضعت الاتفاقية موضع التنفيذ ابتداء من منتصف نهار 19 مارس 1962.

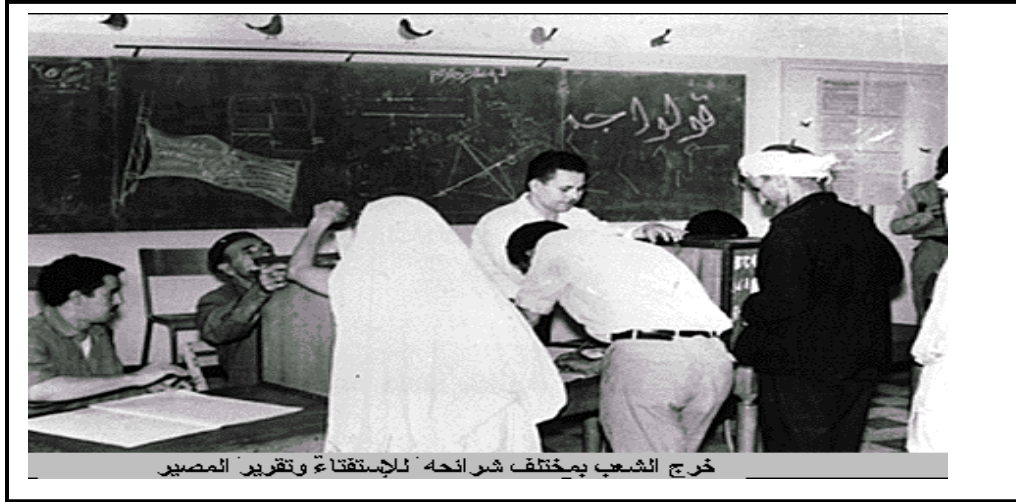


الوفد الجزائري المفاوض من اليمين إلى اليسار: قائد أحمد. الطيب بولخروف. كريم بلقاسم. أحمد فرنسيس. علي منجلي. وأحمد بومنجل. سعد دحلب. ومحمد الصديق بن يحي.

سا يعترف

الاسم
في

باستقلال الجزائر " و قد أصبح هذا الاستقلال رسمياً في 5 جويلية 1962.



صورة لأحد مكاتب الإستفتاء حول تقرير المصير للشعب الجزائري في 1/07/1962

الجمهورية الجزائرية

عناصر الموضوع

- 1- ظروف تأسيسها
- 2- الوضع السكاني



3- الوضع الاجتماعي

4- الوضع الاقتصادي

5- معالجتها للمشاكل

1. ظروف تأسيسها

في 19 مارس أعلن عن وقف

إطلاق القتال بين الطرفين (الجزائري والفرنسي) حيث صرح ابن يوسف بن خدة قائلاً:



قدم بن يوسف بن خدة
يوم 18 مارس 1962
وقف القتال من
راديو تونس يقول فيه.

" باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للشورة الجزائرية أعلن عن وقف إطلاق النار في كل القطر الجزائري، ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر (12) وأطلب باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من كل القوات الحاربة لجيش التحرير الوطني وقف العمليات العسكرية على كامل القطر الجزائري."

" باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للشورة الجزائرية، أعلن عن وقف إطلاق النار في كامل أنحاء التراب الوطني ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة 12.....".

وفي يوم 1 جويلية 1962 تقدم الشعب الجزائري إلى صناديق الاقتراع وصوت لصالح الإستقلال بنسبة 975 581 5 بنعم مقابل 16 534 لا.



دعوى يعلن عن اعتراف فرنسا بالاستقلال الجزائري وسادقا

وفي يوم 5 جويلية 1962 أعلن رسميا عن الجزائر، بعد أن صرح الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول يوم 03/07/62 قائلاً: " إن رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن أن فرنسا رسميا باستقلال الجزائر ".

وكانت قد تشكلت هيئة تنفيذية مؤقتة من قبل المجلس الوطني للشورة الجزائرية، كما كان المجلس الوطني للشورة الجزائرية قد عقد مؤتمرا بين أواخر شهر ماي وأوائل شهر جوان بطرابلس (ليبيا) حدد الوسائل التي يمكن بواسطتها علاج المشاكل التي واجهتها البلاد بعد الإستقلال.

وقد ورثت الجزائر وضعها اقتصاديا وثقافيا منهارا من جميع الجهات.

2. الوضع السكاني:

تمثل الوضع السكاني في:

- مليون ونصف مليون شهيد وما ترتب عن ذلك من أرامل ویتامی..
- 300 ألف من الیتامی منهم 30 ألف بدون أسرة تماما.
- 03 ملايين من المجمعین الذین اخرجوا من دیارهم وقراهم لیتم تجميعهم داخل مراكز تشبه المحتشدات.
- 400 ألف من المعتقلين الذین أطلق صراحهم غداة الإستقلال.
- 300 ألف من المكافحين الذین نزلوا من الجبال.
- آلاف من الأرامل اللواتی ينتظرن تكفل الدولة بهن.
- 700 ألف من النازحين نحو المدن.
- نصف مليون موجود في فرنسا.
- 990 ألف عاطل عن العمل في المدن و 1.5 مليون عاطل في الأرياف، أي أن مجموع العاطلين يفوق 2.5 مليون.
- وجود 8000 قرية مدمرة تدمیرا كاملا.

3. الوضع الإجتماعي:

تمثل في:

- انتشار شبه كلي للأمية، وضعف في المدارس الموروثة عن الإستعمار و التي لا تزيد طاقة استيعابها عن 15 % أو 20 % من الأطفال الذین هم في سن الدراسة.
- ضعف في عدد الهياكل الصحية فالمستشفيات التي تلعب دورا هاما في الحد من الأمراض و الأوبئة المتفشية في الشعب الجزائري عددها قليل و موجود أغلبها في المدن الكبيرة بينما لا توجد مستشفيات أو مستوصفات في المدن الصغيرة والقرى.
- قلة عدد الأطباء فبعد أن كان عددهم قبل جويلية 1962 يزيد عن 1800 طبيب لم يبق منهم بعد الإستقلال إلا عدد ضئيل مما استوجب الاستعانة بالأطباء من الدول الشقيقة و الصديقة.
- وجود 8000 قرية مدمرة تدمیرا كاملا وما ترتب عن ذلك من آثار اجتماعية مختلفة.

- هناك نزوح ريفي من الأرياف نحو المدن مما زاد من بروز ظاهرة البؤس المتمثل في الأحياء القصديرية، والأمراض المنتشرة، والبطالة وغيرها
- وجود الآلاف من الألغام المزروعة عبر الحدود الشرقية و الغربية، وفي العديد من المناطق التي كانت تتواجد بها القوات الفرنسية حيث قامت بزرعها بالألغام خوفا من هجمات المجاهدين. و هكذا ورثت الجزائر التخلف في جميع الميادين ،وكان على الدولة الجزائرية الفتية، التي ورثت آثار 7 سنوات ونصف حرب، وتركبة ثقيلة لاستعمار دام 132 سنة أن تتحمل أعباء مختلفة.

4. الوضع الإقتصادي:

وقد تمثل ذلك في:

- فراغ في الخزينة الجزائرية و معاناتها من عجز لا يقل عن 770 مليون فرنك فرنسي حيث لم يكن بها غداة الإستقلال سوى 20 ألف فرنك فرنسي قديم فقط، بعد أن تم تهريب الأموال التي كانت بها، هذا إلى جانب نزوح أرباب الأموال خاصة اليهود، إذ انتقل 10 آلاف منهم إلى إسرائيل و 110 ألف إلى فرنسا مع العلم أن اليهود معروفون بالأموال و التجارة.
 - وجود اقتصاد مختل التوازن، و غير متناسق يتواجد فيه قطاعان بالنسبة للزراعة و هما قطاع حديث مجهز، و الآخر تقليدي متخلف.
 - معظم الزراعة موجهة للتصدير في الوقت الذي يعيش فيه أغلب الجزائريين في شبه مجاعة دائمة.
 - الصناعة تكاد تكون منعدمة، اللهم إلا بعض الصناعات التحويلية التي كانت فروعاً لشركات فرنسية.
 - الغابة الجزائرية كانت قد احترقت منها الآلاف من الهكتارات، وبالتالي ورثتها الجزائر محروقة، مخربة تستوجب إعادة تشجيرها والاعتناء بها.
 - نقص فادح في رؤوس الماشية بسبب ما تعرضت له من إبادة ونهب القوات الفرنسية، وعدم استغلال الأهالي.
- وهكذا فقد كان الاقتصاد الجزائري منهياراً، تابعاً للاقتصاد الفرنسي الرأسمالي خاصة بعد تهريب رؤوس الأموال وفرار الإطارات، حيث انخفضت الانتاجية انخفاضاً شديداً.

وقد وصف مؤتمر طرابلس هذه الوضعية كما يلي:

" إن الحكومة الجزائرية المقبلة ستجد نفسها أمام بلاد استنزفت قواها فهناك مناطق ريفية شاسعة كانت مزدهرة لم تعد الآن إلا قفاراً خالية من الحياة، و في المدن الكبرى و المتوسطة نجد البؤس الرهيب ينخر السكان الذين يتكدسون في الأحياء القديمة ومدن القصدير، يجب وبدون تأخير علاج هذه الحالة بإيجاد العمل للبالغين، وتعليم الأطفال وتنظيم مقاومة الجوع و المرض وارجاع طعم الحياة بإعادة بناء ما تحطم على نطاق واسع، تراب محتل عسكرياً، وسلم مهدد بلا انقطاع من طرف المستعمرين المتعنتين، وإدارة معادية تتجه إلى التعطيل المنظم، واقتصاد فوضوي هذا ما ورثته الجزائر وهي مقبلة على استقلالها".

المرجع/ النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني

1954-1962 ص 65

5. معالجتها للمشاكل:

اهتم مؤتمر طرابلس المنعقد سنة 1962 بطرابلس (ليبيا) بهذه المشاكل ووضع مخططاً

لمعالجتها على النحو التالي:

- محاولة القضاء على تسلط الاحتكارات، و ذلك بمراجعة العلاقات مع الخارج.
- ادخال تغيير جذري على هياكل الحياة الريفية.
- تصنيع البلاد من أجل توفير حاجيات الشعب.
- انتهاج سياسة التخطيط و تولي الدولة بمشاركة العمال شؤون الاقتصاد.
- القيام بإصلاح زراعي وتحديث الزراعة، و المحافظة على الثروة العقارية.
- تطوير المنشآت (دعائم الاقتصاد) عن طريق:

- تأميم وسائل النقل.
- تأميم القرض والتجارة الخارجية.
- القضاء على النظام الإمتيازي بين فرنسا والجزائر تدريجياً.
- تأميم الثروات المعدنية والطاقة.
- الاهتمام بالتصنيع.

- رفع مستوى المعيشة والتخفيف من حدة البطالة.
- محو الأمية وتطوير الثقافة الوطنية.
- الاهتمام بالسكن والقضاء على الأكواخ القصدية.
- تأميم الطب والمنشآت الصحية لضمان مجانية العلاج للجميع.
- تحرير المرأة وتحويلها مسؤوليات حزبية.

تطور الجزائر بعد 1962

عناصر الموضوع:

1- التطور السياسي

2- التطور الاقتصادي

3- التطور الاجتماعي

1. تمهيد:

في أواخر شهر ماي وأوائل شهر جوان 1962 عقد المجلس الوطني للثورة اجتماعا بطرابلس حضره أعضاء الحكومة المؤقتة، وأعضاء القيادة العامة لجيش التحرير الوطني، وقادة الولايات الست والمسؤولون الذين تم الإفراج عنهم بعد المصادقة على اتفاقية إيفيان. وقد درس هذا المؤتمر وصادق على شؤون الجزائر المستقلة-سياسيا-اقتصاديا-اجتماعيا و ثقافيا.

2. التطور السياسي:

عاشت الجزائر بعد الاستقلال أحداثا سياسية عديدة على المستوى الداخلي والخارجي يمكن إجمالها في ما يلي:

أ- داخليا:

- واجهت المشاكل الموروثة عن الحقبة الاستعمارية الطويلة منها النزاع الحدودي بين الجزائر و المغرب عام 1963 حين أراد المغرب الاستيلاء على منطقة تندوف القريبة من الحدود المغربية. - تم إنشاء أول مجلس تأسيسي بعد الاستقلال وتنصيب المرحوم فرحات عباس رئيسا له خلال سبتمبر 1962 حيث عين السيد أحمد ابن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية يوم 25 من نفس الشهر.

- صدر أول دستور جزائري سنة 1963 وأول ميثاق سنة 1964 بعد الاستقلال كرسا سياسة الحزب الواحد، والتوجه الاشتراكي.

- وضع أول تنظيم إداري للبلاد حيث قسمت إلى 15 ولاية تضم 91 دائرة وعدة بلديات بهدف تطبيق سياسة اللامركزية، وتقريب الإدارة من المواطنين وإعطاء قوة وفعالية لنشاط البلديات والدوائر والولايات.

- في 19 جوان 1965 تمت إزالة الرئيس أحمد بن بلة من الحكم، و تنصيب الرئيس الراحل هواري بومدين بدلا منه،وقد سمي ذلك بالتصحيح الثوري.
- سنة 1967 بدأت تجربة المجالس الشعبية المنتخبة بانتخاب أول مجلس شعبي بلدي (عددتها 1541) كأداة للمشاركة في الحكم وإدارة شؤون الدولة.
- 1967 تواصلت تجربة المجالس الشعبية المنتخبة بانتخاب المجالس الشعبية الولائية (15 مجلسا حسب عدد الولايات آنذاك).
- يوم 5 جويلية 1977 صدر الميثاق الوطني الذي اعتبر المصدر الاساسي لسياسة الامة و قوانين الدولة .
- يوم 25 فيفري 1977 تم انتخاب أول مجلس شعبي وطني، و بذلك أكتمل بناء المجالس الشعبية المنتخبة.
- 1986 تم إجراء استفتاء لإثراء الميثاق الوطني بقصد اتخاذ جملة من التوجيهات الجديدة لإيجاد الحلول المناسبة لمختلف القضايا المطروحة على الساحتين الاقتصادية والسياسية/كما تم في نفس السنة تعديل الدستور ليتماشى مع المرحلة الجديدة.
- 5 أكتوبر 1988 قيام تدمير شعبي بالعاصمة،تحول إلى مظاهرات عارمة اجتاحت معظم أنحاء البلاد،كانت قد سبقت بعدة اضطرابات خاصة تلك التي حدثت في قسنطينة سنة 1986.
- 5 جويلية 1989 ظهور قانون الجمعيات السياسية الذي اخرج الجزائر من وحدانية الحزب،وفتح الباب أمام التعددية الحزبية.
- 11 جانفي 1992 استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد - حيث خلفه محمد بوضياف على رأس المجلس الأعلى للدولة لمدة 166 يوما ثم اغتيل يوم 29 جوان 1992 بدار الثقافة بعنابة وخلفه السيد/ علي كافي على رأس المجلس الأعلى للدولة إلى 11/03/1994 حيث عين السيد/ اليمين زروال كرئيس للدولة قبل أن ينتخب كرئيس للجمهورية،ابتداءا من 30/12/1995 حيث دامت فترة رئاسته إلى أن انتخب السيد/ عبد العزيز بوتفليقة كرئيس للجمهورية في أبريل 1999 و قد أعيد انتخابه لعهدة ثانية سنة 2004 و في سنة 2005 صدر ميثاق السلم و المصالحة الوطنية .

ب- خارجيا:

قامت الجزائر بالانخراط في المنظمات الإقليمية و العربية و العالمية على النحو التالي:

الهئية	تاريخ التأسيس	تاريخ انضمام الجزائر
اتحاد المغرب العربي	1989	1989
منظمة الوحدة الإفريقية التي تحولت إلى الاتحاد الإفريقي في ماي 2001	25 ماي 63	25 ماي 63
جامعة الدول العربية	22 مارس 45	1962
هيئة الأمم المتحدة	1945	1962
حركة عدم الانحياز	1961	1961



اللقاء التاريخي لبلدان المغرب العربي
بمراكش 17 فيفري 1989

- تشبثت الجزائر بالبعد التحرري في سياستها الخارجية، وقد عبرت عن ذلك في مختلف مواثيقها- بيان أول نوفمبر - وثيقة الصومام - ميثاق طرابلس - الميثاق الوطني - وقد

تجسد ذلك في دعم مختلف الحركات التحررية و القضايا العالمية منها: القضية الفلسطينية، الصحراء الغربية، القضية الفيتنامية الخ....

- مناهضة الامبريالية والاستعمار الجديد في كافة أنحاء المعمورة.
- المساهمة في إنشاء جبهة الصمود و التصدي في نهاية السبعينات (قمة دمشق).
- المناداة بالحوار بين الشمال والجنوب، والدعوة إلى إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد وعادل يأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الأطراف على قدم المساواة.
- التعاون مع كل الدول بدون تمييز على أساس الاحترام المتبادل، وتبادل المنافع والمصالح، ورفض الاستغلال ونزعة الهيمنة بكل أشكالها الظاهرة والمقنعة.

6. التطور الاقتصادي:

عرف الميدان الاقتصادي تطورا في مختلف المجالات منها:

❖ الميدان الزراعي:

واجهت الجزائر غداة الاستقلال وضعاً صعباً جداً في الميدان الزراعي فأتخذت عدة إجراءات وطبقت عدة تنظيمات منها:

أ- التسيير الذاتي:

حيث حولت أراضي المعمرين إلى مزارع للتسيير الذاتي وتعاونيات للمجاهدين.

ب- الثورة الزراعية:

شرع في تطبيقها ابتداء من شهر جوان 1972 وهي تهدف إلى القضاء على التباين الموجود في توزيع الأراضي، وتحديد الملكيات الكبيرة والقضاء على نظام " الخماسة" لتحقيق مبدأ (الأرض لمن يخدمها).

ج- قانون استصلاح الأراضي:

صدر هذا القانون في أوت 1983 وهو خاص باستصلاح الأراضي، وحياسة الملكية

العقارية في المناطق الجنوبية، والهضاب العليا، وشرع في تطبيقه ابتداء من النصف الثاني من سنة

1984.

د- المستثمرات الفلاحية:

صدر قانون المستثمرات الفلاحية يوم 8 ديسمبر 1987 وتضمن كيفية استغلال الأراضي الفلاحية التابعة لأملاك العمومية (التسيير الذاتي والثروة الزراعية).

و- القطاع الخاص:

إلى جانب القطاع العمومي، هناك القطاع الخاص الذي ظل محافظا على وجوده منذ الاستقلال إلا أنه تميز بضعف وانخفاض درجة تطور وسائل الإنتاج المستخدمة فيه، لكنه حظي بالاهتمام خاصة خلال المخطط الخماسي الثاني (1985 - 1989).

❖ الميدان الصناعي:

أولت الدولة الجزائرية أهمية خاصة للميدان الصناعي من أجل إقامة صناعة وطنية تمكن من القضاء على التخلف والتبعية الاقتصادية، لهذا خصصت له نسبة مالية معتبرة من الاستثمارات في مختلف المخططات، وقد أعطيت الأولوية للصناعة الثقيلة كصناعة الحديد و الصلب، والصناعة المعدنية والميكانيكية الخ... في الوقت الذي تهمل فيه بقية الصناعات

❖ الميدان التجاري:

ابتداء من سنة 1963 عملت الجزائر على حماية الانتاج الوطني وتحسينه، وذلك بتنويع المبادلات التجارية مع جميع دول العالم، كما قامت باحتكار التجارة الخارجية مند سنة 1965، كما اتخذت إجراءات حاسمة لتحقيق استقلالها الجمركي والنقدي، وأوكلت عملية المبادلات مع الخارج إلى الديوان الوطني للتجارة.

و رغم ذلك فقد ظل الميزان التجاري الجزائري يعاني عجزا إلى سنة 1979، إلا أنه ابتداء من هذه السنة تحسن بسبب ارتفاع أسعار النفط، إلا أنه ومنذ سنة 1984 عاد إلى العجز بسبب انخفاض أسعار البترول إلى (9) تسعة دولارات سنة 1986 وأيضا سنة 1999، و لهذا اتخذت الدولة سلسلة من العمليات التقشفية للحد من عجز الميزان التجاري وهو ما ساعد على تسجيل فائض بلغ 803 مليون دولار سنة 1998. إلا أن سعر البترول ارتفع كثيرا حتى بلغ سنة 2008 أكثر من 140 دولار للبرميل الامر الذي أدى إلى تحسن كبير للوضع المالي بالجزائر

علما أن المحروقات لا تزال تمثل أهم المبيعات تجاه الخارج بنسبة 98% من الحجم الاجمالي للمبيعات الخارجية ، كما تبقى بلدان الاتحاد الاوروبي أهم شركاء الجزائر 57 % بالنسبة للواردات و 63% بالنسبة للصادرات

❖ الميدان المالي:

وهو من الميادين الهامة لأنه يدخل في إطار المحافظة على السيادة الوطنية ، و لهذا قامت الجزائر في بداية الاستقلال بصك العملة الوطنية وهو الدينار، كما أنشأت العديد من البنوك منها البنك المركزي في أول جانفي 1963 الصندوق الجزائري للتنمية في أفريل 1963- البنك الوطني الجزائري في جوان 1966- القرض الشعبي الجزائري سنة 1966- البنك الخارجي الجزائري سنة 1967 الخ...

المخططات الإنمائية:

شرعت الجزائر ابتداء من سنة 1967 في إنتهاج سياسة التخطيط الوطني لتوجيه النشاطات الاقتصادية والثقافية، وتقويم استخدام الوسائل التي تملكها الأمة في الاتجاه الذي يتطلبه انجاز أهداف الثورة وهذه المخططات هي:

- المخطط الثلاثي 1967 – 1969 ركز على الاستثمارات الخاصة بتمويل الصناعة الثقيلة.
- المخطط الرباعي الأول 1970 – 1973 ركز على تمويل الاستثمارات المختلفة و تحقيق التوازن الجهوي.
- المخطط الرباعي الثاني 1974 – 1977 ركز على زيادة الإنتاج في مختلف القطاعات خاصة الصناعية.
- المخطط الخماسي الأول 1980 – 1984 تصدي للظروف الدولية الاقتصادية المتدهورة بالاعتماد على الإمكانيات الوطنية.

التأمينات:

و تعني استرجاع الثروات الوطنية، و الإشراف المباشر عليها وقد عرفت الجزائر عدة تأمينات وهي:

- تأمين أراضي المعمرين وبقية الأملاك الشاغرة ابتداء من سنة 1963.
- تأمين بنك الجزائر الذي تحول إلى البنك المركزي الجزائري سنة 1963.
- تأمين الثروة المنجمية سنة 1966

- تأميم المحروقات 24 فبراير 1971.
- تأميم الأراضي في نطاق الثورة الزراعية سنة 1971.

القطاع الخاص:

ظل القطاع الخاص مهماشا في المراحل الأولى من التنمية إلا أنه ابتداء من سنة 1982 حددت مهامه وفق القانون 82-111 الخاص بالاستثمار في قطاع الصيانة و الصناعات الخفيفة... ثم توسعت أهميته ونظم أكثر بصدور قانون 87 الذي سمح لموظفي الشركات المساهمة في رأس مال مؤسساتهم.

❖ التطور الاجتماعي والثقافي:

شمل التطور الاجتماعي والثقافي كل الميادين ومنها:

* التعليم:

حارب الاستعمار الثقافة واللغة العربية، كما حارب الشخصية الجزائرية فأبعد اللغة عن الإدارة وطاردها في معاهد التعليم على اختلاف مراحله، كما سعى إلى تعزيز الغزو العسكري بغزو ثقافي فكري، وهو ما أدى إلى سيادة الأمية بين أفراد المجتمع، حيث أصبحت سنة 1954 تشكل 94.9% بين الرجال و 98.4% بين النساء .

لهذا سعت الدولة بعد الاستقلال إلى نشر التعليم و تعزيزه،فانتقل- مثلا - عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية و المتوسطة من 808426 تلميذ سنة 63/62 إلى 5 714 307 تلميذ سنة 1989/88 و إلى 5981133 تلميذ سنة 1992/91. ثم بلغ حوالي 08 ملايين تلميذ سنة 2008 بالإضافة الى حوالي مليون و نصف طالب جامعي في مختلف التخصصات .

كما تم إنشاء المدرسة الأساسية وفق أمرية 16 أفريل 1976 وتعريب التعليم و تعميمه و إعطاؤه التوجه العلمي.

● نحو الأمية:

على الرغم من المجهودات المعتبرة فما زالت آفة الأمية منتشرة ببلادنا بسبب الاستعمار الذي خيم علينا مدة قرن وثلث قرن، وكذا بسبب النمو الديمغرافي الكبير (انتقل عدد سكان الجزائر من 09 مليون نسمة سنة 1954 إلى 30 مليون نسمة سنة 1998 و إلى 35 مليون سنة 2008) و هناك ظاهرة الارتداد إلى الأمية بسبب التسرب المدرسي وعدم الاهتمام بتعليم الفتاة في الأرياف، وعجز المنظومة التربوية عن استقبال العدد الهائل من الأطفال.

وقد اتخذت عدة إجراءات للتخفيف من حدة الأمية منها:

- الحملة الوطنية لمحاربة الأمية سنة 1963.
- إنشاء المركز الوطني لمحو الأمية في 31 أوت 1964.
- إنشاء المركز الوطني للتعليم بالمراسلة سنة 1966.
- العمل على القضاء على الأمية عن طريق المدرسة الأساسية التي أصبحت تستوعب 88.4% من الذكور و 72.9% من الإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و 14 سنة. ثم ازداد استيعاب المدرسة للتلاميذ بدرجة عالية جدا حتى أصبحت حاليا تستوعب جل الاطفال تقريبا الذين هم في سن التمدرس.
- إنشاء العديد من الجمعيات ومنها جمعية "اقرأ".
- القيام بالعديد من حملات التوعية.

● التشغيل:

بذلت مجهودات معتبرة منذ الاستقلال إلى الآن للتقليل من البطالة و إيجاد مناصب الشغل للعاطلين، غير أن النمو الديمغرافي المفرط و انخفاض اسعار البترول في بعض السنوات ، و الأزمة السياسية التي عاشتها البلاد. كلها أمور حالت دون القضاء على آفة البطالة الخطيرة.

و الجدول التالي يبين تطور البطالة في الجزائر

النسبة	1962	1966	1977	1982	1985	1989	1992	1996	2004	2008
نسبة البطالة	50%	32.9%	22%	16.3%	9.7%	18.1%	21.2%	23%	15%	10%

مجالات أخرى:

اهتمت الدولة في الميدان الاجتماعي بمختلف المجالات كالصحة والسكن وفئة المجاهدين، وأرامل الشهداء، ومعطوي الحرب، والفئة المعوزة وغيرها.

الملاحق

المبادئ العشرة

لجيش التحرير الوطني الجزائري

- 1- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرّر البلاد و يتحقّق استقلالها التّام.
- 2- مواصلة تخطيط قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حدّ ممكن.
- 3- تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.
- 4- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة و الحقّة وإلى التفرّق ثمّ الإلتئام بعد ذلك الهجوم.
- 5- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- 6- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكّان.
- 7- توسيع الشبكة العاملة على اقرار و تعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أميناً ثابتاً.
- 8- تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.
- 9- تقوية روح الأخوة و التضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- 10- مراعاة المبادئ الاسلامية والقوانين الدّولية في تخطيط قوّات العدو .

تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى

في 19 سبتمبر 1958 بتونس وهذا بعد حلّ لجنة التنسيق والتنفيذ.

1- عباس فرحات	رئيسا للحكومة
2- كريم بلقاسم	نائبه ووزير القوات المسلحة
3- ابن بلة أحمد	نائب ثاني للرئيس
4- ابن طوبال الأخضر	وزير الداخلية
5- بوصوف عبد الحفيظ	وزير العلاقات العامة و الاتصال
6- الدكتور أمين الدباغين	وزير الشؤون الخارجية
7- محمود الشريف	وزير التسليح و التموين
8- مهري عبد الحميد	وزير شؤون شمال افريقيا
9- ابن يوسف بن خدة	وزير الشؤون الاجتماعية
10- احمد توفيق المدني	وزير الشؤون الثقافية
11- الدكتور أحمد فرانسيس	وزير الشؤون الاقتصادية و المالية
12- محمد يزيد	وزير الاعلام
13- بوضياف محمد	وزير الدولة
14- أيت أحمد حسين	وزير الدولة
15- خيضر محمد	وزير الدولة

16- رابح بيطاط	وزير الدولة
17- ملين خان	كاتب الدولة secrétaire d'état
18- عمار أو الصديق	كاتب الدولة secrétaire d'état
19- مصطفى أسطنبولي	كاتب الدولة secrétaire d'état

تقلّد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤوليات وزارية بدون استثناء، ودعمت الحكومة بإطارات أخرى منهم ابن خدة بن يوسف الذي كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ و محمد يزيد الذي كان مندوبا لجبهة التحرير الوطني في جمعية الأمم . وبثلاث كتاب الدولة الموجودين في ولاياتهم أثناء تعيينهم.

قائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الثانية

أجرى المجلس الوطني للثورة تحويرا داخل الحكومة وهذا بعد اجتماعه من 1959/12/10 إلى 1960/01/20 وتعيين لجنة مكوّنة من سعد دحلب و هواري بومدين (محمد الصالح بخروبة) و محمدي السعيد لتتولى هذه اللجنة الإستشارة و تقديم الإقتراحات لتكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مدّتها من (1960/01/18 إلى أوت 1961) وتكوين الحكومة كما يلي:

1- عباس فرحات	رئيسا
2- كريم بلقاسم	نائبا ووزير الخارجية
3- ابن بلة أحمد	نائب ثان للرئيس
4- بوضياف	نائب الرئيس
5- ابن طوبال الأخضر	وزير الداخلية
6- بوصوف عبد الحفيظ	وزير الاتصال والاستعلامات
7- أحمد فرانسي	وزير المالية
8- مهري عبد الحميد	وزير الشؤون الاجتماعية
9- محمد يزيد	وزير الأخبار
10- محمدي السعيد	وزير الدولة

11- خيضر محمد	وزير الدولة
12- أيت أحمد حسين	وزير الدولة
13- بيطاط رابح	وزير الدولة

حذفت وزارة الحرب وأسندت هذه الحقيبة إلى لجنة ((بيوزاري)) مكونة من ثلاثة أشخاص: كريم بلقاسم- ابن طوبال الأخضر- بوصوف عبد الحفيظ. وتكونت أيضا قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني من العقيد هوارى بومدين والرواد علي منجلي، وقائد أحمد (سليمان) وأضيف إليهم الرائد أزراي رابح المعروف الرائد عز الدين.

قائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الثالثة

اجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة في أوت 1961 وأثناء هذا الاجتماع ظهرت أزمة حادة وانتقادات موجهة للحكومة المؤقتة و تقرّر القيام بتحويل داخلي للحكومة. ولذا كون المجلس الوكني لجنة تتولى الاستشارة و تقديم اقتراحات حول إنقاذ الثورة من هذه الأزمة الداخلية وتقديم قائمة وأسماء لتتولى مهام داخل الحكومة. أعضاء اللجنة: محمد الصديق بن يحيى- عمر بوداودو محمدي السعيد.

1- ابن يوسف بن خدة	رئيس المجلس ووزير المالية
2- كريم بلقاسم	نائب الرئيس ووزير الداخلية
3- ابن بلة أحمد	نائب رئيس المجلس
4- بوضياف محمد	نائب رئيس المجلس
5- محمدي السعيد	وزير الدولة
6- رابح بيطاط	وزير الدولة
7- خيضر محمد	وزير الدولة
8- أيت أحمد حسين	وزير الدولة
9- بوصوف عبد الحفيظ	وزير التسبيح والاتصالات العامة

10- ابن طوبال الأخضر	وزير الدولة
11- سعد دحلب	وزير الشؤون الخارجية
12- محمد يزيد	وزير الأخبار

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1- المجاهد العربي	اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وزارة الاعلام الجزائر 1984
2- اتفاقيات ايفيان	بن يوسف بن خدة تعريب لحسن زغدار
3- شاهد على اغتيال الثورة	مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة
4- الولاية الرابعة	الجزء الأول- التقرير السياسيمن الفترة1959 إلى نهاية 1962
5-ملحمة الجزائر الجديدة	الجزء الثالث تأليف المجاهد عمار قليل
6- الثورة الجزائريةوصداها في العالم	الملتقى الدولي الجزائري لـ24-28 نوفمبر1984
7- احسن بومالي	. استراتيحية الثورة في مرحلته الأولى(1954-1956)
8-الدكتور يحي بوعزيز	ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون
9- لمحات من ثورة الجزائر	كتاب للمجاهد بوالطمين جودي الأخضر
10- بوالطمين جودي الأخضر	جبهة التحرير الوطني و تعبئته الجماهير مجلة أول نوفمبر العدد 45
11محمد صلاح	الواضح في التاريخ المعاصر
12- التاريخ المعاصر	مقرر سابق في التاريخ
13- أبو القاسم سعد الله	الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الأول والجزء الثاني
14-منشورات المتحف الوطني للمجاهد	المرحلة الانتقالية للثورة الجزائري من 19/3/62 إلى سبتمبر1962
15-الجزائر الأمة والمجتمع	الأشرف مصطفى ترجمة حنفي بن عيسى

16- الزبيري عبد الله	الثورة الجزائرية في عامها الأول ط 1
17- المؤسسة الوطنية للكتاب 1985	الهجرة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية بين الحريين
18- نخضة الجزائر الحديثة وثورتها	مطبعة البعث قسنطينة 1978

المراجع باللغة الفرنسية

1 - Mission accomplie	Saad Dahlab-Edition Dahlab
2-krim Belgacem -	- Le lion des Djebels (Amar Hamdani)
3- L' algerie en guerre	Mohamed Zeguia
4-Les origines du 1 ^e Novembre54	Mohamed Harbi
5- Le F.L.N Mirage et Realité	Mohamed Harbi- Edition jeune A .
6- Les origines du 1 ^e Novembre54	Ben youcef Ben Kheda
7-Le hazard et L'histoire	Edition ENAG
8- Guerre d'Algerie	Edition ENAG
9-Alger ne brule pas	Le Gde Azzedine
10- La guerre d'Algerie	Edition Messidor/zemps Actuels
11- Les archives de la Revolution Algerienne	Mohamed Harbi- Edition J.A
12-Organisation Politco-Administrative et Militaire de la Revolution Algerienne.	These Doctora- Mahamed Gentari. Oran.
13- Les accords d'Evian Histoire de la paix ratée en Algerire.	Jérôme hele Edition Oliver Orban.
14-l'Algerie Hors la Loi.	Francis et collet Jeanson. Edition

الفهرس

الصفحة	الموضوع
02	مقدمة
03	الوضع في الجزائر قبل الاستقلال
07	الاحتلال الفرنسي في الجزائر
11	مقاومة الأمير عبد القادر
17	مقاومة احمد باي
20	المقاومة المسلحة الشعبية
25	المقاومة السياسية
26	أ. دعاة المساواة.
27	ب. دعاة الاستقلال.
30	ت. الاندماجيون.
31	ث. الاتجاه الإصلاحى.
35	السياسة الاستعمارية و مظاهرها .
35	أ. العسكرية.
47	ب. السياسة الاقتصادية و المالية.

50	ت. السياسة الاجتماعية.
60	الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية
64	التطورات التاريخية بين 1946 – 1954 بالجزائر.
71	أسباب الثورة
74	بيان أول نوفمبر
77	موقف العالم من الثورة
81	الثورة الجزائرية بين 1954 – 1956 .
87	الثورة الجزائرية بين 1956 – 1958 .
92	الثورة الجزائرية بين 1958 – 1962 .
104	الجمهورية الجزائرية .
109	تطور الجزائر بعد 1962.
117	ملاحق
121	المراجع
123	الفهرس